

٢٠٢

مِنَ المسرح العالمى

أ د ب

من الاعمال المختارة

هنريك ابسن - ٢

البطة البرية

ترجمة وتقديم : د . عبدالله عبدالحافظ

مراجعة : د . نور شريف

تصدر عن وزارة الاعلام الكويت

أول يوليو ١٩٨٦

مسلسلة
من
المسرح
العالمي

سلسلة يشرف عليها

حمد يوسف الرومي
الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه
أستاذ الأدب الانجليزي الحديث - جامعة الكويت

المراسلات باسم :
الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة
وزارة الاعلام
ص.ب ١٩٣

٢٠٢



من المسرح العالمي

من الأعمال المختارة

هنريك ابسن - ٢

البطة البرية

ترجمة وتقديم: د. عبدالله عبد الحافظ
مراجعة: د. نور شريف

تصدر عن : وزارة الإعلام [illegible]

مقدمة بقلم المترجم

مسرحية البطة البرية The Wild Duck

تنتمي مسرحية البطة البرية (١٨٨٤) للمرحلة الواقعية لتطور ابسن الفنى . ولقد كتبها بعد عامين من ثورته الجامحة التى بدت فى مسرحيته **عدو الشعب** (١٨٨٢) حينما رسم شخصية الدكتور ستوكمان المثالى الصارم الذى يقف شامخا ضد الأغلبية الفاسدة من مجتمع بلدته الصغيرة ، ولا يهتز بما يلصقونه من صفات جارحة طالما هو صادق مع نفسه ومبدئه . بعد هذا هدأت نفسه وكتب **البطة البرية** ألتي تزخر بالمشاعر الانسانية ، وتفيض بالعطف والحنان . فنحن البشر ضعفاء لا يتسنى لنا مواجهة حقيقة انفسنا ، ولهذا نلجأ الى الأوهام والاحلام حتى لا تضيق الدنيا فى وجوهنا .

وفى هذا يقول الناقد والمؤرخ المسرحى الاردايس نيكول :
« **عندما ظهرت مسرحية البطة البرية ندرك على الفور ما ناله** ابسن من مجال فكرى وخيالي جديد ، وما أبدعه من بناء مسرحى يفوق أى شيء انتجه الطراز الواقعي حتى ذلك الوقت . فبدلا من الغضب الصبياني تلمس هنا معينا من الحنان يتدفق على شخوص المسرحية لدرجة لم نعهدها من قبل فى أى من مسرحياته . ان ابسن الآن يرى عاملة الرجال والنساء كشخصيات ضعيفة تستحق الشفقة والعطف ، وانهم لكى يعيشوا لا غنى عن أوهامهم واحلامهم » . (١)

ويعرض ابسن هذا الموضوع من خلال ما يدور فى محيط أسرة هيلمر أكدال ، فهي قصة اناس عاديين تتقاذفهم احداث الحياة ، ويعيشون فى ظل الفقر سعداء نسبيا . ورمز هذه السعادة

---

(١) الاردايس نيكول : المسرحية العالمية (الجزء الثالث) مكتبة الانجلو المصرية ـ ١٩٦٢ ـ ص ٢١٥

الموهومة بطة برية مهيضة الجناح ، هي محور اهتمام ابنته هرفيج ووالده العجوز اكدال . والباب المغلق على البطة البرية فى حجرة الكرار فى السطوح يحجب وراءه دنيا عامرة بالأوهام وتطوف بها خيالات الجبال والأحراش والحياة الطلقة واغوار المحيط ، كما تعود بنا الى ذكريات طفولة ابسن عندما اضطر والده بعد افلاسه الى أن ينتقل الى مسكن صغير كانت به غرفة فوق السطوح طالما تأملها ابسن . فكان بها كتاب تاريخ لندن القديم وما يحتويه من صور للموت ، وكانت به ساعة حائط قديمة لاتدور وشعر ابسن بأن الزمن قد توقف . والمنظر فى غرفة الكرار هذه تعتريه تغييرات كثيرة ففي الصباح تبدو الغرفة مختلفة عنها فى المساء ، وفى المطر تختلف اختلافا شديدا عنها فى الطقس البديع . ويردد جريجرز السؤال على هرفيج « هل انت واثقة بأنها غرفة الكرار) »

وتغرى حجرة الكرار أفراد اسرة اكدال بأن ينغمسوا فى احلامهم واوهامهم ونجد فى البطة البريه التى تسكن فيها رمزا مركزيا Central Symbol يربط شخوص واحداث المسرحية .

فالفتاة الصغيرة هرفيج « البالغة من العمر اربعة عشر عاما ، تتعلق بالبطة البرية وتصلي من اجلها كي يحفظها الله من كل سوء .

وهرفيج تعاني من ضعف متزايد للنظر ولهذا لا تذهب الى المدرسة اسوة بغيرها من الفتيات ، فهى والبطة البرية يعيشان فى بيئة غير طبيعية . اما العجوز اكدال فغرفة الكرار بما فيها من اشجار جافة وارانب تذكره بأيامه الخوالى عندما كان ضابطا فى الجيش وكانت هوايته الصيد فى الاحراش . لذا نجده يرتدي من آن لآخر بدلته العسكرية ويمسك ببندقيته ، ويروح ويغدو فى غرفة الكرار : وهو فى وهم سعيد . وينضم هيلمر اليهما احيانا للمساعدة ، وهو ايضا يعيش فى وهم سعيد بأنه يوما ما سيتم اختراعه ويحدث ثورة فى عالم التصوير ، وعندئذ سيعوض أسرته عما عانته من شظف العيش . اما جينا فهي امرأة مدبرة وعملية تنظر الى البطة البرية وغرفة الكرار على انهما مصدر للتسلية لباقى افراد الاسرة .

ويقدم من عالم الأوهام هذا جريجرز فيرله وهو شاب شديد التعلق بالمثل العليا ولذا لا يعترف الا بالحقيقة العارية المجردة مهما كانت قاسية ومريرة . فهو يرفض مساعدة والده ، ويتهمه بتدمير

حياة والدته ، ثم يضع نصيب عينيه أن يكشف لصديقه هيلمر حقيقة زوجته جينا . عندئذ يقضي لهيلمر بسر رهيب يقضي مضجعه ويهز كيانه هزا عنيفا . الا وهو أن زوجته جينا كانت عشيقة والده ، وأن زواجه منها تم بتدبير خفي من والده ايضا . واستطرد من هذا الى أن هوفيج ليست ابنته . ولا يكتفي جريجرز بهذا بل يمضي قدما الى هوفيج التى ضعفت لتحاشي والدها لها ــ يمضي الى الفتاة البرية ويقنعها بضرورة التضحية ببطتها البرية حتى تبرهن لوالدها مدى حبها له . وتلتفت الفتاة مذعورة عندما تكشف حقيقة أمرها وعندما تبددت الأوهام السعيدة التى كانت تعيش فيها ، فتضيق الحياة أمامها وتتلقف المسدس الذى دفعه جريجرز من يدها ، ومن محاولتها الاجهاز على البطة البرية ، فى سبيل اعادة والدها الى الأسرة ، تصيبها الطلقة وتلقى حتفها .

ويقف على طرفى نقيض من المثالى جريجرز فيرله الطبيب النفسانى دكتور رلنج Dr Relling الذى يعرف تمام المعرفة ضعف النفس البشرية ، ويحاول غرس بعض الأوهام فى بعض الشخصيات كنوع من العلاج النفسى . وهو يحذر جريجرز فيرله ويطلب منه الابتعاد عن هذا المنزل حاملا معه النسخة الأصلية الكاملة لما يسميه مطلب المثل الأعلى .

ويشرح رلنج لغريمه طريقة فى علاج مرضاه :

جريجرز : اهيلمر مريض كذلك ؟

رلنج : ايه ، ومن منا غير ذلك ؟

جريجرز : وما العلاج الذى تصفه لهيلمر ؟

رلنج : علاجى المعتاد . اننى أحاول أن ابقى فيه الايهام الكاذب بالحياة .

جريجرز : اتقول الايهام الكاذب ؟

رلنج : نعم اقول الايهام الكاذب لأنه هو المبدأ الشامل الدافع للحياة .

جريجرز : وهل لى أن أسألك أى ايهام كاذب ادخلته فى حياة هيلمر ؟

رلنج : لن أخبرك عن هذا لأنني لا افشي أسرارا كهذه لدجالين لو اخبرتك لافسدت طريقة علاجه . ان طريقتي قد

جربت عمليا ونجحت . وقد طبقتهـا على موقفك كذلك . لقد جعلت منه « محضورا » . هذا هو المصل الذي حقنت به جمجمته .

جريجرز : اليس هو محضور ؟ به مس من الجن ؟

رلنـج : بربك هل تدلنى على معنى كونك « محضورا » ؟ هذا جزء من الخداع الذى اخترعته لأبقى الحياة فيه . لو لم افعل هذا لانهار التعس منذ فترة طويلة ولاستسلم لليأس والخزى والعار . ونفس الحال تجد مع الملازم العجوز ، ولو انه تصادف ان وجد العلاج بنفسه .

جريجرز : الملازم اكدال ؟ ماذا تعنى ؟

رلنـج : حسنا . ما رايك فى صياد قديم للدببه مثله ، يدخل فى حجرة مظلمه للطيور لكى يصطاد الأرانب ؟ لا يوجد رياضى أسعد من هذا الرجل العجوز المسكين وهـو يعبث هناك بين كل هذه القذارة . ان الاربع او الخمس شجرات التى احتفظ بها هناك لا تفترق فى نظره عن الغابات الكبيرة فى هويدال ، والديوك والدجاج فى نظره طيور جارحة على قمم الأشجار .

جريجرز : دكتور رلنج ، لن أتخلى عن هيلمر حتى انقذه مـن براثنك .

رلنـج : سوف يكون هذا من سوء حظه . خذ الايهام الكاذب من الرجل العادى ، وبهذا تبعد عنه السعادة أيضا .

ان رلنج هو الذى أدخل فى ذهن اكدال بأنه فنان عبقرى ، وانه سرعان ما ينجح فى اختراعـه الذى سيحدث انقلابـا فى فن التصوير . وكان هيلمر واسرته سعداء بهذا الأمل الذى يتعلقون به . وعندما أدى تدخل جريجرز فيرله الى موت الضحية البريئة هوفيج يصطدم ثانية المثل الأعلى الذى ينادى به جريجرز بواقـع الحياة الذى ينادى به رلنج . فعند فحص هوفيج وهى ملقاة على الأرض جثة هامدة يتشدق جريجرز بنبل الانسان فى حضرة الموت :

جريجرز : ان هوفيج لم تمت عبثا . ألم تر كيف أن الحزن قد اظهر انبل ما فى نفس هيلمر من شعور ؟

رلنـج : ان معظم الناس نبلاء فى حضرة الموت ـ ولكن الى متى تعتقد أن هذا النبل سيستمر) .

جريجرز : بكل تأكيد سوف يستمر ويزداد طول حياته .

رلنـــج : قبل أن تنتهى تسعة شهور لن تكون هوفيج الصغيرة بالنسبة له سوى شيء جميل يتغنى به .

جريجرز : اذا كنت على صواب وانا مخطيء فالحياة لا قيمة لها .

رلنـــج : أو ، ان الحياة محتملة ، لو تخلصنا من هؤلاء المغفلين الذين يأتون الى دورنا ملحين فى تقديم مـا يسـمونه « مطالب المثل الأعلى » .

هذا الصراع بين المثالية والواقعية هو لب هذه المسرحية . وسيظل على الدوام السؤال حائرا : هل نتعلق بالمثل العليا بما فى ذلك من تضحيات أم نرضى بواقع الحياة ونهرب من مرارتهـا بالأوهام والأحـلام ؟

* * *

لعل **البطة البرية** من خير ما كتبه ابسن فرسم الشخوص ودقة الحبكة المسرحية ، وبراعة الحوار لدليل على عبقريته . ولعل فيما أبداه من صبر واناة وحذق لخير دليل على مستوى هذه المسرحية بالذات . فقد كتب ابسن الى صديق له قائلا :

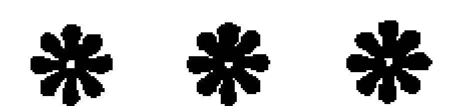
« لقد فرغت من مسرحية تحتوى على خمسة فصول ، فرغت فقط من تخطيطها ، ولكن التنميق ورسم الشخوص رسما دقيقا مميزا لها وتعيين الطريقة التى تعبر عما يخالجها ــ فسيأتى دور هذا كله ابتداء من الآن . »

والحقيقة أن ابسن انفق كثيرا من الجهد فى هذه المسرحية . ونظرة واحدة نقارن فيها بين المسودة الأولى والمسودة الأخـيرة للمسرحية تبين الفرق بين الاثنتين . ولنأخذ مثلا واحدا وهو موضوع ضعف النظر . هذا الموضوع لم يظهر فى المسودة الأولى ، وظهر فقط فى المسودة الأخيرة ، وله بالطبع دلالة رمزية كبيرة . ففى أول مشهد يمر المستر فيرله بيديه على عينيه وتحذره مسز سوربى من التحديق فى الاضواء . وفى الوقت نفسه نرى هو فيج وقد ازداد نظرها ضعفا بل انها مهددة بالعمى . وتشير هـــذه العلاقة بين الحالتين الى عنصر الوراثة ، وخاصة عندما تتكشف لنا أبعـاد

العلاقة بين والدتها جينا والمستر ڤيرله قبل زواجها مـن هيلمر اكدال .

ان **البطة البرية** بما فيها من براعة تكنيكية ومشاعر انسانية فياضـة وعمق فى تحليل الشـخوص والاحداث والأبعاد الشتى للمواضيع التى عالجتها لتعد دون شك من روائع ابسن . وكما تقول موريل برادبروك :

« أن **البطة البرية وآل روزمر** هما اتقن أعمـاله واشـدها انسجاما . فهنا نلمح التوازن بين الرؤية والصنعة ، وبين القوة والمهارة . هاتان مسرحيتان لا يستطيع تلاميذه ان يقلدوهما ، لأنهما تعتمدتان على صـفات فى الكتابة لا يتصـف بها الا ابسن نفسه . »



البطة البريّة

تأليف : هنريك إبسن
ترجمة : د. عبدالله عبد الحافظ
مراجعة : د. نور شريف

العنوان الاصلي للمسرحية

HENRIK IBSEN

Plays: One

Ghosts

The Wild Duck

The Master Builder

Translated from the Norwegian and introduced by
Michael Meyer

The Master Playwrights

EYRE METHUEN

London

شخصيات المسرحية

هاكون فيرله	تاجر جملة	Haakon Werle
جريجرز فيرله	ابنــه	Gregers Werle
اكــدال	رجل كهل	Ekda
يالمــر اكدال	ابنه ـ مصور	Hjalmar Tekdqal.
جينا أكدال	زوجة يالمــر	Gina Ekdal
هدفج	ابنتهما وعمرها ١٤ عاما	Heolvig
مسز سوربى	مديرة شؤون منزل مستر فيرله	Mrs. Soerbyh
رلنــج	طبيب	Relling
مولفك	طالب لاهوت سابق	Molvik
جروبيرج	كاتب حسابات فى مكتب مستر فيرله	Graaberg
بترسن	خادم عند مستر فيرله	Pettersen
ينسن	سفرجى اجــير	Jensen

ضيوف على العشاء

(تقع حوادث الفصل الاول فى منزل مستر فيرله الأب والاربعــة فصول الأخرى فى ستوديو يالمــر اكدال)

الفصل الأول

(منزل هاكون فيرله ، تاجر جملة . حجرة مكتب بها أثاث ثمين ومريح ، بها رفوف للكتب وأثاث منجد . مكتب في وسط الغرفة عليه أوراق ودفاتر . وعلى المصابيح المضاءة أغطية خضراء تلقى ضوءا خافتا . وفي الحائط الخلفى أبواب مفتوحة (من النوع الذى يثنى) ، وستائر مرفوعة يمكن ان نرى من خلالها غرفةواسعة أنيقة يسطع فيهاضوء المصابيح والنجف . ونحو مؤخرة المسرح إلى اليسار مدفأة يتوهج فيها جمر الفحم . وفي مقدمة المسرح أمام هذا باب كبير يفضى إلى غرفة المائدة . يظهر بترسون ، خادم مستر فيرله ، بزيه الخاص ، ومعه جنسن السفرجى الأجير ، برداثه الأسود يرتبان حجرة المكتب . وفي الغرفة الأكبر من ، هذه يظهر اثنان أو ثلاثة من السفرجية المؤجرين وهم يدورون حول الغرفة يرتبون الأشياء ، ويضيئون الشموع . ومن داخل الغرفة يمكن ان نسمع جلبة يختلط فيها الحديث والضحك . وهناك شخص ينقر على كوبه بسكين ، ثم فترة صمت ، ثم شرب نخب ، وصيحات « برافو ! ! » ثم همهمة حديث من جديد) .

بترســـن : (يضيء مصباحاً على رف المدفـــأة ويضـــع غطاءه الزجاجي عليـــه) أتسمع هذا يا ينسن . هذا هو الرجل العجوز واقفا الآن يلقي خطبة طويلة يطلب فيها من المدعوين شرب نخب مستر سوربـــي .

ينســـن : (يحرك كرسيا مريحا إلى الأمام) أصحيح ما يقوله الناس ان هناك علاقة بينهما ؟

بترســـن : الله أعـــلم .

ينســـن : يقولون انه كان فتى لعوبا في شبابه .

بترســـن : ربمـــا .

ينســـن : أتقول أنه قد أعد حفلة العشاء هذه تكريما لابنه ؟

بترســـن : هذا صحيح . لقد أتى ابنه البارحة .

ينســـن : لم أكن أعرف من قبل بأن للمستر فيرله ابنا

بترســـن : ان له ابنا بالفعل . ولكن هذا الابن يقبر نفسه هناك في مصنع نشر الأخشاب في هويدال . ولم يحضر قط من المصنع لزياره المدينة طوال سني خدمتي هنا :

سفرجي أجير : (عند باب الغرفة الاخرى) اسمع يا بترسن . هنا رجل عجوز يريد . . . .

بترســـن : (متمتما) لعنه الله . لماذا أتى ؟ وماذا يريد الآن ؟ (يظهر العجوز اكدال من جهة اليمين في الغرفة الداخلية لابسا معطفا رثا بياقة مرتفعة وفي يديـــه قفاز من الصوف ومعه عصا وقلنسوة من الفراء ، وتحت أبطه لفافة من ورق بني ، وعلى رأسه شعر

مستعار قذر يميل لونه إلى البني المشرب بالحمـــرة وله شارب صغير أشيب)

بترســـن : (متجهنا نحوه) يا الله . ماذا تريد هنا ؟

اكـــدال : (عند الباب) يجب أن ادخل المكتب لأمر هـــام يا بترسن .

بترســـن : لقد أغلق المكتب منذ ساعة و . . .

اكـــدال : لقـــد قيـــل لى ذلك على الباب ، يا بنى ، ولكن جروبيرج لا يزال بالداخل ، كن طيبا ودعنى أتسلل من هذا الطريق (يشير الى الباب الخاص) لقـــد دخلت من هنا قبل ذلك .

بترســـن : حسنا . يمكنك الدخول اذن (يفتح الباب) ولكن تذكر ان تخرج من الطريق المعتاد . لأن لدينا ضيوفا .

اكـــدال : أنا أعلم ذلك . شكرا يا بترسن ، يا بنى . إنك صديق مخلص (يتمتم بصوت غير مسموع) أيهـــا الأبله اللعـــين .

(يدخل المكتب ويغلق بترسن الباب خلفه)

ينســـن : هل هو أحد الموظفين بالمكتب ؟

بترســـن : كلا انه يقوم بنسخ بعض الأوراق في منزله في زحمة العمل ، ولكنه بالرغم من هذا كان نعم السيد في أيام عـــزه .

ينســـن : يبدو عليه ذلك على أى حال .

بترســـن : فعلا . لقد كان ملازما أول بالجيش .

ينســـن : يالله ! هو ملازم أول !

بترســـن : نعم ، لقد كان ذلك ولكنه اشتغل بتجارة الخشب أو شيء آخر لا أدريه . ويقال إنه خدع فيرلـــه الأب خدعة وضيعة ذات مرة . لقد كان هوومستر فيرله شريكين في مصانع هويدال . انني أعـــرف العم اكدال جيدا . وكثيرا ما شربنا زجاجات البيرة سويا في حانة « الام اريكسن » .

ينســـن : أظن انه لا يستطيع الآن ان يدعوك للشراب .

بترســـن : يالله ، انني أنا الذى أدعوه . ماذا تعتقد ؟ الا يجدر بنا ان نرحم عزيز قوم ذل ؟

ينســـن : هل لحق به الافلاس اذن .

بترســـن : كلا ، ان الأمر أسوأ من هذا . لقد عوقب بالسجن :

ينســـن : عوقب بالسجـــن .

بترســـن : (ينصت) صه ، انهم يتركون المائدة الآن .

(يفتح خادمان باب حجرة المائدة من الداخل . تخرج مسز سوربـــى وهى تتحدث مع ضيفين ، ويتبعها باقي الضيوف جماعة بعد أخرى ومن بينهم فيرله الأب واخيرا يأتي يالمـــر اكدال ويجريجرز فيرله) .

مسز سوربي : (تسأل الخادم عرضا) قدم لنا القهوة في حجرة الموسيقى يا بترسن ؟

بترســـن : حسنا يا مسز سوربي .

(تدخل ومعها الرجلان في الغرفة الفسيحة ويتجهون

إلى الخارج من الناحية اليمنى ويخرج بترسن وينسن في نفس الاتجــاه) .

الضيف

المترهـــل : (للضيف خفيف شعر الرأس) أوه . هذا العشاء . لقد كان مهمة شاقــة .

الضيـــف

خفيف الشعر : أوه . ان ما يمكن أن يقوم به المرء في ثلاث ساعات متى عقد عليه العزم لا يكاد يصدقه العقــل .

الضيـــف

المترهـــل : ولكن ، يا عزيزى ، ما بعد ذلك ؟

ضيف ثالث : انى اعتقد ان القهوة والخمور سوف تقدم في حجرة الموسيقـــى .

الضيـــف

المترهـــل : عظيم مدهش . وربما تعزف لنا مسز سوربي بعض الألحان .

الضيـــف

خفيف الشعر : (في صوت أقرب إلى الهمس) أرجو ألا تعزف لنا مقطوعة لا نحبها يا صديقـــى .

الضيـــف

المترهـــل : أوه . اطمئن . ان برتا لن تتخلى عن أصدقائهـــــا القدماء (يضحكان ويدخلان الغرفة الداخلية) .

فيرلـــه : (في صوت خفيض مكتئب) اني لا أظن ان أحدا لاحظ هذا يا جريجوز ؟

جريجرز : (ينظر إليه) مـــاذا ؟ .

فيرلـــه : ألم تلاحظه أنت أيضا ؟

جريجرز : ماذا كان يجب على ملاحظته ؟

فيرلـــه : لقد كان عددنا ثلاثة عشر حول المائدة .

جريجرز : أحقا ؟ ثلاثة عشر ، أكنا كذلك ؟

فيرلـــه : (بعد ان يرمق يالمـــر اكدال بنظرة عابرة) اننـــا نكون عادة اثنى عشر . (مخاطبا الآخرين) تعالوا هنا ، أيها السادة ، هلا أتيتم ؟ (يخرج ومعـــــه باقي الضيوف عدا يالمـــر وجريجرز من البـــاب الخلفى تجاه اليمين) .

يالمـــر : (الذى كان قد سمع خلسة ما دار من حديث بين جريجرز ووالده) كان الأجدر بك ألا ترسل إلى هذه الدعوة يا جريجرز .

جريجرز : ماذا ؟ من المفروض أن الحفل أقيم لتكريمى أنا وإذا لم أدع أعز صديق بل صديقى الوحيد . . .

يالمـــر : ولكنى أظن ان والدك لا يوافق على هذه الدعوة أقصد أنه لا يدعوني إلى هذا المنزل اطلاقا .

جريجـــرز : كـــلا ، كمـــا فهمت . ولكن كان على ان أراك وأتحدث إليك لأني أتوقع رحيلى من هنا مباشرة ، ايه أيها الصديق . نحن الصديقان القديمان رفيقا المدرسة، حقا ، لقد فرقت بيننا الأيام ولم ير أحدنا الآخـــر منذ ستة عشر أو سبعة عشر عاما .

يالمـــر : أوه . ألم ير أحدنا الآخر طوال هذه المدة

جريجرز : أجل ، هذا صحيح . والآن ، كيف حالك ؟ إنك تبدو في صحة جيدة . لقد أكتنز لحمك وأوشكت أن تكون بدينا .

يالمر : أوه ، لا يمكنك ان تدعوني بدينا ، أظن أن كتفى أعرض مما كانا من قبل . على كل ، أنا رجل الآن

جريجرز : انك تبدو كذلك بالفعل . وما زلت وسيما كما كنت دائما .

يالمر : (بنبرة أكثر حزنا) ولكن داخلية نفسى يا صديقى قد تغيرت كثيرا . أنت تعلم بالطبع بالكارثة التى حلت بي وبأسرتي منذ أن تقابلنا آخر مرة .

جريجرز : (يخفض صوته) كيف حال والدك الآن ؟

يالمر : لا داعى للكلام عن هذا أيها الصديق العزيز . ان والدى المسكين التعس بعيش معى بالطبع . فليس لديه انسان غيرى بركن إليه في الحياة . ولكن هذا الحديث يفطر قلبي أسى كما تعلم ، اخبرني أنت الآن عن أحوالك هناك في مصنع نشر الأخشاب .

جريجرز : ان حياتي هناك وحيدة جميلة ، تدع الفرصة للانسان لأن يفكر مليا في الأمور – في أمور مختلفة ، تعال هنا . دعنا نجلس جلسة مريحة (يجلس على كرسى مريح بجانب المدفأة ويجذب يالمر إلى كرسى بجواره) .

يالمر : (في تأثر) انني شاكر لك دعوتي ، على أى حال ، يا جريجرز اذ أنني أفهم من هذا أنك لم تعد تحمل

أى شيء في نفسك نحـــوى .

جريجـــرز : (مندهشا) ما الذى جعلك تظن أني أحمل شيئا في نفسى نحوك ؟

يالمـــر : لماذا ؟ لقد كنت تفعل – في البداية .

جريجـــرز : في البدايـــة ؟

يالمـــر : بعد أن حلت بنا الكارثة الكبرى . وكان من الطبيعى أن تشعر بذلك على أى حال . بل إن والدك نفسه لم ينج منها إلا بأعجـــوبة .

جريجـــرز : وهل يجعلنى هذا أحمل لك ضغينة أو حقدا ؟ من أوحى إليك بذلك ؟

يالمـــر : لقد كنت بكل تأكيد تشعر بحقد يا يالمـــر . اننى أعرف ذلك . لقد أخبرني به والدك نفسه .

جريجـــرز : (في شيء من الارتباك) والدى . فهمت . حسنا . . . أهذا هو السبب الذى جعلك لا تتصل بي بعد ذلك ولا أسمع منك كلمة واحدة ؟

يالمـــر : أجـــل .

جريجـــرز : حتّى بعد أن احترفت التصوير ؟

يالمـــر : ان والدك نصحنى ألا أكتب إليك عن أى شيء .

جريجـــرز : (مستغرقا في التكفير) غريب ، لعله كان عـــلى صواب . ولكن أخبرني يا يالمـــر ، هل انت راض عن وضعك الحالى ؟ .

يالمـــر : (يتنهد قليلا) أوه ، نعم ، بالتأكيد . ليس هناك

ما يمكن أن أشكو منه . ولو انه في بادىء الأمــر كان الوضع غريبا إلى حد ما . كان على أن أواجه حياة مختلفة تماما عما اعتدت إذ كانت ظروفي كلها قــد تغيرت عن ذى قبــل . فالكارثة التى تسببت في افلاس والدى التام وأنزلت العار والفضيحة يا جريجــرز . . .

جريجــرز : (منزعجا) نعم ، نعم تماما ، نعم .

يالمــر : بالطبع اضطررت إلى العدول عن دراستى إذ لم يتبق لنا مال يذكر ، بل على العكس لقد غرقنا في الديون ، ديون معظمها مستحق لوالدك فيما اعتقد .

جريجــرز : أو . . . .

يالمــر : على أى حال ، لقد رأيت ان أبدأ حياة جديدة وأن انسى الحياة القديمة ، وكل ما يذكرني بها . وكانت هذه نصيحة والدك أكثر من أى شخص آخــر ولما كان قد فعل الكثير لمساعدتي . . .

جريجــرز : والــدى ؟

يالمــر : نعم من المؤكد أنك تعرف هذا ؟ فمن أين لى بالنقود لأتعلم التصوير وأعد استوديو ، وأبدأ العمــل ؟ ان هذا يكلف الشيء الكثير كما تعلم .

جريجــرز : وهل دفع والدى ثمــن كل هذا ؟

يالمــر : نعم يا صديقى العزيز ، ألم تكن تعرف ذلك ؟ لقد فهمت منه بأنه كتب لك وأخبرك بالأمــر .

جريجــرز : لم يكتب لى أى كلمة تشير بأنه هو الذى فعل كل

ذلك . لا بد أنه نسي ثم أننا لا نتبادل سوى خطابات خاصة بالعمل ــ ايه اذن فقد كان والدى هو الذى .

يالمــر : أجل هو بكل تأكيد ولو أنه لم يشأ ان يعرف أحد شيئا عن الموضوع ، وبمساعدته هو أيضا تمكنت من الزواج . ولكن لعلك لا تعرف ذلك ايضا .

جريجــرز : كلا ، بكل تأكيد لم أعرف اطلاقا (يمسك بذراعه ويهزه هزا خفيفا) ولكن يا عزيزى يا لمــر لا يمكنني أن أعــبر عن مقدار سرورى لكل هذا ــ ولو أني أشعر بالذنب بعض الشيء . لقد أسأت الحكــم على والدى ــ في بعض الأمور ، لأن هذا يــدل على طيبة قلبه ، أليس كذلك ؟ ويدل ــ إلى حد ما ــ على ضمير حى . .

يالمــر : ضمــير ؟

جريجــرز : حسنا ، حسنا ، سمه ما شئت ــ ولكني بحق عاجز عن التعبير عن سرورى لسماع هذا عن والدى ، ايه ، اذن قد تزوجت ، يا يالمــر ، هذا أكثر أجرؤ على عمله ، على أنى حال أتمنى أن تكـــون موفقا في زواجك .

يالمــر : نعم ، انني موفق بالفعل ، فهى زوجة طيبة ماهرة ، الزوجة التي يتمناها كل رجل ، وهي أيضا لا تنقصها الثقافــة كليــة .

جريجــرز : (في شيء من الدهشة) أوه ، لا ، اني واثق من هــذا .

يالمــر : نعم ان الحياة مدرسة ، كما ترى ، فحياتنا معــا كل يوم وهناك ايضا شخص أو شخصان نابهان يزورانها يوميا . أؤكد لك بأنك لن تستطيع التعرف على جينــا .

جريجــرز : جينــا ؟

يالمــر : نعم ، يا عزيزى ، ألا تذكر ان اسمها جينا ؟

جريجــرز : من هى التى تدعى جينا ؟ ليس لدى أدنى فكرة عم . . .

يالمــر : لكن ألا تذكر أنها كانت تعمل في هذا المنزل في وقت من الأوقــات ؟

جريجــرز : (ينظر إليه) أتقصد جينا هنسن ! ؟

يالمــر : طبعا أقصد جينا هنسن .

جريجــرز : التى كانت تدير شؤون المنزل في آخر سنة مــن مرض والدتي ؟

يالمــر : هى بالفعل . ولكن يا صديقى العزيز اني متأكد تماما بأن والدك أخبرك بزواجـــى .

جريجــرز : (ينهض) نعم ، لقد أخبرني فعلا ـ ولكن ـ ما لم يخبرني به هو ـ (يذرع الغرفة جيئة وذهابا) أوه انتظر برهة ، ربما بالرغم من هذا عندما أفكر في الأمر . . ان والدى يكتب لى خطابات في منتهى الايجاز (يجلس على ذراع كرسى يالمر) اسمع ، أخبرني يا يالمــر ـ ان هــذا شيء غريب ـ كيف تعرفت على جينا ـ أعنى زوجتك ؟

يالمـــر : أوه ، لقد حدث هذا بمنتهى البساطة . لم تمكث جينا طويلا في منزلكم هذا ، اذ أن كل أمور المنزل كانت مرتبكة وقتذاك بمرض والدتك . . ولم تحتمل جينا هذا ، ولذلك تركت المنزل ، كان ذلك قبل ان تموت والدتك بعـــام أو ربما في نفس السنة .

جريجـــرز : لقد كان هذا في نفس السنة . لقد كنت في هذا الوقت في المصنع . ولكن ما الذى حدث بعد ذلك ؟

يالمـــر : لقد ذهبت جينا لتعيش مع والدتها ، وهى امرأة بارعة مكافحة تدعى مسز هنسن ، كانت تدير مقهى صغيرا . وكان عندها غرفة للايجار ، غرفة مريحة وجميـــلة .

جريجـــرز : وأنت ، كما أظن ، حالفك الحظ عندما أجرت الغرفـــة ؟

يالمـــر : نعم ، في الحقيقة ، ان والدك هو الذى أشار عـــلى بهذا ، وهكذا ، كما ترى ، تعرفت بجينا .

جريجـــرز : وانتهى الأمـــر بالخطوبة ؟

يالمـــر : نعم . ان الشباب يرتبط بعضه ببعض بسهولة — هم .

جريجـــرز : (يقف ويسير جيئة وذهابا) أخبرني . عندما خطبت جينا هل والدى هو الذى — اعنى هل بدأت في هذا الوقت تفكر في الاشتغال بالتصوير ؟

يالمـــر : نعم ، هو كذلك لأني كنت أريد الزواج بأسرع ما يمكـــــن . وفكرت أنا ووالدك أن التصوير هو أحسن طريقة . وكان هذا رأى جينا ايضا . وعلاو

على ذلك كان هناك سبب آخر . المسألة مسألة حظ ، فلقد كانت جينا بمحض المصادفة السعيدة قد أخذت بعض الدروس في اعداد الصور .

جريجـــرز : يا لها من مصادفة سعيدة .

يالمـــر : (في سعادة وهو يهم بالوقوف) نعم ، نعم ، أليس كذلك ؟ الا ترى أنني كنت سعيد الحظ لدرجة مدهشة .

جريجـــرز : بالتأكيد . يبدو أن والدى كان بمثابة الأب الروحى لك .

يالمـــر : (في تأثر) لم يتخل عن ابن صديقه القديم في أيام محنتـــه . انه طيب القلب ، كما ترى يا جريجرز .

مسز سوربي : (تدخل مستندة على ذراع مستر فيرلـــه الأب) والآن لا أريد جدالا يا عزيزى مستر فيرله . يجب ألا تبقى هنا أكثر من هذا تحدق في هذه الأضواء) ان هذا يؤذى عينيك .

مستر فيرله : (يترك ذراعها ويمر بيده على عينيه) نعم اعتقد أنك على حق

(يدخل بترسن وينسن بصوان) .

مسز سوربي : (للضيوف في الغرفة الأخرى) والآن أيها السادة من يريد منكم كأسا من الخمر فليأت هنا .

الضيـــف

المترهـــل : (يقترب من مسز سوربي) والآن . . والآن . . أحقا

أنكم مصرون على أن تحرمونا من حقنا المقدس في التدخـــين ؟

مسز سوربي : نعم يا سيدى العزيز . انه ممنوع هنا في دائرة نفوذ المستر فيرله ، يا سيدى الياور .

الضيـــف

خفيف الشعر : ومتى أصدرتم هذا المرسوم الصارم بشأن التدخين . يا مسز سوربي ؟

مسز سوربي : بعد العشاء الأخير ، يا سيدى الياور ، عندما أفرط بعض الضيوف افراطا زاد عن الحـــد .

الضيـــف

خفيف الشعر : والافراط غير مسموح به . يا مسز برتا ولو إلى حد ما ؟

مسز سوربي : أبدا ، لا نسمح به على الاطلاق أيها الياور العزيز .

(كان معظم الضيوف قد تجمعوا في حجرة المكتب وأخذ الخدم يدورون بكؤوس الخمـــــر) .

فيرلـــه : (ليالمر الذى كان واقفا بمفرده بجوار منضدة) فيما انت منهمك يامستر أكدال ؟

يالمـــر : انى كنت أنظر الى البوم الصور يامستر فيرله .

الضيف خفيف الشعر : (الذى كان يتجول في الغرفة) آه . صور . هذا هو مجالك بالطبع .

الضيف البدين : (الذى كان مستلقيا على كرسى مريح) ألم تحضر معك أى صور من تصويرك ؟

يالمـــر : كلا ، لم أحضر .

الضيف : كان يجب ان يكون معك بعض الصور .

المترهل : انه شيء مفيد جدا للهضم أن تجلس وتنظر الى الصور

الضيف ان هذا كما تعلم مساهمة منك في ادخال السرور

خفيف الشعر : على الحضور وتسليتهم.

الضيف قصير ونحن نتقبل كل مساهمة في التسلية بالشكر والعرفان

النظر :

مسز سوربي : ان مايعنيه هؤلاء السادة ، يامستر اكدال ، هو أنه إذا ما دعى المرء الى مأدبة عشاء فعليه ان يقدم شيئا مقابل ذلك .

الضيف : ويصبح ذلك الواجب مبعثا للسرور حقا عندما يكون

المترهل العشاء فاخرا كما هو اليوم .

الضيف خفيف : فليرحمنا الله ، وخاصة اذا كانت المسألة نضالا من

الشعر أجل العيش ، حينئذ . . .

مسز سوربي : أنت مصيب في هذا (يستمرون في الضحك وتبادل النكات) .

جريجرز : (يخاطب يالمر دون ان يسمعه شخص آخر) لابد ان تشاركهم الحديث يا يالمر.

يالمر : (يهز كتفيه) عم أتحدث ؟

الضيف ألا تظن يامستر فيرله أن بنينم « التوكيه » تعتبر نسبيا

المترهل شرابا لاضرر منه — أعني صحيا ؟

فيرله : (بجوار المدفأة) على أى حال ، اني أضمن « التوكيه الذى شربتموه اليوم ، إنه من أعتق الأنواع . ولاشك أنكم لاخطتم ذلك بأنفسكم .

الضيف المترهل : ان له مذاقا مدهشا ورائحة رائعة .

يالمسر : (بخجل) هل يتفاوت طعم الخمر ؟ تبعا لسنةالانتاج

الضيف المترهل : (يضحك) يالله ، هذا طريف !

فيرلـه : (مبتسما) إنك بكل تأكيد غير جدير بأن يقدم لك نبيذ جيد .

الضيف خفيف الشعر : ان التوكيه كالصور ، يامستر أكدال ، لاغنى لها عن ضوء الشمس . هذا صحيح ؟ أليس كذلك ؟

يالمسر : أوه ، نعم . ان الضوء مهم بالطبع .

مسز سوربي : وكذلك الحال معكم أيها السادة . انكم كذلك تنجذبون نحو الشمس .

الضيف خفيف الشعر : أوه . أوه . عيب عليك . إنها نكته قديمة جدا .

الضيف قصير النظر : ان مسز سوربي تتجلى الآن .

الضيف المترهل : وهذا على حسابنا (يهز أصبعه مهددا) يا سيدتي . . .

مسز سوربي : ولكنه صحيح تماما أن النبيذ يختلف اختلافا كبيرا من سنة إلى أخرى . ان النبيذ المعتق أفضل الأنواع .

الضيـــف

قصير النظر : هل تعتبرينى عتيقـــا ؟ .

مسز سورني : كلا ، أنت أبعد ما تكون عن هذا ؟

الضيـــف

خفيف الشعر : لقـــد انتهى دورك ، وأنـــا ، ما رأيك في يا مستر سورني ؟

الضيـــف

المترهـــل : نعم وأنا ؟ من أى سنة للنبيذ تعتبرينني ؟

مسز سورني : السنين الحلوة . كلا كما (ترشف من النبيذ ، يستمر الضيوف في الضحك والمزاح) .

فيرلـــه : ان مسز سورني يمكنها ان تتخلص من المواقف الحرجـــة بكل براعة إذا شاءت . لا تدعوا كؤوسكم بترسن ، املأ الكؤوس . جريجرز ، تعال واشرب معي (جريجرز لا يتحرك) ألا تشاركنا يا أكدال ؟ لم تسنح لى الفرصة لأن أشرب معك على العشاء (جرويرج كاتب الحسابات يختلس النظر في الحجرة من الباب الخاص) .

جرويبرج : معذرة يا سيدى ولكنى لا أستطيع الخروج . .

فيرلـــه : هل أغلـــق عليك الباب ثانية ؟

جرويبرج : أجل ولقد ذهب فلاجستاد بالمفاتيح .

فيرلـــه : فليكن ذلك ، هيا أخرج ، من هنا ، اذن .

جرويبرج : لكن هناك شخص آخـــــر . . .

فيرلـــه : فليكن دعه يأتي أيضا ، ولا تخف .

(يخرج جروبيرج وأكدال من المكتب .)

فيرلـــه : (بحركه لا أرادية تعبر عن اشمئزازه) أوه . يا إلهى . (يتوقف الضحك والمزاح فجأة . يفزع يالمـــر لرؤية والده . يضع كأسه ويلتفت نحو المدفأة) .

اكدال الشيخ : (يخرج خافض البصر وينحنى بارتباك ذات اليمين وذات الشمال وهو يتمتم) معذرة — لقد أخطأت الطريق — الباب مغلق — معذرة .

(يخرج ومعه جروبيرج من الأمام جهة اليمين) .

فيرلـــه : (بغيظ من بين أسنانه) لعنة الله على جروبيرج .

جريجـــرز : (بدهشة وهو يحملق في يالمـــر) بكل تأكيد هذا لن يكون ابدا . . !

الضيـــف المترهـــل : ما خطبكم ؟ من يكون هذا ؟

جريجـــرز : أوه ، لا أحد — انه كاتب الحسابات وشخص آخر — ليس إلا .

الضيـــف قصير النظر : (ليالمر) أتعرف أنت ذلك الرجل ؟

يالمـــر : لا أعرف . . لم ألاحظ . .

الضيـــف المترهـــل : (ينهض واقفا) يا للشيطان ، ما الذى يحدث هنا ، (يتجه إلى بعض الآخرين الذين يتحدثون فيمـــا بينهـــم في همس) .

مسز سوربي : (تهمس للخادم) إعطه شيئا في الخارج ، شيئا طيبا حقا .

بترسـن : (يهز رأسه موافقا) حسنا يا سيدي (يخـرج)

جريجـرز : (إلى يالمر بصوت منخفض مضطرب) اذن ، لقد كان حقا هـو ؟

يالمـر : نعـم .

جريجـرز : ومع ذلك وقفت جانبا وانكرته !

يالمـر : (يهمس محتدا) وماذا كنت أفعـل ؟

جريجـرز : لقد أنكرت معرفة والدك أنت .

يالمـر : (في ألم) أوه ، او كنت آنت في مكاني فانك . . . (ارتفع صوت الضيوف الدين كانوا يتحدثون في همس وبدا عليهم المرح المصطنع) .

الضيـف

خفيف الشعر : (يقترب من يالمـر وجريجرز بلطف) آه . أنكما تستعيدان ذكريات أيام الجامعة آه ؟ ألا تدخـن يا مستر أكدال ؟ أتريد ان تشعل سيجارة ؟ أوه كلا ، لقد نسيت ، يجب ألا . . .

يالمـر : شكرا ، اني لا أريد أن أدخـن .

الضيـف

المترهـل : ألا تنشد لنا قصيدة قصيرة لطيفة يا مستر أكدال ؟ لقد كنت في وقت من الأوقات تحسن انشاد الشعر .

يالمـر : أخشى أني لا أذكر شيئا الآن .

الضيـف

المترهـل : وأسفاه . ماذا نفعل الآن يا بالى لنروح عن أنفسنا (يخترقان الغرفة ويذهبان إلى الغرفة المجاورة) .

يالمــر : (في تجهم) لا بد أن أنصرف الآن يا جريجرز . أنك تدرك بأنه اذا كال القدر ضربة قاسية لانسان كالتي كالها لى – بلغ والدك عنى تحية المساء .

جريجــرز : حاضر ؟ أذاهب إلى المنزل مباشرة .

يالمــر : نعم ، ولمــاذا ؟

جريجرز : في هذه الحالة ربما أمر عليك فيما بعد .

يالمــر : كلا ، لا تفعل ذلك يجب ، ألا تأتي إلى منزلى . انه منزل كئيب يا جريجرز . خاصة بعد وليمة فاخرة كهذه . يمكننا دائما أن نلتقى في مكان ما بالمدينة .

مسز سوربي : (تقترب منهما ، وتتكلم بصوت منخفض (أذاهب يا مستر أكــــدال ؟

يالمــر : نعم .

مسز سوربي : بلغ تحيتى لجينــا .

يالمــر : شكــرا .

مسز سوربي : وبلغها بأني سوف أزورها قريبا .

يالمــر : سوف أفعل ذلك ، شكرا (لجريجرز) ابق هنــا . سوف أتسلل دون ان يلاحظنى أحد (يخرج مـــن الغرفة الأخرى جهة اليمين) .

مسز سوربي : (لبترسن الذى عاد) حسنا ، هل أعطيت الرجل العجوز شيئا يأخذه معــه .

بترســن : نعم ، لقد وضعته زجاجة براندى في جيبــه .

مسز سوربي : كان يمكن ان تعطيه شيئا أفضل من هذا .

بترســـن : كلا يا سيدتي ، ان البراندى خير شراب يفضله .

الضيـــف

المترهـــل : (من مدخـــل البـــاب وفي يـــده نوته موسيقية)
الا نشترك معا في عزف هذه القطعة يا مسز سوربي ؟

مسز سوربي : بكل تأكيـــد . هيا .

الضيـــوف : هذا عظيم . حقا .

(تخرج ومعها جميع الضيوف من حجرة الصالون متجهين إلى الناحية اليمنى . يبقى جريجرز واقفا بجوار المدفأة بينما يبحث فيرله عن شيء على منضدة الكتابة ، وكأنما يريد جريجرز أن ينصرف . ولما لم يتحرك جريجرز يتجه فيرله نحو الباب) .

جريجـــرز : ألا تنتظر لحظة يا أبني ؟

فيرلـــه : (يقف) ماذا تريد ؟

جريجـــرز : أريد أن أتحدث معك .

فيرلـــه : ألا يمكن ان تنتظر حتى تكون على انفراد ؟

جريجـــرز : كلا ، لأنه قد لا ينفرد أحدنا بالاخر أبدا .

فيرلـــه : (يقترب منه) ماذا تعنى ؟

(طوال هذا الحوار يسمع عزف بيانو آتيا من بعيد من حجرة الموسيقى) .

جريجـــرز : كيف سمحتم لأنفسكم ، أيها الناس ، ان تتركوا هذه العائلة تهوى إلى هذه الحالة المؤسفة .

فيرلـــه : أعتقد أنك تعنى عائلة أكـــدال .

جريجرز : نعم ، أعنيها . لقد كان الملازم أكدال صديقا حميما لك ذات يوم .

فيرله : نعم ، لسوء الحظ ، كنا صديقين حميمين أكثر مما يجب . ولقد دفعت ثمن هذه الصداقة غاليا . فقد تلطخ أسمى النظيف وسمعتى الطيبة بسببها .

جريجرز : (في هدوء) أكان هو وحده المذنب حقا ؟

فيرله : ومن تظن غيره ؟

جريجرز : على أى حال ، لقد اشتركتما سويا في صفقة شراء الخشب .

فيرله : لكن أكدال هو الذى رسم تلك الخريطة المضللة للمنطقة . انه هو المسئول عن مخالفة القانون وقطع الأشجار في أملاك الحكومة . في الحقيقة انه هو المسئول عن كل المسألة — ولم تكن لدى أى فكرة عما كان يقوم به الملازم أكدال .

جريجرز : يبدو أن الملازم أكدال كان يجهل هو الآخر مسئولية ما كان يقوم به .

فيرله : قد يكون الأمر كذلك ، ولكن الحقيقة هى أنه وجد مذنبا بينما أطلق سراحى .

جريجرز : أوه ، نعم . انى أعرف انه لم توجد أدلة ضدك .

فيرله : البراءة معناها غير مذنب . لماذا تحاول إن تذكرني بهذه المسألة القديمة المؤسفة ، هذه المسألة التى شيبتنى قبل الأوان ؟ هل هذه هى المسألة التى كنت تفكر فيها طوال هذه الاعوام هناك في

المصنع ؟ اني أؤكد لك ياجريجوز بأن أهل هذه المدينة قد نسوا كل هذه القصص منذ مدة طويلة فيما يتعلق بسمعتي أنا على الأقل .

جريجـــرز : وماذا يقولون عن عائلة أكدال الشقية ؟

فيرلــــه : ماذا كنت تريدني أن أفعل بالضبط لمساعدة هؤلاء الناس ؟ عندما أطلق سراحه ، كان اكدال رجلا محطما لاتجدى معه المعونة ـ صدقنى ياجرجرز ، لقد فعلت مافي طاقتى لمساعدتهم دون ان اعرض نفسى للشبهة والقيل والقال .

جريجـــرز : شبهة ، أوه . فهمت .

فيرلــــه : لقد عهدت لأكدال بنسخ بعض الاوراق لمكتبي واني أدفع له اضعاف مايستحقه .

جريجـــرز : (دون ان ينظر اليه) اني لاأشك في ذلك .

فيرلــــه : انك تضحك ؟ ربما لاتعتقد اني أقول الصدق ؟ بكل صراحة ، ليس هناك اى شيء يدل على ذلك في دفاتر الحسابات ، فأنا لاأدون مثل هذه المصاريف

جريجـــرز : (يبتسم في برود) آه ، كلا ، هناك بعض المصروفات يحسن الا يدونها الانسان .

فيرلــــه : (فزعا) ماذا تعنى بهذا ؟

جريجـــرز : يجمع أطراف شجاعته (هل دونت ماكلفك لكى يتعلم يالمر اكدال التصوير ؟

فيرلــــه : أنا ؟ أكان يجب على ان أدون هذا ؟

جريجـــرز : انى أعلم الان أنك أنت الذى دفعت هذه المصاريف

وأعلم أيضا أنك انت الذى مكنت يالمر بكرمك من أن يستقر في مثل هذا العمل المريح .

فيرلـــه : ولازلت تقول اني لاأفعل شيئا لمساعدة عائلة اكدال ؟ اني اؤكد لك بأن هؤلاء الناس قد كلفوني الكثير .

جريجـــرز : هل دونت أى قدر من هذه المصاريف في دفاترك ؟

فيرلـــه : ولماذا تسأل عن هذا ؟

جريجـــرز : هناك أسباب تدعوني الى ذلك . اصغ الى — قل لى ، عندما بدأت تشعر بميل قوى لتساعد ابن صديقك القديم . ألم يكن هذا في نفس اللحظة التى كان يعد نفسه فيها للزواج ؟

فيرلـــه : أوه . ياالهى ! كيف يمكنني أن اتذكر بعد كل هذه السنين ؟

جريجـــرز : لقد حررت لى خطابا في ذلك الوقت — خطابا مصلحيا بالطبع — وذكرت في ذيل الخطاب باختصار — بأن يالمر اكدال قد تزوج من فتاة تدعى مس هنسن .

فيرلـــه : نعم هذا صحيح ، وهذا هو اسمها .

جريجـــرز : ولكنك لم تخبرني بأن مس هنسن هى نفسها جينا هنسن التى كانت خادمة منزلنا في يوم ما .

فيرلـــه : (بضحكة مصطنعة تنم عن شىء من السخرية) لماذا ، لم يدر بخلدى بأنك كنت مهتما هكذا بخادمتنا السابقة .

جريجـــرز : ولم أكن كذلك . ولكن (يخفض من صوته) هناك آخرون في هذا المنزل كانوا مهتمين بها غاية الاهتمام .

فيرلـــه : ماذا تعنى بهذا ؟ (يتجه اليه بغضب) اعتقد انك لاتعنيني ؟

جريجرز : (في هدوء وثبات) نعم ، انني أعنيك بالذات .

فيرله : كيف تجرؤ على هذا ؟ أبلغت بك الوقاحة هذا الحد ؟ هذا الجحود — هذا المصور — وكيف يجرؤ ان يوحى اليك بكل هذا ؟

جريجرز : ان يالمر لم يفه بكلمة واحدة عن هذا الأمر . ولاأظن ان لديه أدني شبهة بهذا الخصوص .

فيرله : ولكن من قال لك هذا ، اذن ؟ من يمكنه ان يقول هذا ؟

جريجرز : ان هذا ماقالته والدتي المسكينة — في آخر مرة رأيتها فيها .

فيرله : والدتك ؟ نعم . كان يجب ان اعرف هذا . لقد كنت تلتصق بها دائما ، انها هى من بادىء الأمر التى ألبتك على .

جريجرز : كلا . بل انه كل ماكان عليها ان تحتمله من عذاب وهو ان حتى استسلمت وبلغت تلك النهاية المؤسفة .

فيرله : أوه . لم يكن لديها أى شيء تحتمله او تقاسيه أكثر من معظم الناس على أية حال . ولكن من الصعب التعامل مع اناس رومانسيين ومفرطين في الحساسية انني أعرف ذلك جيدا . وهكذا كنت تقلب في ذهنك هذه الشبهات وتحاول ان تثير اشاعات وافتراءات قديمة كهذه حول والدك ؟ دعني أخبرك ياجريجرز انني أعتقد ان شابا في مثل سنك يجب ان يشغل نفسه بأمور أكثر نفعا من هذه .

جريجـــرز : أجل . لقد آن الأوان لأن أفعل هذا .

فيرلـــه : وحينئذ سيهدأ بالك أكثر من الآن . مانتيجة عملك المستمر ، سنة بعد أخرى هناك في المصنع ؟ مرهقا نفسك – مثلما يفعل كاتب عادى – ورافضا قبول أى مبلغ أكثر من الراتب الشهرى المعتاد ؟ ان ذلك غباء مطبق .

جريجـــرز : نعم ، لو أني كنت واثقا أن . . . .

فيرلـــه : اني أفهمك جيدا – انك تريد ان تكون معتمدا على نفسك ولاتكون مدينا لى بشيء . حسنا ، الآن قد واتتك الفرصة – لكي تكون مستقلا وسيد نفسك في كل شيء .

جريجـــرز : حقا ؟ كيف

فيرلـــه : عندما كتبت لك بضرورة حضورك الى المدينة

جريجـــرز : نعم : ماالذى تريده بالضبط ؟ لقد انتظرت طيلة اليوم لأعرف ذلك .

فيرلـــه : أريد ان اقترح ان تكون شريكا لى في المصنع .

جريجـــرز : أنا في مصنعك ؟ كشريك ؟

فيرلـــه : نعم . لايعنى هذا ان نكون سويا طوال الوقت . يمكنك ان تشرف على العمل هنا في المدينة وأنتقل ، وأنتقل أنا إلى المصنع هناك .

جريجـــرز : انت ؟

فيرلـــه : نعم ، انت تعلم بأني لاأقوى الآن على العمل الكثير

كما كنت أفعل في الماضى . على أن أحافظ على عينى ياجريجرز اذ بدأ بصرى يضعف .

جريجـرز : لقد كان دائما كذلك .

فيرلـه : لم يكن في مثل هذه الحالة من الضعف . والى جانب هذا فان الظروف ربما تحبب الى الاقامة هناك في المصنع – ولو بعض على أى حال .

جريجـرز : لم أحلم اطلاقا بهذا الامر .

فيرلـه : أسمع ياجريجرز . اننا حقا نختلف في كثير مـن المسائل ولكن على أى حال أنا ابوك وانت ابنى ، ويبدو لى بأنه ينبغى علينا أن نصل الى نوع من التفاهم

جريجـرز : على الأقل ظاهريا . أعتقد أن هذا ماتعنيه ؟

فيرلـه : حسنا قد يكون ذلك شيئا على أى حال . فكر في ذلك مليا ياجريجـرز – ألا تعتقد أن ذلك ممكن ؟

جريجـرز : (ينظر اليه ببرود (هناك شىء وراء ذلك .

فيرلـه : ماذا تعنى . ؟

جريجـرز : ربما تريد أن تستغلنى بطريقة ما . ؟

فيرلـه : من الممكن دائما ، في حالة علاقة وثيقة مثل علاقتنا ، أن يستعين الواحد منا بالآخر .

جريجـرز : نعم ، هكذا يقال .

فيرلـه : انى أريدك ان تعيش معى في المنزل بعض الوقت . انى أشعر بالوحدة ياجريجرز ، لقد كنت دائما أشعر بالوحدة طول حياتي ، وأشعر الآن أكثر من أى

وقت مضى بأني لم أعد شابا وفي حاجة الى رفيق بجوارى .

جريجـــرز : حسنا ، عدك مسز سوربى .

فيرلـــه : نعم هذا صحيح . وأقول لك الحق أنه لم يعد لى غنى عنها . فهى امرأة ذكية معتدلة المزاج ومرحه — انها تدخل المرح على جو المنزل . واني في مسيس الحاجة الى ذلك .

جريجـــرز : فعلا — يبدو أنك حصلت تماما على ماتبغى .

فيرلـــه : هذا صحيح . ولكنى أخاف الا تستمر الحال على هذا المنوال ، فمثل هذه العلاقة تضع المرأة في موقف معيب في نظر الناس ، ولا أعتقد أن موقف الرجل أسلم من هذا ايضا .

جريجـــرز : أوه ، عندما يقيم شخص مثلك ولائم عشاء كهذه لا داعى لان يشغل باله بما يقوله الإنسان .

فيرلـــه : هذا صحيح ، ولكن ما ذا عنها هى يا جريجرز ؟ انى أخشى أنها لن تحتمل هذه الحال أكثر من ذلك . وإن لم تبال بألسنة الناس بدافع الاخلاص لى الا تعتقد يا جريجرز — بآرائك القوية المحددة عـــن العدالة — أن . . . . .

جريجـــرز : (مقاطعا) قل لى شيئا واحدا بصراحة — أتفكـــر في الزواج منهـــا ؟

فيرلـــه : وإذا كنت أفكر في هذا ؟ ماذا يحدث إذن ؟

جريجـــرز : نعم ، هذا ما أسأله ايضا ؟ ماذا يحدث إذن ؟

فيرلـــه : هل هناك اعتراض لا رجعة فيه من جانبك ؟

جريجـــرز : كلا ، إطلاقا .

فيرلـــه : ما كنت أدرى إذا كان مراعاة لذكرى المرحومة والدتك . . .

جريجـــرز : انني لست عاطفيا ورومانسيا .

فيرلـــه : حسنا ، سواء أكنت ذلك أم لا ، فانك قد رفعت عبئا ثقيلا عن كاهلي ، وانني لجد مسرور انـــه يمكنني الاعتماد على مؤازرتك في هذا الأمـــر .

جريجـــرز : (يفحصه بنظراته) والآن قد أدركت كيف تريدان تستغلني

فيرلـــه : استغلك . يا لها من طريقة للتعبير !

جريجـــرز : دعنا لا نهتم باختيار الألفاظ ، على الأقل ونحن على انفراد (يضحك ضحكة قصيرة) فهمت . . هذا هو سبب رغبتك الملحة في حضورى إلى المدينـــة بأى شكل . لكى يكون هناك مظهر الحياة العائلية من أجل مسز سوربي . يالها من لوحـــة رائعـــة — الأب والابن . هذا شيء ظريف ، أليس كذلك .

فيرلـــه : كيف تجسر أن تكلمني بهذه اللهجـــة ؟

جريجـــرز : متى كانت هناك حياة عائلية ؟ كلا ، لم تكـــن هناك على الاطلاق على قدر ما أتذكر ولكنك الآن — على ما أظن — تحتاج إلى شيء من هذا . انني لا أنكر بأن ذلك سيكون له تأثير عظيم ، إذا علم الناس بأن الأبن قد طار إلى المنزل — على أجنحـــة

الحب البنوى ليحضر زفاف والده الشيخ . ما الذى يتبقى بعد ذلك من شائعات حول بؤس وشقاء الزوجة المسكينة المتوفاة ؟ لن تتردد أى همسة بعد ذلك ، لأن ابنها سيكون قد بدد هذه — الاشاعات .

فيرلـه : لا اعتقد أنك تكره أى شخص في العالم قدر كراهيتك لى .

جريجرز : (بهدوء) لقد رأيتك عن قرب على حقيقتك .

فيرلـه : لقد رأيتنى بعينى أمك (يخفض من صوته بعض الشيء) ولكن لا تنس ان عينى والدتك كانت تعلوهما غشاوه من وقت لآخر .

جريجرز : (يرتعش) انى أفهم ما تعنى . ولكن من المسئول عن ضعف والدتى التعسة ؟ هو أنت وكل هؤلاء — وآخرهم كانت هذه المرأة التى خدعت بالمسر بها عندما لم تعد . . . آه .

فيرلـه : (يهز كتفيه) تماما ، كما لو كانت أمك تكلمنى . كلمة بكلمة .

جريجرز : (دون ان يلتفت إليه) وها هو الآن كالطفل الكبير الذى لا يرتاب في شيء ، يعيش وسط هذا الخداع ، يعيش تحت نفس السقف مع امرأة كهذه دون أن تكون لديه أدنى فكرة بأن ما يسمى بيته قائم على أكذوبة (يقترب من والده خطوة) عندما أتذكر ماضيك ، أرى وكأني أنظر إلى ميدان قتال قد تناثرت عليه أشلاء ممزقة هنا وهناك .

فيرلـــه : أكاد أظن أن هوة الخلاف بيننا قد بلغت مـــدى بعيدا لا يمكن تسويته .

جريجـــرز : (ينحنى بجفاء) ولقد وصلت أنا لنفس النتيجة . ولهذا سآخذ قبعتى وأنصرف .

فيرلـــه : تخرج ؟ أتترك البيت ؟

جريجـــرز : نعم ، لأني الآن أرى هدفا أعيش من أجله .

فيرلـــه : وما هو هـــذا الهدف ؟

جريجـــرز : لن يسعك الا أن تضحك عندما تسمع به .

فيرلـــه : ان الرجل الذى يقاسى الوحدة لا يضحك بسهولة يا جريجـــرز .

جريجـــرز : (يشير إلى الخلف) أنظر يا والدى — ان اصدقاءك يلعبون (الاستغماية) مع مسز سوربي . طابـــت ليلتك — ووداعا .

(يخرج من الخلف جهة اليمين ، يسمع ضحك ومزاح الضيوف الذين يظهـــرون في الغرفـــــة البعيـــدة) .

فيرلـــه : (يتمتم باحتقار بعد ذهاب جريجرز) آه ، أيهـــــا الشاب المسكين . ويقول انه ليس عاطفيـــا عصبي المزاج . . .

* * *

الفصل الثاني

استوديو يالمر اكدال وهو عبارة عن غرفة كبيرة في سطح المنزل . على اليمين سقف مائل بالواح كبيرة من الزجاج تغطي نصفه ستارة زرقاء . وهناك في أقصى الركن الأيمن باب الدخول . وفي نفس الجانب في مقـدمة المسرح يوجد مدخـل حجرة الجلوس . وفي الحائط الأيسر ايضا بابان بينهما موقد حديدى وفي الحائط الخلفى باب كبير مزدوج يفتح بأن ينزلق من الجانبين . أثاث الاستوديو متواضع ولكنه مريح . بين البابين من جهة اليمين أريكة ومنضدة وبعض الكراسى بعيدة قليلا عن الحائـط وعلى المنضـدة مصباح مضيء وعليـه غطاؤه الزجاجى . بجانب المدفأة في الركن كرسي قديم مريح . بعض أدوات التصوير مبعثرة هنـا وهناك في الغرفة . ملصق بالحائط الخلفى عـلى يسار الباب الكبير خزانة فيها بعض الكتب والصناديق وقارورات بها مواد كيماوية وأدوات ومعدات وأشياء أخرى . على المنضدة توجد صور وبعـض الأشياء الصغيرة كالفرشاة والورق وما شابه ذلك . جينـا اكدال جالسة بجوار المنضدة تحيك بعـض الملابس . هدفج جالسة على الأريكة تقرأ كتابا ويداها تظلل عينيها وابهاماها في أذنيها) .

جينــا : (وقد نظرت إليها مرة أو مرتين وكأنما تكبت قلقا في نفسها)

هدفــج . (هدفج لا تسمع)

جينــا : (بصوت أعلى) هدفــج .

هدفــج : (تخفض يديها وتنتبه) نعم ، يا أمــى .

جينــا : هدفج ، عزيزتي ، كفى قراءة .

هدفــج : أوه ، ولكن يا أمي ، ألا يمكن ان استمر في القراءة قليلا ؟ ولو قدرا يسيرا ؟

جينــا : كلا ، كلا ، ضعى الكتاب جانبا ، ان والدك لا يحب هذا ، وهو نفسه لا يقرأ في المساء .

هدفــج : (تقفل الكتاب) كلا ، ان والدى ليس مغرمــا بالقراءة ، أليس كذلك ؟

جينــا : (تتوقف عن الحياكة وتأخذ قلما ومفكرة مــن على المنضدة) أتذكرين كم دفعنا ثمنا للزبدة اليوم ؟

هدفــج : شلنا وست بنسات .

جينــا : تماما (تسجل الثمن في المفكرة) ان استهلاكنــا للزيدة فظيع – وهناك السجق والجبن – دعيني أتذكر – (تسجل في المفكرة) – وهناك لحــم الخنزير – والآن (يجمع المصاريف) – نعم – فيكون مجموع هذا –

هدفــج : وهناك البيرة أيضا ،

جينــا : أوه ، طبعا (تدون الثمن في المفكرة) ان المصاريف كثيرة ولكن ما باليد حيــلة .

هدفــج : ولكنك أنت وأنا لم نكن في حاجة إلى وجبة كبيرة هذا المساء ، لأن والدى كان يتعشى في الخارج .

جينـــا : كلا ، وهذا من حسن الحظ . وفوق ذلك فانني قبضت ثمان شلنات وست بنسات ثمنا لصور .

هدفــج : ياه . أكل هذا المبلغ .

جينـــا : ثمان شلنات وست بنسات بالضبط .

(فترة صمت . تستأنف جينا الحياكة . تأخذ هدفج ورقا وقلما وتبدأ في الرسم وهى تظلل عينيها بيدها اليسرى) .

هدفــج : أليس جميلا أن أتخيل والدى الآن في حفلة عشاء مستر فيرله الفاخرة هذه .

جينـــا : لايمكننا أن نقول إنه ضيف مستر فيرله ، اذ ان فيرلة الابن هو الذى أرسل الدعوة اليه (بعد فترة صمت) ليس لنا شأن بمستر فيرله الأب على أى حال

هدفــج : انني أنتظر رجوع والدى الى المنزل بفارغ الصبر لأنه وعد ان يطلب من مسز سوربي شيئا طيبا لى .

جينـــا : نعم تأكدى ان هناك أشياء طيبة كثيرة في ذلك المنزل

هدفــج : (تستمر في الرسم ثم أظن انني بدأت أشعر بشيء من الجوع .

(يدخل من باب الصالة اكدال الأب ومعه لفــة ورق تحت أبطه وأخرى في جيب معطفه) .

جينـــا : لقد تأخرت الليلة ياجدى .

اكـــدال : لقد أغلقوا المكتب واضطررت ان انتظر في غرفة جروبيرج ثم اضطررت أن أمر وسط . . .

هدفـــج : هل أعطوك أوراقا أخرى تنسخها ياجدى .

اكـــدال : كل هذا . انظرى .

جينـــا : هذا شيء عظيم .

هدفـــج : ومعك لفه في جيبك ايضا .

اكـــدال : ماذا ؟ أوه ، هذا لاشيء (يضع عصاه في ركن . لدى عمل كثير يشغلني فترة طويله ياجينا (يفتح احد ابواب الحائط الخلفى قليلا) .

صه . . (ينظر في الغرفة خلسة لبرهة ويرد الباب ثانية باحتراس) آه . . آه . لقد رقدوا جميعا سويا وآوت وحدها في السلة من تلقاء نفسها ها ! ها !

هدفـــج : أواثق أنها لاتشعر ببرد في السلة ياجدى .

اكـــدال : ياله من خاطر عجيب ! برد ! وسط كل هذا القش (يسير تجاه الباب الاعلى الى اليسار) هل لدينا ثقاب ؟

جينـــا : هناك ثقاب فوق الأدراج (يدخل اكدال غرفته)

هدفـــج : انه جميل حقا أن يحصل جدى على كل هذه الأشياء لنسخها بعد هذه مضى الفترة الطويلة .

جينـــا : نعم ، واجدى المسكين ! سوف يمكنه هذا من الحصول على شيء لمصروفه الخاص .

هدفـــج : إلى جانب هذا فانه لن يستطيع أن يقضى طـوال الصبـاح في مطعـم ، مقهى مسز ايركسن البغيضة

جينــا : كلا ، لن يستطيع ذلك (فترة سكون قصيرة) .
هدفـــج : هل تعتقدين أنهم ما زالوا جالسين على مائدة العشاء .
جينــا : الله يعلم . قد يكون ذلك .
هدفـــج : تخيلي كل هذا الطعام الفاخر الذى يتناوله والدى . انى متأكدة بأنه سيرجع معتدل المزاج ، ألا تعتقدين ذلك يا أمى ؟ .
جينــا : نعم ، ولكن كم كنت أتمنى لو أننا استطعنا أن نخبره بأننا نجحنا في تأجير الغرفـــة .
هدفـــج : ولكن لا داعى لأن نشغل بالنا بذلك ، هذا المساء .
جينــا : لا ضرر من هذا ، والغرفة كما ترين — خالية — ولا فائدة منها فعلا .
هدفـــج : كلا ، أقصد أنه لا داعى لأن نشغل بالنا بها هذا المساء. لأن والدى سوف يعود مبتهجاً على أية حال ، ومن الخير لنا أن نحتفظ بخبر تأخير الغرفة لوقت آخر .
جينــا : (تنظر إليها) أتحبين أن تكون لديك أخبار ســـارة تمضين بها إلى والدك عند رجوعه في المساء ؟ .
هدفـــج : نعم ، فان ذلك يدخل جوا من البهجة علينـــا .
جينــا : (تفكر مليا) تماما ، عندك حق .
(يأتي العجوز اكدال ثانية ويخرج من الباب الأمامى جهة اليسار) .
جينــا : (تلتفت إليه وهى جالسة) أتريد شيئا من المطبخ يا جدى .
اكـــدال : أجل أريد شيئا ما . لا تنهضى . (يخـــرج) .
جينــا : أرجو ألا يعبث في النار هناك في المطبخ (بعد برهة

قصيرة(هدفج ، اذهبي وشاهدي ماذا يفعل هناك).
(يدخل اكدال ثانية ومعه أناء به ماء ساخن)

هدفج : أكنت تأخذ ماء ساخنا يا جدى ؟

اكدال : نعم اني أريده لحاجة ما . أريد الكتابة وقد أصبح الحبر في كثافة العصيد . أم

جينا : ولكن ، يا جدى ، لابد ان تتناول عشاءك أولا فالعشاء معد هناك في غرفة المائدة .

اكدال : لا يمكنني ان أهتم بالعشاء يا جينا . . انني جد مشغول . ولا أريد أن يزعجني أحد . لا أريد أى شخص على الاطلاق — أم (يدخل غرفته . تتبادل جينا وهيدفج النظرات) .

جينا : (في صوت منخفض) من أين تعتقدين انه حصل على النقود ؟

هدفج : لا بد أنه حصل عليها من جروبيرج . على ما أظن .

جينا : كلا ، ان جروبيرج يرسل النقود إلىّ دائما .

هدفج : اذن لابد أنه حصل على زجاجة الخمر على الحساب من مكان ما .

جينا : أسفى على جدى المسكين . لم يعد هناك احد يثق فيه ويعطيه شيئا على الحساب .
(يدخل يالمر اكدال من جهة اليمين لابسا معطفا وقبعه رمادية)

جينا : (تلقى بما تحكيه جانبا وتهب واقفة) أرجعت يا يالمر بهذه السرعة ؟

هدفــج : (في نفس الوقت تهب واقفة وكلها فرح) ما كنــا ننتظر عودتك الآن يا أبي !

يالمــر : (يخلع قبعتــه) ان معظم الضيوف قــد بدأوا ينصرفــون .

هدفــج : في مثل هذا الوقت المبكــر ؟

يالمــر : أجل ، لقد كان حفل عشاء كما تعلمين (بدأ يخلع معطفــه) .

جينــا : دعني أساعدك .

هدفــج : وأنا كذلك .

(يساعدانه على خلع المعطف . وتعلقه جينا عــلى الحائط الخلفــى) .

هدفــج : أكان هناك ضيوف كثيرون يا أبتى ؟

يالمــر : أوه كلا ، ليس كثيرا . لقد كنا حوالى اثنى عشر أو أربعة عشر شخصا على المائدة .

جينــا : أكانت لديك الفرصة للتحدث إلى كل منهم ؟

يالمــر : إلى حد ما ، ولو . . . . ولو أن جريجرز احتكرني معظم الوقت .

جينــا : الا يزال جريجرز قبيحا كما كان ؟

يالمــر : على أية حال لا يمكن أن نصفه بجمال الطلعــة . ألم يرجع والدى بعد ؟

هدفــج : نعم ان جدى يكتب في غرفته .

يالمــر : هل ذكر شيئا ما ؟

جينـــا : كلا ، عن أى موضوع تغنى ؟

يالمـــر : ألم يذكر شيئا عن . . . ؟ أظن أني سمعت انه كان مع جروبيرج سأدخل للتحدث معه .

جينـــا : كلا ، كلا ، لا داعي لذلك الآن .

يالمـــر : لماذا ؟ هل قال انه لا يريدني أن أدخل إليه ؟

جينـــا : لا أظن انه يريد أن يدخل إليه أحد هذا المساء .

هدفـــج : (تقوم ببعض الاشارات) اهم ! اهم ؟ !

جينـــا : (لم تلاحظ) لقد دخل غرفته بعد أن أخذ بعض الماء الساخـــن .

يالمـــر : آه . اذن أظن . . .

جينـــا : نعم ، بالضبط .

يالمـــر : يالله . والدى الأشيب المسكين . لندعه على أية حال يستمتع بملذاته قدر استطاعته (يأتي اكدال العجوز من غرفته لابسا روبا ويدخن الغليون) .

اكـــدال : أرجعت ؟ ظننت أني سمعت صوتك ؟

يالمـــر : لقد أتيت هذه اللحظة .

اكـــدال : لاأظن انك رأيتنى هناك ، هل رأيتنى ؟

يالمـــر : كلا . ولكنهم قالوا انك مررت — ولذلك رأيت أن اتبعك .

اكـــدال : ان هذا لطيف منك يا يالمر . من يكون كل هؤلاء الناس

يالمـــر : أوه ، أناس مختلفون . فكان هناك مستر فلور ، وهو رجل من مشاهير رجال البلاط وبول وكاسبيرسن

وشخص آخـــر لاأذكر اسمه . كلهم من رجال البلاط . لاأتذكر اسماءهم جميعا .

اكـــدال : (يهز رأسه) اسمعتي ياجينا ؟ انه يختلط بكل رجال الحاشية .

جينـــا : نعم انهم في ذلك المنزل يختلطون الآن بأناس ذوى نفوذ .

هدفـــج : أكان أحد من رجال الحاشية يغنى ، ياأبتى ؟ اويروى الشعر ؟

يالمـــر : كلا ، كانوا يتسامرون فقط . حقا لقد أرادوا منى أن أنشد لهم بعض الشعر ولكنهم لم يستطيعوا ان يرغموني على ذلك .

اكـــدال : لقد رفضت ! أهذا صحيح . ؟

جينـــا : كان ينبغي عليك ان تجاملهم .

يالمـــر : كلا . لايمكن للمرء أن يكون رهن اشارة كل شخص . (يروح ويجيء في الغرفة) على أية حال أنا لست من هذا النوع من الناس .

اكـــدال : كلا ، كلا ، لايمكن اقناع يالمر بهذه السهولة .

يالمـــر : اني لاأفهم لماذا أكون انا الشخص الذى يقوم بتسليتهم بينما لاأذهب الامرة كل حين . دع الآخرين يبذلون بعض الجهد . هؤلاء الناس الذين يذهبون كل يوم من منزل الى منزل يملأون بطونهم . دعهم يفعلون شيئا مقابل طعامهم وشرابهم .

جينـــا : ولكن أقلت هذا الكلام لهم ؟

يالمر : (يدندن) هم . هم . هم ! لقد قلت لهم رأيي بصراحة .

اكدال : لقد واجهتهم صراحه بهذه الآراء ؟

يالمر : ولم لا ؟ (يكف عن المشى) ثم بعد هذا حدث جدل حول « التوكيه » .

اكدال : التوكية » انها خمر فاخرة .

يالمر : (بعد فترة صمت قصيرة) قد تكون كذلك ولكن كما تعلم إن جودة محصول الكروم تختلف من سنة الى أخرى فهى تعتمد على كمية الشمس التى يتعرض لها العنب .

جينا : ماهذا يا يالمر ؛ انك خبير بكل شيء.

اكدال : وهل كانوا يريدون مناقشة هذا ؟

يالمر : لقد حاولوا ذلك ولكن سرعان ماقلت لهم أن الامر كذلك مع موظفى البلاط . فالسنون ليست كلها سواء بالنسبة لهم أيضا .

جينا : لاأعرف كيف تفكر في مثل هذه الأشياء .

اكدال : (يضحك ضحكة مكتومة) إلى الاصغاء دون تعليق .

يالمر : نعم قلت هذا في مواجهتهم .

اكدال : اسمعى ذلك ياجينا ؟ في مواجهتهم . وهم رجال الحاشية .

جينا : تصور ذلك في مواجهتهم !

يالمر : اني لاأحب أن أتكلم في هذا . ولايصح ان يعيد

الانسان ذكر أشياء كهذه . ان الامر كله مر بروح ودية بالطبع . وقد كانوا اشخاصا لطافا ظرفاء ، فلماذا أجرح شعورهم ؟ أوه . لن أكون أنا .

اكــدال : ولكن في مواجهتهم ؟ !

هدفــج : (مداعبة) كم هو لطيف أن أراك في رداء السهرة انك تبدو أنيقا في رداء السهرة ياأبني .

يالمــر : نعم الا تعتقدين ذلك ؟ انه حقا يبدو جميلا وملائما لى كأنه حيك من أجلى ، ولو أنه ربما يكون ضيقا بعض التيء تحت الابطساعدينى على خلعه يا هدفج (يخلع رداء السهرة) سألبس جاكتى ، أين وضعتيها ياجينا ؟

جينــا : هاهى ذى(تحضر الجاكتة وتساعده على لبسها) .

يالمــر : هذا أريح . لاتنسى أن تعيدى رداء السهرة لمولفك صباح غد .

جينــا : (تضع بدلة السهرة جانبا) سأتولى أمر ذلك .

يالمــر : (يتمطى) آه ، هذه تريحــنى أكثر إن الملابس الفضفاضة أكثر ملاءمة لجسمى ألا ترين ذلكياهدفج؟

هــدفج : نعم ياأبتى .

يالمــر : خاصة واذا كان طرفا ربطة العنق متدليين هكذا . مارأيك ؟

هــدفج : ان هذا يتمشى مع شاربك وشعرك الطويل المجعد .

يالمـــر : انى لاأسميه مجعدا . انى أعتقد ان كلمة « مموج » انسب .

هدفـــج : نعم ، ان به تجعيدات كبيرة .

يالمـــر : هذا ماأعنى بكلمة مموج .

هدفـــج : (بعد فترة صمت ، تشد جاكتته) أبى .

يالمـــر : نعم . ماذا ؟

هدفـــج : انت تعرف جيدا ماأريد .

يالمـــر : كلا . بكل تأكيد لاأعرف .

هدفـــج : (بين الضحك والبكاء) بل إنك تعرف . كفاك مزاحا ، ياأبتى .

يالمـــر : ولكن ماذا تريدين ؟

هدفـــج : (تهزه) أوه ، هيا كفاك مزاحا . اعطنى اياها ، ياأبتى . أنت تعرف — اين كل الاشياء الجميلة التى وعدتنى بها ؟

يالمـــر : آه تصورى انى نسيتها .

هدفـــج : كلا ، انك تمزح . أوه ، ان هذا فظيع منك أين خبأتها ؟

يالمـــر : حقا لقد نسيتها . لكن مهلا ياهدفج ، انى أحضرت لك شيئا آخر .

(ينهض ويبحث في جيوب رداء السهرة)

هدفـــج : (تصفق وترقص من الفرح) أوه ، أماه ، أماه !

جينـــا : أرأيت ، لو أنك أمهلتيه بعض الوقت .

يالمــر : (يمسك ورقة) أنظرى ، هاهى ذى .

هدفــج : هذه ، انها مجرد ورقة .

يالمــر : انها قائمة الطعام ، ياعزيزتي ، كل قائمة الطعام ، هذه هى عبارة « قائمة الطعام » .

هدفــج : ألم تحصل على شيء آخر ؟

يالمــر : نسيت الأشياء الأخرى . لكن صدقينى ، ياهدفج ، إن كل هذه الحلويات مقززة للنفس . والآن هيا اجلسى على المائدة واقرئي القائمة وسأخبرك بعد ذلك عن طعم كل صنف ، هيا ، ياهدفج .

هدفــج : (تغالب عبراتها) شكرا .

(تجلس ولاتقرأ . توجه إليها جينا بعض الاشارات التى يلاحظها يالمر) .

المــر : (يروح ويجيء في الغرفة) ان الأشياء التى ينتظر أن يتذكرها رب العائلة لايصدقها العقل . واذا نسى أقل شيء لايقابل الا بالعبوس . على أية حال ، يمكن ان يعتاد المرء على ذلك .

(يقف بجوار الموقد بجانب والده) .

هل اختلست نظرة هناك الليلة ياوالدى ؟

اكــدال : بالطبع لقد دخلت في السلة .

يالمــر : هل دخلت في السلة ؟ لقد بدأت تعتاد على ذلك اذن .

اكــدال : لقد قلت لك ذلك من قبل . ولكن كما ترى هناك شيئا او شيئين بسيطين . .

يالمر : تحسينات طفيفة . نعم .

اكدال : ولكن لابد من عملها ، كما تعلم ، يايالمر .

يالمر : دعنا اذن نتكلم قليلا عن هذه التحسينات . تعال يا أبتي ولنجلس على الأريكة .

اكدال : نعم ، حسنا . ام . . سأملأ غليوني أولا ومن المستحسن أن أنظفه كذلك . احم !

(يدخل في غرفته) .

جينا : (تبتسم ليالمر) ينظف غليونه ، حقا .

يالمر : آه ، حسنا ياجينا . دعيه وشأنه . أيها الرجل المحطم المسكين . نعم ، هذه التحسينات ، يجدر ان ننتهى منها غدا .

جينا : لن يكون لديك وقت غدا ، يا يالمر .

هدفج : (تقاطعها) أوه ، سوف يتمكن غدا ، يا أمى .

جينا : لا تنس غدا هذه الصور . انم بحاجة إلى بعض الرتوش . لقد ألح أصحابها في طلبها .

يالمر : يالله . هذه الصور ثانية . ستكون جاهزة غدا ألم تأت طلبات جديدة ؟

جينا : كلا ، لسوء الحظ . ليس لدى غدا سوى هذين الموعدين ، كما تذكر .

يالمر : أليس هناك أي شيء آخر . أوه ، إذا لم يبذل الانسان جهدا فإنه ، بالطبع . . .

جينا : ماذا أفعل ؟ اني واثقة من أني أقوم بالدعاية على قدر طاقتي .

يالمـــر : ياه ! أتقومين بدعاية ؟ حقا ، انت ترين نتيجـة هذه الدعاية . واعتقد كذلك أنه لم يأت أحــــد لإيجار الغرفة ، أليس كذلك ؟

جينـــا : كلا ، لم يأت أحد بعد .

يالمـــر : هذا هو المنتظر . إذا لم يكن الانسان يقظا . . يجب على الانسان أن يكافح ، يجاهد ، جينـــا . . .

هدفـــج : (تتجه نحوه) هل أحضر لك الناى يا أبتى ؟

يالمـــر : لا ، لا أريد الناى . لا أريد أى متعة في هذا العالم (يروح ويجىء في الغرفة) عمل ، عمل — سأريك كيف يكون العمل غدا ، تأكدى من هذا . سأعمل طالما كانت لدى القدرة على الاستمرار .

جينـــا : ولكن ، يا عزيزى يالمر ، انى لم أقصد هذا ،

هدفـــج : أبتى ، هل أحضر لك زجاجة بيرة ؟

يالمـــر : كلا . بكل تأكيد . انى لست في حاجة إلى أى شيء من أحد (يقف) بيرة ؟ أقلت بيرة ؟

هدفـــج : (بسرور) نعم ، يا أبتى ، بيرة جميلة وباردة .

يالمـــر : حسنا ، إذا أردت ذلك حقا ، فيمكنك أن تحضرى لى زجاجة بيرة .

جينـــا : نعم ، هيا يا هدفج . حينئذ سوف نشعر براحــــة وتهدأ اعصابنا بعض الشيء .

(تهرع هدفج إلى المطبـــخ)

يالمـــر : (الذى كان يقف بجوار المدفأة يوقفها وينظـــر .

إليها ، ويضع يده على رأسها ويقربها إليه) هدفج ! هدفـــج !

هدفـــج : (وفي عينيها دموع الفرح) يا أبتى ، العزيز الطيب

يالمـــر : كلا ، لا تدعوني كذلك . لقد كنت أجلس هناك على مائدة ذلك الرجل الغنى ، أمتع نفسى وألتهم ما لذ وطاب من خيراتها — كان يجب أن أتذكر . . .

جينـــا : (تجلس إلى المائدة) كفى هراء ، يا يالمـــر .

يالمـــر : إنها الحقيقة. ولكن يجب الا تحاسباني على ذلك حسابا عسيرا . انكما تعلمان بأني أحبكما على الرغـــم من كل شيء .

هدفـــج : (تحيطه بذراعيها) ونحن نحبك كثيرا يا أبتى — كثيرا جدا .

يالمـــر : وإذا سلكت معكما سلوكا لا يقبله العقل من آن لآخر ، فلا تنسيا أنني ، على أية حال ، رجل يحيط به جيش من الهموم ، آه ، (يجفف دموعه) لا أريد بيرة في لحظة كهـــذه . أعطنى الناى .

(تجرى هدفج إلى دولاب الكتب وتحضر الناى)

يالمـــر : شكرا . ها نحن الآن . الناى في يدى وأنتما بجانبي آه .

(تجلس هدفج إلى المائدة بجانب جينا . يروح يالمـــر ويجيء في الغرفة ويعزف بحيوية مقطوعة بوهيمية شعبية راقصة ولكن بإيقاع حزين بطيء وبأسلوب عاطفـــى) .

يالمـــر : (يتوقف عن العزف . ويمد يده اليسرى إلى جينا ويقول بصوت عاطفى) لا تبالى إذا كنا فقراء ، وإذا كان منزلنا متواضعا ، يا جينا ، فإنه بيتنا على أية حال . وأنا أشعر بالسعادة هنا ، في بيتنا . . . . .
(يستأنف عزفه وبعد برهه يسمع طرقاً على الباب)

جينـــا : (تنهض واقفة) صه ، يا يالمر . أظن ان هناك شخصا بالباب .

يالمـــر : (يضع الناى على دولاب الكتب) فعلا .
(تذهب جينا وتفتح الباب) .

جريجـــرز : (وهو يتكلم خارج الدار) معذرة . . ولكن . . .

جينـــا : (تتراجع قليلا) أوه .

جريجـــرز : هل يسكن هنا المستر اكدال ، المصور ؟

جينـــا : نعـــــم .

يالمـــر : (يتجه إلى الباب) جريجرز . هنا ؟ طيب . إذنتفضل

جريجـــرز : (يدخل) لقد أخبرتك بأني سوف أحضر لزيارتك .

يالمـــر : ولكن هذا المساء ــ أتركت ضيوفك ؟

جريجـــرز : لقد تركتهم وتركت منزل والدى كذلك . مساء الخير يا مسز اكـــدال . لا أدرى إذا كنت تذكرينى

جينـــا : طبعا . ليس من الصعب تذكرك يا مستر فيرلـــه .

جريجـــرز : نعم . اني أشبه والدتي . وبدون شك أنت تذكرينها .

يالمـــر : هل تركت منزل أبيك ؟ أقلت هذا ؟

جريجـــرز : نعم ، لقد ذهبت إلى فندق .

يالمــر : فهمت . . حسنا . بما أنك قد حضرت ، فاخلع معطفك واجلس .

جريجــرز : شكــرا

(يخلع معطفه وتظهر سترته الرمادية البسيطة وهى بذوق ريفــى) .

يالمــر : اجلس هنا على الأريكــة ، وخذ راحتك .

جريجــرز : شكرا (يجلس على الأريكة ويجلس يالمر عــلى كرسى بجوار المائدة) .

جريجــرز : (يجول ببصره في الغرفــه) إذن أنت تعمــل هنا يا يالمــر وتعيش كذلك .

يالمــر : هذا هو الاستوديو كما ترى .

جينــا : انها أوسع غرفة عندنا ، ولذلك نفضل الجلوس فيها .

يالمــر : لقد كنا نعيش في أماكن أفضل قبل ذلك . ولكن لهذه الشقة ميزة كبيرة ، وهى ان غرف النوم . . .

جينــا : ولدينا غرفة إضافية في الجانب الآخر من الصالة ، يمكن أن نؤجرها .

جريجــرز : (ليالمر) آه — أعندكم ساكن لها ، لم إذن ؟

يالمــر : لا . لم نجد لها ساكنا بعد . ان الأمر ليس سهلا كما ترى . يجب على الانسان ان يكون يقظــا ويبــذل بعض الجهد (إلى هدفيج) ماذا لو أحضرت البيرة ، يا عزيزتي .

(تومىء هدفيج برأسها وتذهب إلى المطبخ) .

جريجــــرز : إذن هذه هي ابنتك ؟

يالمـــر : نعم ، هذه هي هدفـــج .

جريجــــرز : وهي الطفلة الوحيدة .

يالمـــر : نعم ، الطفلة الوحيدة . هي مصدر أكبر سعادة لنا (يخفض من صوته) وهي مصدر أكبر شقاء لنـــا أيضا .

جريجـــر : ماذا تعني بهـــذا ؟

يالمـــر : انها معرضة لأن تفقد بصرها .

جريجــــرز : تصاب بالعمـــى .

يالمـــر : نعم . . لقد ظهرت الاعراض الأولى فقط . وقد تستمر الحال على ذلك بعض الوقت . ولكن الطبيب قد حذرنا . ان العمى آت لا محالـــة .

جريجــــرز : يا لها من مصيبة فظيعة . ما سبب هذا ؟

يالمـــر : (يتنهد) انه وراثي ، كما يبدو .

جريجــــرر : (بشيء من الفزع) وراثي .

جينـــا : ان أم زوجي كانت ضعيفة البصر مثلها .

يالمـــر : هكذا يقول والدي . أنا شخصيا لا أذكرها .

جريجــــرز : يا لها من طفلة تعسة . وكيف تقبلت هذا الخبر ؟

يالمـــر : أنت تدرك أنه ليست لدينا الشجاعة لنخبرهـــا عن شيء من هذا القبيل . انها لا تشك في أى شيء . وعلى الرغم من أنها مرحة وتغني في المنزل كالطائر الصغير ، الا أنها ترفرف نحو حياة كلها ليل سرمدى

(يغلبه التأثر) وهذا شيء يقطع نياط قلبي يـا جريجـرز .

(تحضر هدفج صينية عليها زجاجات البيرة وكؤوس وتضعها عـلى منضدة)

يالمـر : (يربت على رأسها) شكرا يا هدفج . شكرا ، (تطوق عنقه بذراعيها وتهمس في أذنه) .

يالمـر : كلا لا داعي لاحضار الخبز والزبد الآن (يلتفت حوله) الا إذا رغب جريجرز في تناول شيء منه .

جريجـرز : (بحركة تعبر عن عدم رغبته) لا . لا . شكرا .

يالمـر : (لا يزال حزينا) على كل حال لا بأس من احضار قليل منه . وإذا كانت لديك كسرة يابسة فذلك يكفيني . ولا تنسى أن تضعي عليها كثيرا من الزبد . (تومىء هدفج برأسها بسرور وتعود إلى المطبخ) .

جريجـرز : (يتبعها بعينيه) إنها تبدو قوية وفي صحة جيـدة فيما عدا ما ذكرتم .

جينـا : نعم . إنها لا تشكو من أى شيء آخر والحمد لله .

جريجـرز : إنها ستشبهك عندما تكبر يا مسز اكدال . كـم عمرها الآن ؟

جينـا : أربعة عشر عاما بالضبط . ان عيد ميلادها بعد غد .

جريجـرز : انها تبدو أكبر من سنها إذن .

جينـا : لقد شبت فجأة في العام الماضي .

جريجـرز : عندما يشب الصغار يجعلونا ندرك حقيقة عمرنا .

منذ متى تزوجتما ؟

جينــــا : لقد تزوجنا منذ . . . . نعم منذ خمسة عشر عامــا بالضبط .

جريجــرز : هذه المدة كلهــا ؟

جينــــا : (تفحصه بتظراتها) هذا صحيح .

يالمــر : نعم ، هذه هــى الحقيقة ، خمسة عشر عاما إلا بضعة شهور (يغير لهجته) لابد وأن هذه السنوات بدت لك طويلة . هناك في المصنع يا جريجرز .

جريجــرز : لقد بدت طويلة عندما كنت أعيشها ، ولكن الآن عندما ارجع بذاكرتي لا أكاد أتصور كيف مــر الزمــن .

(يأتي اكدال الشيخ من غرفته بدون غليونه وعلى رأسه خوذته العسكرية ، ويبدو على مشيته بعض الارتبــاك) .

اكــدال : والآن يا يالمر ، يمكن أن نجلس ونتحدث عن هذا الأمر ــ ام . ما هو هذا الأمــر ؟

يالمــر : (يقترب منه) والدى ، معنا ضيف . المستر جريجرز فيرلــه . لا أدرى إذا كنت تذكره ؟

اكــدال : (ينظر إلى جريجرز الذى كان قد نهض واقفا) فيرله فيرله ؟ هل هذا هو الابن ؟ ماذا يريد منى ؟

يالمــر : لا شيء . انه أتى لزيارتي أنا .

اكــدال : أوه . . هل من شيء ؟

يالمــر : كلا ، كلا ، لا شيء على الاطلاق .

اكــدال : (يلوح بذراعه) لا تظن أنني خائــف ولكن . .

جريجــرز : (يتجه نحوه) اني أردت فقط ان أبلغك تحية أماكن صيدك القديمة ، أيها الملازم اكــدال .

اكــدال : أماكن الصيد ؟

جريجــرز : نعم ، هناك حول مصانع هويدال .

اكــدال : أوه ، هناك . لقد كنت ملما بهذه الاماكن . في الأيام الغابرة .

جريجــرز : لقد كنت صيادا مشهورا في ذلك الوقت .

اكــدال : لقد كنت كذلك بالفعل . انك تنظر الى بدلــتي العسكرية . انني لا أطلب اذنا من احد لأرتديهــا في منزلى ، طالما لا أخرج بها في الشوارع .

(تحضر هدفج طبقا مليئا بالزبد والخبز وتضعــــه على المائدة) .

يالمــر : اجلس يا والدى وخذ كوبا من البيرة . تفضــــل يا جريجرز .

(يتمتم اكدال ويتعثر حتى يجلس على الأريكـــــة يجلس جريجرز بجانبه ويجلس يالمر في الجانب الآخر لجريجرز . تجلس جينا بعيدة عن المائدة قليـــــلا وتحيك بعض الملابس وتقف هدفج بجوار والدها) :

جريجــرز : أتذكر ايها الملازم اكدال ، كيف كنا ، يالمــر وأنا ــ نذهب لرؤياك في الصيف وفي عيد الميلاد ؟

اكــدال : هل كنت حقا ؟ كلا ، كلا ــ انني لا أذكر ذلك ولكن أؤكد لك بأني كنت صيادا من الطراز الأول .

ولقد كنت أصيد الذئاب وكذلك الدببة . لقد اصطدت تسعا منها . .

جريجرز : (ينظر إليه بعطف) والآن ، ألا تذهب للصيد أبدا .

اكدال : آه ، لا يمكن أن أقول ذلك ، يا صديقى . انى اصطاد قليلا من وقت لآخر . ولكن ليس ذلك النوع من الصيد بالطبع لأن الغابة كما تعرف ، الغابة . (يشرب) هل ما زالت الغابة جميلة هناك حول المصنع ؟

جريجرز : ليست كما كانت في أيامك . لقد قطعت اشجار كثيرة منها .

اكدال : قطعت ؟ (بصوت منخفض ، وكأنه خائف) هذا شيء خطير . ان هذا يجلب المتاعب . ان الغابة تنتقم لنفسها .

يالمر : (يملأ كوب والده) والآن يا والدى ، خذ كوبا آخر .

جريجرز : كيف يعيش رجل مثلك — رجل يحب الهواء الطلق — كيف يعيش جينا في مدينة خانقة وفي منزل بين أربعة جدران ؟

اكدال : (يضحك ضحكة قصيرة وينظر إلى هيلمر) أوه ، ان الحياة هنا ليست سيئة — ليست سيئة على الاطلاق .

جريجرز : ولكن فكر في كل هذه الأشياء التى كانت قد أصبحت جزءا منك . النسيم الرطب المنعش والحياة الحرة الطليقة وسط الوحوش والطيور في الغابة وعلى المرتفعات الشاسعة .

اكـــدال : (يبتسم) يالمــر ، هل نريها لــه ؟

يالمــر : (بدون روية وبشيء من الارتباك) أوه كلا ، كلا ، يا والدى ، ليس هذا المساء .

جريجــرز : ما الذى يريدني أن أراه .

يالمــر : انه مجرد شيء . . يمكنك ان تراه في وقت آخــر

جريجــرز : (يستمر في حديثه مع العجوز اكدال) . والآن الذى كنت سأقترحه . أيها الملازم اكدال . هو ان تعود معى إلى المصنع . . سوف أعود إليه عما قريب ، واني واثق من أننا سنجد لك بعض أعمـــــال النسخ هناك أيضا . ثم لا يوجد هنا ما يثير اهتمامك ويبعث على البهجــــة .

اكـــدال : (يحملق فيه بدهشة) لا شيء هنا ؟

جريجــرز : نعم عندك يالمــر بالطبع . ولكن يالمر لديه عائلته . . أما رجل مثلك كان دائما يشعر بنداء الحياة الحرة الطليقــة . . .

اكـــدال : (يضرب المائدة بيده) يالمر ، والآن لابد ان يراها .

يالمــر : أوه يا والدى . هل هناك داع لذلك الآن . ثم ان الدنيا ظلام كما ترى .

اكـــدال : هذا هراء . ان ضوء القمر يكفى (ينهض) اني أقول انه لابد أن يراها . دعني أمر . تعال وساعدني يا يالمــر .

هدفــج : يجب أن تريه إياهــا .

يالمــر : (ينهض) حسنا اذن .

جريجـــرز : (إلى جينا) ما الذى يريدني أن أراه ؟

جينـــا : أوه لا تهتم . لا تنتظر ان ترى عجبا .

(كان يالمر واكدال قد ذهب نحو الحائط الخلفـــي وكل منهما يدفع جانبا احد الأبواب المنزلقة . هدفيج تساعد اكدال الشيخ . ويبقى جريجرز واقفا بجوار الأريكـــة . تجلس جينا في هدوء تحيك بعض الملابس وتبدو من الباب المفتوح غرفه صغيرة طويلة غير منتظمة الشكل مليئة بالفجوات المظلمة ولها مدخنتان تبرزان من الأرض . ومن مناور السقف يبدو نور القمر الساطع مظهرا بعض اجزاء الغرفة بينما بقية الغرفة في ظلام دامـــس) .

اكـــدال : (إلى جريجرز) ادخل ، اذا شئت .

جريجـــرز : (يقترب منه) ما الذى على أن أشاهده ؟

اكـــدال : أنظر وشاهد بنفسك . ام !

يالمـــر : (مرتبكا بعض الشىء) ليكن في علمك ان كل هذا يخص والدى .

جريجـــرز : (عند الباب ينظر إلى الغرفة الصغيرة) ما هذا ؟ انك تربي الدواجن أيها الملازم اكدال .

اكـــدال : طبعا إننا نربي الدواجن . انها نائمة الآن . ولكن يجب ان تراها في وضح النهار . يجب فعلا .

هدفـــج : ثم هناك . . .

اكـــدال : صه صه . لا تقولى شيئا بعد .

جريجـــرز : واني أرى ان لديك حماما كذلك .

اكــدال : أوه ، نعم ، طبعا أن لدينا حماما ايضا . ان أقفاصه الصغيرة في أعلى حافة السطح . فالحمام يجب ان يرقد في مكان عال ، كما تعلم .

يالمــر : على أية حال ، إنه كله من نوع الحمام المألوف .

اكــدال : مألوف ؟! طبعا لا . إن لدينا أنواعا مختلفة مــن الحمام . ولكن تعال هنا . أترى هذا الجحر بجوار الحائط ؟

جريجــرز : نعم . فيم يستعمل هذا ؟

اكــدال : هذا هو المكان الذى ترقد فيه الأرانب في الليل ، ايها الصديق العزيز .

جريجــرز : إذن لديك أرانب أيضا ؟

اكــدال : نعم ، طبعا لدينا أرانب . يالمــر ، يا بنى ، أسمعت هذا ؟ انه يتساءل عما إذا كان لدينا أرانب ايضا . . اهم . ولكن الآن سأريك المنظر العظيم حقاً ، الآن سوف تراها افسحى الطريق يا هدفج . قفى هنا ، هذا حسن . الآن أنظر هناك . ألا ترى سلة بها قش .

جريجــرز : نعم . اني أرى طائرا يرقد في السلة .

اكــدال : اهم « طائر » . .

جريجــرز : أليست هى بطة ؟

اكــدال : (وقد تألم بعض الشيء) نعم من الجلى الواضح أنها بطــة .

يالمــر : ولكن أى نوع من البط ؟ أتستطيع أن تقول ؟

هدفـــج : انها بطة غير عاديـــة .

اكـــدال : صه . .

جريجـــرز : أهي بطة من النوع الموسكوفي ؟

اكـــدال : كلا يا مستر فيرله — انها ليست كذلك . انها بطة بريـــة . . .

جريجـــرز : أوه . أهذا صحيح ، أهي بطة برية ؟

اكـــدال : نعم ، هي كذلك بالفعل « الطائر » كما سميته — انها بطة برية . انها بطتنا البرية يا صديقى العزيز .

هدفـــج : بل هي بطتي البرية . لانها تخصنى أنا وأنا صاحبتها .

جريجـــرز : هل ممكن ان تعيش هنا في هذه الغرفة الصغيرة في السطابق العلوى من المنزل . هل هى على خير ما يرام هنا ؟

اكـــدال : طبعا ان لديها حوضا من الماء تستحم فيه :

يالمـــر : ماء نظيف نغيره لها يوما بعد يوم .

جينـــا : (تلتفت إلى يالمـــر) عزيزى يالمر لقد أوشكنا ان نتجمد من البر د هنا كما ترى .

اكـــدال : هم ! هيا نقفل الباب عليها . يجب الا نزعج هذه الطيور وهى نائمة . ساعدينى يا هدفج (يالمـــر وهدفج يقفلان الباب) يجب أن تلقى عليها نظرة جيدة في فرصة أخرى . (يجلس على كرسى بجوار الموقـــد) .

حقا إنه لطير عجيب ، ذلك البط البرى .

جريجـــرز : ولكن كيف تمكنت من اصطيادها ؟

اكـــدال : أنا لم أصطدها . انه شخص ما في المدينة هنا هو الذى يجب أن نشكره على ذلك .

جريجـــرز : (يجفل بعض الشيء) من المؤكد أنك لا تعنى بذلك والدى ؟

اكـــدال : إنه هو بعينه . انه والدك ولا أحد غيره ! اهم !

يالمـــر : انه لغريب حقا ان يصدق تخمينك في هذا يـــا جريجـــرز .

جريجـــرز : لقد أخبرتنى من قبل بأنكم مدينون لوالدى بالكثير ومن وجوه عديدة ، لهذا ظننت أنه من المحتمل . .

جينـــا : ولكن لم نحصل على البطة من مستر فيرله نفسه .

اكـــدال : انه هاكون فيرله الذى يجب أن نشكره عليها على أى حال يا جينا (إلى جريجرز) لقد ذهب في قاربه للصيد ، وأطلق عليها النـــار . . ولكن كما تعرف والدك ضعيف النظر ، فجرحت البطة فقط .

جريجـــرز : فهمت . لقد أصيبت اصابة بسيطة .

يالمـــر : فعلا . . أصيبت في موضعين أو ثلاثة فقط .

هدفـــج : لقد أصيبت في أسفل الجناح ولذلك لم تستطع الطير والفرار .

جريجـــرز : آه . ولذلك فقد غاصت إلى القاع اذن .

اكـــدال : (بصوت خشن ينم على النوم) هذا طبيعى . ان البط البرى دائماً يفعل ذلك . ان البطة تغوص إلى القاع —

– إلى أقصى عمق – وتمسك بمنقارها الأعشاب والأوحال التي هناك. وهكذا لا ترتفع إلى السطح ثانية.

جريجرز : ولكن ، ايها الملازم اكدال ، ولكن بطتك البرية ارتفعت إلى السطح ثانية .

اكدال : لقد كان لدى والدك كلب ذكي جدا . وقد غاص الكلب وراءها وصعد بها إلى سطح الماء .

جريجرز : (يلتفت إلى يالمر) وهكذا أحضرتها إلى هنا ؟

يالمر : ليس مباشرة . لقد أخذوها إلى منزل والدك أولا ، ولكن ساءت حالتها هناك ، فأمروا بترسن بقتلها

اكدال : (على وشك النوم) هم ! نعم بترسن الغبي .

يالمر : (في صوت منخفض) وهكذا حصلنا عليها كما ترى . ان والدى له معرفة بسيطة ببترسن . ولما سمع كل هذا عن البطة البرية تمكن من الحصول عليها منه .

جريجرز : والآن هى على خير ما يرام في هذه الغرفة الصغيرة .

يالمر : نعم ، ان حالتها حسنة للغاية . لقد سمنت . على أية حال انها هنا منذ وقت طويل جدا حتى انها نسيت حياتها الطبيعية البرية . وهدا هو السر في الموضوع .

جريجرز : انك مصيب في هذا يا يالمر . طالما أنك لا تدعها تلقى بنظرها على السماء والبحر أبدا – يجب ألا أمكث هنا أكثر من هذا ، انني أعتقد ان والدك قد غلبه النوم .

يالمــر : لا تهتم بهــذا .

جريجــرز : أوه ، على فكرة ، لقد ذكرت ان عندك غرفــة للايجــار ، غرفة خالية ؟

يالمــر : هذا صحيح ولكن لماذا ؟ أتعرف احدا . . . ؟

جريجــرز : هل يمكن أن أستأجر هذه الغرفة ؟

يالمــر : أنت ؟

جينــا : يا . أنت يا مستر جريجرز ؟

جريجــرر : هل ممكن ان أستأجر هذه الغرفة ؟ إذا وافقتم فانني سأحضر صباح غد لأقيم فيها .

يالمــر : نعم بكل سرور .

جينــا : أوه ، ولكن يا مستر فيرله ان هذه الغرفة لا تناسبك على الاطلاق .

يالمــر : لماذا ، يا جينا ؟ كيف تقولين هذا ؟

جينــا : لأن هذه الغرفة مظلمة وضيقة . .

جريجــرز : هذا لا يضايقني يا مسز أكدال .

يالمــر : أنا شخصيا أرى أنها غرفة لطيفة وأثاثها لا بأس به كذلك .

جينــا : ولكن لا تنس هذين الاثنين اللذين يقطنان في الدور الأرضي .

جريجــرز : من يكون هذان الشخصان ؟

جينــا : أوه أحدهما كان معلما خاصا .

يالمــر : اسمه مستر مولفك ، ويحمل درجة جامعيــة .

جينـــا : والثاني طبيب اسمه رلنــــج .

جريجـــرز : رلنــج . انني أعرفه قليلا . لقد كانت له عيادة في هويدال في وقت مضى .

جينـــا : انهما شخصان لا يصلحان لأى شيء على الاطلاق . وعادة ما يحضران في وقت متأخر من الليل . . وهما مخموران . . وهما دائماً ليسا دائما . . . .

جريجـــرز : من السهل التعود على هذا . أرجو أن أستطيع أن أتكيف مثل البطة البريــة .

جينـــا : على أية حال ينبغى ان تعاود التفكير في الموضوع الليلــة .

جريجـــرز : يبدو أنك يا مسز أكدال لا تودين أن أكون معكم في المنزل .

جينـــا : يالله . كلا . كيف تظن ذلك ؟

يالمـــر : إنك حقا تتصرفين تصرفا غريبا جدا ، يـــا جينا . (يلتفت إلى جريجرز) لكن قل لى ، أتعتزم البقاء في المدينة في الوقت الحاضر ؟

جريجـــرز : (وهو يرتدى معطفه) نعم . اني اعتزم البقاء منذ الآن .

يالمـــر : ولكن لماذا لا تمكث في المنزل مع والدك ؟ مـــاذا تنوى ان تفعل ؟

جريجـــرز : آه ، لو كنت أعرف ذلك ، لكان الأمر سهلا ، ولكن متى كان من سوء طالع الانسان ان يكون

اسمه « جريجرز » ومضافا إليه اسم فيرلـــه ــ أطمعت أسمعت ، يا يالمـــر ، عن شيء أبشع من هذا ؟

يالمـــر : ان هذا لا يبدو لى كذلك .

جريجـــرز : (يرتجف من الاضطراب) انني أشعر برغبة قوية في أن أبصق على أى شخص يحمل مثل هذا الاسم .

يالمـــر : (يضحك) ها . ها . ولكن إذا لم تكن جريجرز فيرله ، فمـــن تحب أن تكون ؟

جريجـــرز : لو أتيح لى الاختيار لفضلت أن أكون كلبا ذكيا عن أى شيء آخـــر .

يالمـــر . كلب !

هدفـــج : (بحركة لا ارادية) أوه . كلا !

جريجـــرز : نعم كلب غاية في الذكاء . هذا النوع من الكلاب الذى يقفز إلى الماء وراء البطة البرية عندما تغوص إلى الاعماق وتمسك بالأعشاب والأوحال .

يالمـــر اسمع يا جريجرز ــ انني لا أفهم شيئا مما تقـــول على الاطلاق .

جريجـــرز . في الحقيقة ان هذا لا يعني الكثير . حسنا اذن ، سأنقل امتعتي لديكم صباح غد . (إلى جينا) لن أسبب لك أى تعب ، فأنا أقوم بعمل كل شيء بنفسي . (إلى يالمر) سوف نتكلم عن الأمـــور الأخرى غدا .
عمـــى مساء يا مسز اكـــدال .
(يهز رأسه بالتحية إلى هدفج) مساء الخير .

جينــا : مساء الخير يا مستر فيرلـــه .

هدفــج : مساء الخـــير .

يالمــر : (وقد أشعل المصباح) لحظة واحدة . لا بد أن أنير الطريق لك إلى الباب لأن السلم مظلم جدا (يخرج جريجرز يالمر ومن الباب الأمامـــــى) .

جينــا : (تنظر أمامها . وعلى حجرها الملابس التى كانت تحيكها) أليس هذا غريبا أن يقول انه يود ان يكون كلبــا ؟

هدفــج : انى يا والدتي أعتقد انه يقصد معنى آخر بما قال .

جينــا : اى معنى آخـــر يقصد ؟

هدفــج : لا أدرى ، ولكن كان يبدو أنه يعنى شيئا آخـــر طول الوقت خلاف ما كان يقوله .

جينــا : اتعتقدين ذلك ؟ حقا ان هذا لغريب .

يالمــر : (راجعا) ان المصباح لا يـــزال مضيئا (يطفىء المصباح) آه ، وأخيرا يمكننى ان أتناول بعـــض الطعام .

(بدأ يأكل من الخبز والزبد) والآن يا جينا ترين انه إذا لم يكن الإنسان يقظا . . .

جينــا : ماذا تعنى بهذا يا يالمــر ؟

يالمــر : على أية حال ، أليس من حسن الحظ اننا تمكنا أخيرا من تأجير الغرفة ؟ وتصورى أن نؤجرها لشخص كجريجرز ، صديق قديم عـــزيز .

جينــا : انى شخصيا لا أدرى ماذا أقـــول .

هدفج : أوه ، أماه ، سترين ان كل شيء سيكون غاية الابداع .

يالمر : حقا ان سلوكك لغريب . لقد كنت تواقة إلى تأجير الغرفة والآن ان الأمر لا يروقك .

جينا : بل إنه يروقني ، يا يالمر – غير أنه لو كنا قد أجرنا الغرفة لأى شخص آخر لما همنى الأمر ، ولكن ماذا تظن أن مستر فيرله سيقول ؟

يالمر : فيرله الأب ،؟ لا شأن له بهذا .

جينا : آلا تفهم ؟ لابد أنهما تشاجرا مرة ثانية إذا كان الابن سيترك منزل والده . وأنت تعرف علاقة كل منهما بالآخر .

يالمر : هذا من المحتمل ولكن . . .

جينا : والآن قد يعتقد مستر فيرله أنك تحرضه على هذا .

يالمر : دعيه يظن ما يشاء . انى أعترف أن مستر فيرله قد فعل لى الشيء الكثير والله شهيد على ما أقول . ولكن ليس معنى هذا انه علىّ أن أكون عبداً له طول حياتي .

جينا : ولكن يا عزيزى يالمر ، قد يصيب والدك ضرر من هذا في النهاية . قد يفقد المال البسيط الذى يحصل عليه من جروبيرج .

يالمر : انى أكاد أقول « أتمنى له ذلك » أليس من المخجل لرجل مثلى أن يرى والده الأشيب يعامل معاملة الأبرص ؟ لقد آن الأوان ان ينتهى هذا (يأخذ

قطعة خبز وزبد) ان لى رسالة في الحياة ســـــوف أحققهـــا .

هدفـــج : أوه ، يا والدى . يجب أن تفعل – يجب أن تحققها .

جينـــا : صه أرجوك ألا توقظيـــه .

يالمـــر : (في صوت منخفض) سوف أحققها . سيأتي اليوم عندما – ولهذا فإن تأجير الغرفة شيء حسن إذ أنه يجعلنى الآن أكثر استقلالا . لا بد أن يكون للانسان هذا الاستقلال عن الغير إذا كانت لديه رسالة في الحياة (يتجه إلى الكرسى ويتكلم بصوت عاطفـــى متهدج) أيها الوالد العجوز المسكين . بـــارك الله شعرك الأشيب . يالمر ضع ثقتك في إبنك إن منكبيه عريضان – أو فيهما قوة على أية حال . ســـوف تستيقظ يوما ما و . . (إلى جينا) ألا تعتقدين ذلك ؟

جينـــا : (تنهض واقفة) نعم ، بالطبع ، أعتقد ذلك ولكن دعنا نفكر أولا في حملة إلى سريره .

يالمـــر : نعم هيا بنا (يرفعان الرجل العجوز بينهما برفق) .

* * *

الفصل الثالث

(في صباح اليوم التالى – استديو يالمر – يبدو ضوء النهار من النافذة العريضة في السقف المائل وقد أزيحت الستارة عنها . يالمر منهمك في عمل رتوش لصورة فوتوغرافية . صور مختلفة لأشخاص آخرين أمامه على المنصدة . بعد لحظات قليلة تأتي جينا من باب الصالة وهى تلبس معطفها وقبعتها وتحمل سلة مغطاة) .

يالمر : أرجعت حالا يا جينا ؟

جينا : نعم . ليس لدى وقت أضيعه (تضع السلة على الكرسى وتخلع ملابس الخروج) .

يالمر : هل مررت على جريجرز ؟

جينا : نعم . لقد كان منظرا ممتعا حقا . لقد رتب الغرفة ترتيبا بديعا مريحا بمجرد وصوله .

يالمر : كيف ذلك ؟

جينا : لقد قال انه يريد ان يقوم بعمل كل شيء بنفسه كما تعلم ، ولذلك حاول ان يشعل الموقد فأقفل الضاغط فما كان الا أن امتلأت الغرفة بالدخان . ياه ! لقد كانت رائحة الغرفة فظيعة كما لو . . .

يالمر : ياه . . . !

جينـــا : لكن هذا ليس كل ما في الأمر . لأنه عندئذ أراد ان يطفىء النار فأفرغ دورق الماء على الموقد وأغرق ارض غرفته بالماء وأصبحت مثل زريبة الخنازير .

يالمـــر : أوه ، اني آسف لما حدث .

جينـــا : لقد أحضرت زوجة البواب لتنظيف الغرفة . يا لـــه من خنزير ! ولكنه لن يستطيع ان يدخل الغرفة قبل العصر .

يالمـــر : وماذا يفعل حتّى ذلك الوقت ؟

جينـــا : لقد قال انه سيخرج بعض الوقت .

يالمـــر : لقد ذهبت لرؤيته أيضا ، بعد ان خرجت من عنده .

جينـــا : لقد علمت ذلك ولقد دعوته للغذاء .

يالمـــر : لغذاء بسيط ، ان هذا يومه الأول معنا على أية حال . ولا نستطيع ان نفعل أقل من هذا . هل لديك ما نأكله في المنزل .

جينـــا : على أن أعد شيئا ، أليس كذلك ؟

يالمـــر : على أية حال ، لا تبخلي علينا بالأكل لأن رلنـــج ومولفك قد يحضران أيضا . لقد قابلت رلنـــج مصادفة على السلم الآن فاضطررت أن . . .

جينـــا : أسيحضر هذان الشخصان كذلك ؟

يالمـــر : أوه . ان إضافة شخص أو شخصين لا تقدم ولا تؤخر على أية حـــال .

اكـــدال : (يفتح الباب وينظر) اسمع يا يالمر . يا بني — (يلاحظ جينا) أوه . .

جينـــا : أتريد شيئا يا جـــدى ؟

اكــــدال : كلا ، لا شيء ، لا يهم . احم (يدخل ثانية) .

جينـــا : (تحمل سلتها) طيب لا تتركه يخرج ـ تأكـــد من ذلك .

يالمـــر : حسنا ، اسمعى يا جينا ، ان سلطة بالسردين فكرة لا بأس بها لمعالجة آثار الافراط في الشراب . أظن ان رلنج ومولفك قد رجعا مخمورين الليلة الماضية .

جينـــا : طالما لا يحضران قبل ان استعد . .

يالمـــر : طبعا لن يفعلا ذلك . لا تتعجلى . هناك متسع من الوقت .

جينـــا : حسنا ، وتستطيع ان تنهى بعض العمل في هـــذه الأثنـــاء .

يالمـــر : الا ترين أني أعمل الآن ؟ انى أعمل قدر استطاعتى .

جينـــا : كنت أقصد أنك تستطيع أن تنتهى من هذه الصورة ، وتضعها جانبا .
(تأخذ السلة وتدخل المطبخ . يستأنف يالمر عمله في الصور ببطء وعلى مضض ظاهر) .

اكدال الأب : (ينظر خلسة في الاستوديـــــو ويتكلم في همس) أأنت مشغول يا بنى ؟

يالمـــر : نعم ، أنت ترى أننى أحاول جاهدا اتمام هـــــذه الصـــور .

اكــــدال : حسنا ، لا بأس ، إذا كنت مشغولا إلى هذا الحد ، اذن . . احم (يخرج ثانية ويترك الباب مفتوحا ،

ويستمر يالمر في عمله في سكون بعض الوقت ثم يضع الفرشاة ويذهب تجاه الباب) .

يالمــر : أأنت مشغول يا والــدى ؟

اكــدال : (في ضجر) إذا كنت مشغولا فأنا مشغول كذلك . هم . . !

يالمــر : نعم ، نعم ، بالطبع (يعود ليستأنف عمله) .

اكــدال : (يأتي ثانية إلى الباب بعد لحظة قصيرة) احم ! اسمع يا يالمــر ، انى لست مشغولا إلى هذا الحد . .

يالمــر : ظننت أنك تكتب .

اكــدال : يا للشيطان . ألا يستطيع هذا الرجل جروبيرج ان ينتظر يوما أو اثنين ؟ انى لا أظن ان المسألة مسألة حياة أو موت .

يالمــر : كلا ، وأنت كذلك لست عبدا له ، أليس كذلك ؟

اكــدال : وهناك ايضا هذه المسألة الأخرى ، هناك في . . .

يالمــر : كنت أفكر في هذا الآن صحيح . أتريد أن تدخل هناك ؟ هل أفتح لك الباب ؟

اكــدال : هذه فكرة لا بأس بهــا .

يالمــر : (ينهض واقفا) ونكون بذلك قد انتهينا من تلك المسألة .

اكــدال : فعلا هذا ما كنت أفكر فيه لا بد أن تكون معــدة قبل صبــاح الغــد . لقــد اتفقنا على ذلك . . أليس كذلك ؟ آه ؟

يالمـــر : نعم طبعا ، غدا . .

(يفتح يالمر واكدال الباب . . يبدو ضوء شمس الصباح من خلال مناور غرفة السطح ، بعض الحمام يطير هنا وهناك في الغرفة والبعض الآخر يهـــدل على عروق من الخشب . ومن آخر الغرفة يأتي من حين إلى حين فوق الدجاج) .

يالمـــر : والآن يمكن ان تبدأ يا والدى .

اكـــدال : (يدخل إلى الغرفة) ألا تأتي لمساعدتي ؟

يالمـــر : لا أدرى – اعتقد أني – (يرى جينا واقفة عند باب المطبخ) كلا ، ليس لدى وقت ، لدى عمل كثير ، أوه ، ولكن ما الذى جرى لجهازنا الجديد ؟ (يشد حبلا رفيعا فتنزل ستارة في الغرفة . الجزء الأسفل منها مصنوع من قطعة طويلة قديمة من قماش شراع مركب والجزء الأعلى من شبكة صيد مشدودة . وعندما أسدلت الستارة حجبت أرض الغرفة) .

يالمـــر : هذا جميل . الآن ربما يمكننى أن أعمل في هدوء بعض الوقت . (يتجه نحو المنضدة التى كان يعمل عليها) .

جينـــا : لا تقل لى إنه هناك يعبث ثانيـــة . ،

يالمـــر : أترين أنه من الأفضل أن يذهب إلى مقهـــى مسز اريكسن ؟ (يجلس) أتريدين شيئا ؟ كنت تقولين .

جينـــا : اني أردت فقط أن أسألك عما إذا كنا نستطيـــع أن نتناول الغذاء هنا ؟

يالمـــر : نعم ، أظن أننا لسنا مرتبطين اليوم بمواعيد مبكرة للتصوير .

جينـــا : كلا ، انني لا أنتظر حضور أحد سوى حبيبين يريدان صورة معـــا .

يالمـــر : يا للشيطان . لماذا لا يأخذان هذه الصورة في يوم آخـــر ؟

جينـــا : لا تتضايق يا عزيزى يالمـــر . لقد ارتبطت معهمـــا بعد الظهـــر عندما تكون نائما .

يالمـــر : حسنا . اذن فلنتناول الغذاء هنـــا .

جينـــا : وهو كذلك . ولكن لا داعى للعجلة في اعداد المائدة فيمكنك أن تستمر في استعمال المنضدة بعض الوقت ؟

يالمـــر : ألا ترين أننى أعمل قدر طاقتى ؟

جينـــا : ما قصدته هو أنك بعدئذ ستكون حرا لا عمـــل لديك .

(تدخل المطبخ ثانية ــ فترة سكون قصيرة) .

اكـــدال : (واقفا على باب غرفة السطوح هذه ، خلف الشبكة) يالمـــر !

يالمـــر : نعـــم .

اكـــدال : أخشى أننا مضطرون إلى نقل حوض الماء .

يالمـــر : هذا ما كنت أقوله دائما .

اكـــدال : احم ، احم !

(يالمر يبتعد عن الباب ثانية ويعمل فترة قصيرة .

ينظر تجاه غرفة السطح وهو على وشك النهوض عندما تدخل هدفج من المطبخ فيعاود الجلوس بسرعة) .

يالمر : ماذا تريدين ؟

هدفج : أردت أن أراك فقط يا أبتي .

يالمر : (بعد لحظة) يبدو أنك فضولية أكثر من اللازم : هل طلب منك مراقبتي ؟

هدفج : كلا ، بالطبع .

يالمر : ماذا تفعل أمك الآن هناك ؟

هدفج : ان والدتي في سبيل اعداد طبق من سلطة السردين (تتجه إلى المنضدة) أيمكن ان أساعدك يا أبتي ؟

يالمر : كلا ، كلا ، يحسن أن أفعل كل شيء وحدي . . طالما لدى الصحة فلن أحتاج إلى مساعدة . يا هدفج . إذا احتفظ والدك بعافيته عندئذ . .

هدفج : أوه ، يا أبتي . لا تقل مثل هذه الأشياء الفظيعة (تروح وتجيء في الغرفة فترة وجيزة . ثم تقف على باب غرفة السطح وتنظر بداخلها) .

يالمر : ماذا يفعل الآن هناك ؟

هدفج : اعتقد أنه يعمل مجرى جديدا لحوض الماء .

يالمر : لا يستطيع عمل هذا بمفرده . وأنا مضطر للجلوس هنا .

هدفج : (تتجه نحوه) دعني آخذ الفرشاة يا أبتي . يمكنني أن أعمل هذا كما تعرف .

يالمـــر : أوه كلا ، ان ذلك يؤذى عينيك .

هدفـــج : كلا على الاطلاق . هيا اعطنى الفرشاة .

يالمـــر : (يقف ») حسنا ، على أية حال لن يستغرق هـــذا أكثر من دقيقة أو دقيقتين .

هدفـــج : ما الضرر من هذا ؟ (تأخذ الفرشاة منه) والآن (تجلس) فلأبدأ بهذه الصورة .

يالمـــر : ولكن لا تؤذى عينيك . أسمعت ؟ انني غير مسئول عن هذا ، والمسئولية تقع عليك وحدك . أفهمت ذلك ؟

هدفـــج : (تستمر في العمل) نعم ، نعم

يالمـــر : يالك من فتاة صغيرة ذكية . ان هذا لن يستغرق أكثر من دقيقة واحدة أو دقيقتين ، (ينحنى تحت الشبكة ويدخل غرفة السطح وتجلس هدفج تعمل في هدوء . تسمع أصوات يالمر ووالده وهما يتجادلان ويتناقشان في أمـــور ما) .

يالمـــر : (يأتي إلى الشبكة) هدفج ، اعطنى الكماشة من على الرف والازميل كذلك ، لو تسمحين . (يتلفت إلى غرفة السطوح) والآن سوف ترى يا والدى . دعنى أريك ما كنت أعنى بادىء الأمر (لقد أحضرت هدفج الادوات التى طلبها والدها من على رف المكتب واعطتها لـــه) .

يالمـــر : شكرا . من حسن الحظ أننى حضرت ، يا هدفج (يدخل الغرفة وتسمع أصوات ضحكهما وحديثهما

وطرق أدوات النجارة . تقف هدفج تنظر اليهما . بعد لحظة يسمع طرق على الباب ولكن هدفج لا تسمعه) .

جريجرز : (عارى الرأس وبدون معطف . يدخل ويقف لحظة بالباب) احم !

هدفج : (تلتفت إليه وتمشى تجاهه) أوه ، صباح الخير . تفضل .

جريجرز : شكرا (ينظر تجاه غرفة الطيور) يبدو أن لديكم عمالا بالمنزل .

هدفج : كلا ، انهما جدى ووالدى فقط . سأذهب وأخبرهما بحضورك .

جريجرز : كلا ، لا تفعلى ذلك . أفضل ان انتظر بعض الوقت (يجلس على الاريكة) .

هدفج : ان المكان هنا غير مرتب (تبدأ في جمع الصور) .

جريجرز : دعيها في مكانها . هل هذه صور لم تتم بعد ؟

هدفج : نعم انه عمل بسيط أساعد والدى فيه .

جريجرز : اذن لا داعى لازعاجك .

هدفج : حسنا (ترتب الأشياء ثانية وتعاود عملها في الصور . يراقبها جريجرز في سكون بعض الوقت) .

جريجرز : هل نامت البطة البرية نوما هادئا الليلة الماضية ؟

هدفج : نعم ، شكرا ، أظن ذلك .

جريجرز : نعم (يلتفت إلى غرفة السطح) ان المكان يبدو مختلفا في ضوء النهار .

هدفـــج : أجل . ان منظره يختلف باختلاف الاوقات . في الصباح يختلف عنه في العصر ، وفي المطر عنــــه في يوم صحـــو .

جريجـــرز : آه ، وهل لاحظت ذلك ؟

هدفـــج : نعم لا يسع المرء إلا أن يلاحظ هذا .

جريجـــرز : هل تحبين ان تكوني هناك مع البطة البرية ؟

هدفـــج : نعم ، كلما تسمح الظروف .

جريجـــرز : ولكني أعتقد أنه ليس لديك وقت لهذا . اعتقد أنك تذهبين إلى المدرسة طبعا ؟

هدفـــج : كلا ، لم أعد أذهب إلى المدرسة الآن ؛ لأن والدى يخشى أن أوذى بصرى .

جريجـــرز : فهمت . اذن هو يعطيك بعض الدروس بنفسه ،

هدفـــج : لقد وعد بأن يعطيني بعض الدروس ولكن الآن لم يتسع له الوقت .

جريجـــرز : ولكن ألا يوجد شخص آخر يساعدك بعض الشيء .

هدفـــج : نعم هناك مستر مولفك – وهو طالب يعيش في الطابق الأرضي – ولكنه ليس دائما – تماما – . . .

جريجـــرز : هل يشرب ؟

هدفـــج : أظن ذلك .

جريجـــرز : اذن لديك متسع من الوقت لأشياء عديدة ؟ وهناك في الداخل على ما اعتقد ، عالم مختلف في حد ذاته ، أليس كذلك ؟

هدفـــج : مختلف تماما – تماما . هناك أشياء كثيرة وعجيبـــة للغايـــة .

جريجـــرز : أحقـــا ؟

هدفـــج : نعم هناك دواليب بها كتب ، وهناك صور في كثير من هذه الكتب .

جريجـــرز : آه .

هدفـــج : وهناك مكتب قديم به ادراج وأجزاء متعددة تتحرك . وهناك ساعة كبيرة ذات أشكال تبرز فجأة عندما تدق الساعة . ولكن الساعة لا تدور الآن .

جريجـــرز : إذن فالزمن أيضا قد توقف هناك ، حيث تعيش البطة البرية .

هدفـــج : نعم . ثم هناك صناديق قديمة للطلاء وأشياء أخرى مماثلة ، وكتب كثيرة .

جريجـــرز : وهل تقرأين الكتب ؟

هدفـــج : نعم عندما تسنح الفرصة . ولكن معظم هذه الكتب باللغة الانجليزية التي لا أفهمها . وحينئذ أنظـــر إلى الصور . هناك كتاب ضخم يسمى تاريخ لندن لهاريسن . هذا الكتاب لا بد وأن عمره مائة عام . وفي هذا الكتاب مجموعة ضخمة من الصور . وفي أول الكتاب صورة للموت يحمل ساعة رمليـــة وفتاة . انها في نظرى صورة مرغبة . ولكن هنـــاك صورا أخرى للكنائس والقلاع والشوارع والسفن الكبيرة وهى تسير في البحـــر .

جريجـــرر : ولكن أخبريني من أين حصلت على كل هذه الأشياء العجيبـــة ؟

هادفـــج : أوه ، كان يعيش هنا في يوم ما قبطان بحرى وأحضر كل هذه الأشياء معه . كان يسمى « الهولنـــدى الطائر » . هـــذا غريب لأنه لم يكن هولنديا عـــلى الاطـــلاق .

جريجـــرز : ألم يكن كذلك ؟

هدفـــج : كلا ولكنه في النهاية تاه في البحر ولم يعد وترك كل شيء وراءه .

جريجـــرز : اسمعى ، أخبريني – عندما تجلسين لمشاهدة الصور ألا تريدين ان تخرجى لترى العالم الكبير بنفسك ؟ .

هدفـــج : كلا ، على الاطلاق انى أريد أن أمكث في المنزل دائما لأساعد والدى ووالدتي .

جريجـــرز : في اتمـــام الصور ؟

هدفـــج : كلا ، ليس في ذلك فقط . اني أفضل أن أتعلم حفر الصور ، كتلك الصور التى أجـــدهـــا في الكتب الانجليزيـــة .

جريجـــرز : احم . وما رأى والدك في هذا ؟

هدفـــج : لا أعتقد أن والدى يروقه هذا . ان موقفه غريب جدا من مثل هذه الأمور . تصور انه يريدني أن أتعلم أشياء سخيفة كعمل السلال وشغل القش . انى لا أرى اى فائدة أجنيها من هذا ؟

جريجـــرز : ولا أنا كذلك .

هدفـج : ولكن والدى مصيب إلى حد ما . اذ أنى لو كنت قد تعلمت عمل السلال لاستطعت عمل سلة جديدة للبطة البريـة .

جريجـرز : نعم فعلا — إنه من صميم عملك انها بطتك بالفعل .

هدفـج : انك مصيب في هـذا لأنها بطتى أنا البرية . ولكن ممكن لجدى ووالدى استعارتها في أى وقت يريدان .

جريجـرز : وماذا يفعلان بها إذن .

هدفـج : انهما يعنيان بها ، يبنيان أشياء لها ، وما شابه ذلك .

جريجـرز : طبعا . لأن البطة البرية أهم كائن في الداخل ، أليس كذلك ؟

هدفـج : فعلا . انها حقا بطة برية . ولهذا فأنا أشعر بالأسى لحالها ، يا للمسكينة ! فهى وحيدة ، وليس لها أحد تهتم بـه .

جريجـرز : أليس لها عائلة كالأرانب .

هدفـج : كلا ، والدجاج أيضا لـه أقارب وأصدقاءعديدون منذ الصغر ، ولكن البطة بعيدة عن أهلها وأصدقائها. يا للمسكينة ! ان أمرها غريب جدا فلا يعرفهـا أحد ولا يعرف أحد من أين أتت .

جريجـرز : ثم ، لقد غاصت إلى أعمق « أعماق المحيط » .

هدفـج : (ترمقه بنظرة سريعة وهى تملك نفسها من الابتسام متسائلة) لماذا تقول « أعماق المحيط » ؟

جريجـرز : ما الذى يجب أن أقوله غير ذلك ؟

هدفـــج : يمكنك أن تقول « قاع البحر » .

جريجـــرز : ولماذا لا أقول « أعماق المحيط » ؟

هدفـــج : نعم ولكن يبدو الأمر غريبا عندما أسمع شخصا آخر يقول « أعماق المحيط » .

جريجـــرز : لماذا ؟ أخبريني لماذا ؟

هدفـــج : كلا ، لن أقول . انه شيء سخيف .

جريجـــرز : اني متأكد أنه ليس كذلك . أخبريني لماذا ابتسمت الآن ؟ .

هدفـــج : السبب انني عندما أتذكر كل شيء هناك في الداخل – فجأة كما لو كانت ومضة – يبدو حينئذ كما لو أن الغرفة كلها وكـــل شيء هناك ينبغي ان يسمى « اعماق المحيط » . ولكن هذا خاطر سخيف .

جريجـــرز : كلا ، لا يجب أن تقولى هذا .

هدفـــج : انه كذلك فعلا ، لأن هذه مجرد غرفة صغيرة للطيور في السطوح .

جريجـــرز : (يمعن النظر إليها) أمتأكدة أنت من هذا ؟

هدفـــج : (مندهشة) بأنها غرفة صغيرة في السطوح ؟

جريجـــرز : نعم ، أمتأكدة تماما من هذا ؟

(تصمت هدفج وتنظر إليه فاغرة فاها . تأتي جينا من المطبخ ومعها مفرش ولوازم أخرى للمائدة) .

جريجـــرز : (يقف) اني آسف لحضوري مبكرا جدا .

جينـــا : أوه ، لا بد أن تكون في مكان ما – وعلى أية حال

جينــا : أوه ، لابد أن تكون في مكان ما — وعلى أية حال سيكون كل شيء معدا بعد قليل . هدفج ، نظفى المائدة
(تجمع هدفج الأشياء من على المنضدة وتعد هى وجينا المائدة في أثناء الحوار التالى . يجلس جريجـــرز في كرسي ويقلب صفحات ألبوم الصور) .

جريجـــرز : سمعت أنه في امكانك عمل الرتوش الأخيرة للصور . يا مسز اكدال ؟

جينــا : (ترمقه بنظره جانبية (أنا — نعم يمكنني ذلك

جريجــر ز : هذا من حسن الحظ ، أليس كذلك ؟

جينــا : حسن الحظ من أية ناحية ؟

جريجــر ز : أعني بما أن يالمر قد احترف التصوير .

هدفــج : ان والدتي ممكنها أن تأخذ صورا كذلك .

جينــا : أوه ، نعم ، كان على أن أعلم نفسى تلك المهنة .

جريجـــرز : أنك أنت اذن التى تديرين هذا العمل .

جينــا : نعم — عندما لا يكون لدى يالمر متسع من الوقت فاني . . .

جريجـــرز : ان والده العجوز يأخذ جزءا كبيرا من وقته علــى ما اعتقـــد ؟

جينــا : نعم ، كما أنه لا يليق بشخص كيالمر ان يأخذ صورا لكل من هب ودب من الناس .

جريجـــز : صحيح ، ولكن على أية حال إذا اختار الانسان مهنة كهـــذه . . .

جينـــا : لا بد أن تفهم يا مستر فيوله أن يالمر ليس مصورا عاديا .

جريجـــرز : هذا صحيح ، هذا صحيح ولكن . . .

(تسمع طلقة من داخل غرفة السطح التى بها الطيور)

جريجـــرز : (بفزع) ما هـــذا ؟

جينـــا : أوه ، لقد عاودوا اطلاق النار .

جريجـــرز : هل هما يطلقان النار ؟

هدفـــج : انهما يصطادان .

جريجـــرر : يا للسماء ! (يذهب إلى باب الغرفة) هل أنت تصطاد الطيور يا يالمـــر ؟

يالمـــر : (داخل الشبكة) أوه ، هل حضرت ؟ لم أكـــن أعرف ذلك ، لقد كنت منهمكا جدا (مخاطبا هدفج لماذا لم تخبرينا بذلك (يأتي إلى الاستديو) .

جريجـــرز : هل تطلق النار هناك في هذه الغرفة ؟

يالمـــر : (يريه مسدس بمسورتين) أوه ، نطلق النار بهذا المسدس فقط .

جينـــا : نعم ، سوف ينتهى هذا العبث بهذه البندقية يوما ما بحادثة لك ولجدى .

يالمـــر : (وقد نفد صبره) أظن أني أخبرتك بأن غدا السلاح من النوع الذى يسمى مسدسا ..

جينـــا : حسنا ، لا أدرى أن هذا يجعل الأمر أقل خطورة

جريجـــرز : اذن قد تحولت إلى صياد ، أنت كذلك يا يالمـــر

يالمـــر : مجرد صيد أرانب من آن لآخر من أجل والدى كما تعرف .

جينـــا : إن الرجال كائنات عجيبة الشأن ، انهم دائمـــا يبحثون عن شيء يلهيهم .

يالمـــر : (في غضب) نعم ، بالضبط ، يجب أن يكون لدينا دائما نوع من التسلية ، كما تقول جينـــا .

جينـــا : أليس هذا ما قلتـــه بالضبط ؟

يالمـــر : أوه ، حسنا — (الى جريجرز) وأنت ترى ان كل شيء يسير على خير ما يرام ، فغرفة الطيور هذه تقع في مكان لا يستطيع أحد أن يسمع منه صوت اطلاق النار . (يضع المسدس عـــلى أعـــلى رف) لا تلمسى المسدس يا هدفج ، تذكرى ان به طلقات لا تنسى .

جريجـــرز : (ينظر من خلال الشبكة) اني أرى أن لديك بندقية صيـــد .

يالمـــر : هذه بندقية والدى القديمة . ان بها عطبا ولم تعد تصلح للصيد . ولكن وجودها مبعث للتسلية لأنـــه ممكن أن نحل أجـــزاءها المختلفة من آن لآخـــر وننظفها ونشحمها ثم نجمعها ثانية . بالطبع ان والدى هو الذى يعبث بهذه البندقيـــة .

هدفـــج : (تذهب تجاه جريجـــرز) الآن يمكنك ان ترى البطة البرية جيدا .

جريجـــرز : انني كنت فعلا أنظر إليها — يبدو أنها تجر أحـــد جناحيها بعض الشيء ، أليس كذلك .

يالمـــر : هذا لا يدعو للدهشة ، لقد جرحت .

جريجـــرز : انها تعرج في احدى قدميها ايضا – أليس كذلك ؟ .

يالمـــر : هذا شيء بسيط جدا .

هـــدفج : نعم ، هي الرجل التي عقرها الكلب .

يالمـــر : إذا استثنينا هذا ، فليس هناك اى شيء آخر تشكو منه ، وهذا مدهش إذا قدرنا ما أطلق عليهـــا من رصاص وأن الكلب قد أنشب فيها أنيابه .

جريجـــرز : (ينظر إلى هدفج) وانها كانت في أعماق المحيط – لمدة طويلة –

هدفـــج : (مبتسمة) نعم .

جينـــا : (وهي تعد المائدة) تلك البطة البرية المباركة ! لقد انقلب المكان كله رأسا على عقب من أجلها .

يالمـــر : احم ! هل سيكون الغداء معدا حالا ؟

جينـــا : حالا . بعد لحظة واحدة . تعالى ، يا هدفج ، ساعديني الآن قليلا .

(تدخل جينا وهدفج إلى المطبخ) .

يالمـــر : (بصوت غير مسموع) أظن أنه من المستحسن ألا تقف هناك مراقبا والدى ، انه لا يحب ذلك .

(يبتعد جريجرز من باب غرفة الطيور) ويحسن أن أقفل الأبواب قبل حضور الآخرين (يصفق بيده ليفزع الطيور) هش . هش ! هيا بعيدا !

(في نفس الوقت يسدل الستار ويقفل الأبواب) لقد

اخترعت هذا الابتكار بنفسي . انه لشيء ممتـــع
حقا ان يكون للانسان أشياء قليلة كهذه يعنى بهـــا
ويصلحها عندما يحدث بها أى عطب ، وفوق ذلك
انها ضرورية جدا كما ترى لأن جينـــا لا تحب ان
تجد أرانب ودجاج في الاستوديو .

جريجـــرز : طبعا لا ، واني أظن أن زوجتك هى التى تتولى أمر
هذا الاستوديو ؟ .

يالمـــر : اني عادة أترك لها تدبير الأمور العادية الروتينيـــة .
وبذلك أستطيع أن أخلو إلى نفسى في حجرة الجلوس
لأفكر فيما هو أهـــم .

جريجـــرز : ما هو هذا الشيء الأهم يالمـــر ؟

يالمـــر : انى أعجب انك لم تسألنى عن هذا من قبل ، أو ربما
لم تسمع أى شخص يتحدث عن اختراعـــى .

جريجـــرز : اختراعك ؟ لا !

يالمـــر : حقا ؟ لم تسمع ؟ حسنا . أظن أنك بانعزالك هناك
في الغابات والفيافي . .

جريجـــرز : إذن فقد اخترعت شيئا ما ؟

يالمـــر : لم أنته منه بعد تماما ، ولكنى في سبيل ذلك . لا بد
أنك تدرك أنه عندما كرست نفسى للتصوير ، لم
يكن ذلك لمجرد أن آخذ صورا لأناس من الطبقـــة
البرجوازيـــة .

جريجـــرز : كلا بالطبع . هذا ما كانت تقوله زوجتك منذ برهة .

يالمـــر : لقد أقسمتُ بأنه إذا كرست كل قواى لهذه الحرفة

فانني سأرفعها إلى مستوى يجعل منها فنا وعلما في الوقت ذاته ، لذلك عزمت على أن أقوم بهـــذا الاختراع العجيب .

جريجـــرز : وما هي طبيعة اختراعك هذا ، ؟ وما الهدف مـــن ورائه ؟

يالمـــر : أيها الرفيق العزيز ، يجب ألا تسأل عن تفاصيل كهذه بعد . ان المسألة تحتاج إلى وقت ، كما تعلم . يجب الا تعتقد بأن الدافع إلى هذا هو الغرور . كذلك يجب أن تتأكد بأنني لا أعمـــل لغرض شخصي . كلا ، انها رسالتي في الحياة ، رسالة ملأت على تفكيري ليل نهـــار .

جريجـــرز : ما هي هذه الرسالة ؟

يالمـــر : أنسيت الرجل العجوز الأشيب ؟

جريجـــرز : والدك المسكين ؟ نعم ، ولكن ما الذي يمكنك ان تفعله بالضبط من أجله ؟

يالمـــر : ممكن أن أبعث فيه الكرامة التي فقدها بأن أعيد اسم اكدال إلى علياء الشرف والعزة .

جريجـــرز : إذن هذا هو هدف حياتك .

يالمـــر : نعم . أريد أن أنقذ هذا الرجل المحطم ، لقد تحطمت سفينة حياته عندما ثارت العاصفة عليه . وأثناء هذا التحقيق الفظيع لم يعد هو نفسه . . هذا المسدس ، يا صديقي ، الذي نستعمله في صيد الأرانب ـــ لقد لعب دورا في مأساة بيت اكدال .

جريجـــرز : ذلك المسدس . أحقا ؟

يالمـــر : عندما أعلن الحكم بسجنه كان بيده المسدس . .

جريجـــرز : أكاد ينوى . .

يالمـــر : نعم ، ولكن لم تكن لديه الشجاعة . لقد كان جبانا وكانت قد انهارت حالته المعنوية وقتذاك وتحطمت نفسه . أيمكنك ان تتصور هذا ؟ هو الجندى ، هو الذى كان قد اصطاد تسعا من الدببة وكان والده وجد هضابطين يحملان أرفع الرتب . هل يمكنك أن تتصور هـــذا ؟

جريجـــرز : نعم ، انى استطيع أن أتصور الموقف جيدا .

يالمـــر : انى لا أستطيع . ثم ان هذا المسدس لعب دورا آخر في تاريخ عائلتنا عندما لبس والدى ملابس السجن واقتيد إليه – انك تدرك ان هذا كان وقتا عصيبا بالنسبة لى . وكانت الستائر مسدلة في غرفتى . وعندما اختلست النظر إلى الخارج رأيت الشمس مشرقة كالمعتاد . لم أستطع أن أفهم هـــذا . ورأيت الناس يسيرون في الشوارع يضحكون ويتحدثون عن توافه الأشياء . لم أستطع أن أفهم هذا . وكنت أعتقد أن الكون كله كان يجب أن يتوقف ، كما لو كان هناك كسوف .

جريجـــرز : لقد كان هذا شعورى أيضا عندما توفيت والدتي .

يالمـــر : في مثل هذه اللحظات صوب يالمـــر اكدال المسدس إلى قلبه .

جريجـــرز : وأنت كذلك فكرت في . . .

يالمـــر : نعـــم .

جريجـــرز : ولكنك لم تطلق المسدس .

يالمـــر : كلا ، في هذه اللحظة الحرجة استطعت أن أنتصر على نفسي وقررت أن استمر في العيش . ولكـن ثق بأن الأمر يحتاج إلى شجاعة ليختار الأنسان الحياة في تلك الظـــروف .

جريجـــرز : على أية حال ان المسألة تتوقف على نظرة الانسان للحيـاة . .

يالمـــر : صدقني يا جريجرز ، ان هذا صحيح ، ولكـــن كان خيرا ما حدث . لأني سوف أتم اختراعـــي عما قريب . ويظن الدكتور رلنج ، كما أظن أنا ، بأن والدى سوف يسمح له بأن يرتدى بدلتـــه العسكرية . سوف أطالب بها كمكافأتي الوحيدة .

جريجـــرز : اذن المسألة مسألة البدلة العسكرية .

يالمـــر : نعم ، هذا ما يحن إليه أكثر من أى شيء آخر ، يمكنك ان تدرك أن هذا يدمى قلبي . فكل مرة نقيم فيها أى حفل عائلي — عيد زواجنا أو أى شيء آخر — يدخل والدى العجوز لابسا بدلته العسكرية التي كان يرتديها في أيامه السعيدة . ولكن إذا سمع طرقا على الباب الخارجى ، يهرول إلى غرفته بأقصى سرعـة تمكنه منها قدماه لأنه لا يجرؤ ان يبدو في هذا الزى أمام غرباء . أنت ترى ، يا صديقى ، أن هـــذا يقطع نياط قلب الابن اذ يرى والده في هذه الحالة .

جريجـــرز : متى تعتقد أن الاختراع سيتم ؟

يالمـــر : بالله ، يجب ألا تسأل عن تفاصيل تتعلق بالتواريخ أو خلافه . أوه ، ان الاختراع شيء لا يمكن للانسان ان يتحكم فيه كليه . انه يعتمد إلى حد كبير على الوحى والالهام . ومن المستحيل أن يتكهن الانسان بمقدم هذا الوحـــى .

جريجـــرز : ولكنى أعتقد أنك تسير قدما في اختراعك ؟

يالمـــر : بالطبع . انني أفكر في اختراعى هذا كل يوم ، انه يملأ على ذهنى ، كل يوم بعد الغذاء أخلو إلى نفسى في حجرة الجلوس حيث أفكر في هدوء . ولكـــن لا فائدة ترجى من محاولتهم أن يدفعوا بي إلى الاسراع في هذا لا فائدة منه على الاطلاق . وهذا ما يقولـــه رلنـــج ايضا .

جريجـــرز : ولكن ألا تعتقد أن كل هذه التدابير التى في غرفة الطيور تشتت ذهنك وتلهيك وتبدد طاقاتك ؟

يالمـــر : كلا ، على الاطلاق . بل بالعكس ، فأنا لا أستطيع أن أقضى كل وقتى مستغرقا في التفكير في نفس المشكلة المضنية . لا بد أن يكون هناك شيء بجانب ذلك لأملأ به فترات الراحة . إذا كان الوحى أو الالهام ، سيأتي فلن يمنع مجيئه أى عمل أقوم به .

جريجـــرز : انى أظن أن بك شيئا من البطة البرية ، يا عزيزى يالمـــر .

يالمـــر : من البطة البرية ؟ كيف ؟ ماذا تعنى ؟

جريجــرز : لقد غصت إلى القاع وأمسكت بالأعشاب في قاع البحـــــر .

يالمــر : أتعنى بذلك ضربة القدر التى أقعدت والدى — وأقعدتنى أنا أيضا ؟

جريجــرز : ليس هذا بالضبط. انى لا أقول انك أصبحت مقعدا ولكنك همت على وجهك في مستنقع سام ، يا يالمر ولقد أصبت بمرض خبيث يسرى في جسدك وغصت حتّى القاع لتموت في الظلام .

يالمــر : أنا أموت في الظلام ؟ الآن ، اسمع يا جريجرز ، يجب أن تكف عن هذا الحديث .

جريجــرز : لا تقلق . سوف أجد طريقة لترفعك إلى السطح ثانية . ان لى هدفا في الحياة كذلك ، الآن . لقد اكتشفته البارحـــة .

يالمــر : ربما ولكن أرجو أن تبعدني عن ذلك . انى أؤكد لك بأنه فيما عدا حزني الذى يسهل شرح مصدره فان حالى على خير ما يتمناه إنسان .

جريجــرز : ان نفس شعورك هذا نتيجة للسم .

يالمــر : والآن يا جريجرز أرجوك ألا تتكلم أكثر من هذا عن المرض والسم ، انى لم أتعود مثل هذه المحادثة . إننا لا نتحدث في منزلى . في مثل هذه الأمور الكريهة

جريجــرز : صحيح . انى أصدق هذا .

يالمــر : نعم ، لأن هذا يضر بي . لن تجد هنا ما تدعـــــوه بمستنقعات سامة . اني مصور فقير ومنزلى متواضع

ومواردى قليلة . أنا أعرف ذلك جيدا . ولكنى مخترع دعنى أقول لك هذا — ورب عائلة ، وهذا يرفع من شأني — آه ، ها هم يحضرون الغذاء .

(تحضر هدفج وجينا زجاجات البيرة وزجاجة البراندى وأكواب وأشياء أخرى . وفي نفس الوقت يدخل رلنج ومولفك من الصالة ، كلاهما بدون قبعة ومعطف ، ومولفك يلبس رداء أسودا) .

جينا : (تضع الاشياء على المائدة) والآن لقد أتيتما في الوقت المناسب .

رلنج : لقد تخيل مولفك بأنه شم رائحة سلطة السردين وحينئذ لا يستطيع أحد أن يكبح جماحه . صباح الخير للمرة الثانية يا أكدال .

يالمر : جريجرز ، أقدم لك مستر مولفك والدكتور — آه ولكنك تعرف رلنج ؟ .

جريجرز : نعم لقد سبق أن تقابلنا .

رلنج : آه ، أنه مستر فيرله الابن ، انى أتذكر اننا تقابلنا وتجادلنا هناك في مصانع هويدال ، هل انتقلت إلى هذا المسكن ؟ .

جريجرز : لقد انتقلت هذا الصباح فقط .

رلنج : ان مولفك وأنا نسكن في الطابق الأرضى . ولذا فسوف لا تجد مشقة في البحث عن طبيب أو قسيس إذا تصادف أن احتجت إلى أى منهما .

جريجـرز : اشكرك ، قد يحدث هذا فعلا . لقد كنا البارحة ثلاثة عشر على المائدة .

بالمـر : أوه ، لا تتكلم ثانية عن مواضيع كئيبــة .

رلنـج : لا تهتم بهذا يا اكدال ، ان هذا لا يعنيك في شيء .

بالمـر : انني أتمنى ذلك من أجل عائلتي . لكن دعونا نجلس ونأكل ونشرب ونمرح .

جريجـرز : هلا ننتظر والدك ؟

يالمـر : كلا ، سوف يأكل في غرفته فيما بعد ، والآن هيا . .

(يجلس الرجال إلى المائدة يأكلون ويشربون . وتخدم جينا وهدفج عليهـم) .

رلنـج : لقد سكر مولفك الليلة الماضية لدرجة فظيعة يا مسز اكدال .

جينـا : أوه ؟ البارحة أيضا .

رلنـج : ألم تسمعي الجلبة التي أحدثها عندما أحضرته إلى المنزل الليلة الماضيــة ؟

جينـا : كلا ، لا أستطيع أن أجزم القول أني سمعت .

رلنـج : هذا من حسن الحظ ، لقد كان فظيعا الليلة الماضية .

جينـا : هل هذا صحيح يا مستر مولفك ؟ .

مولـفك : دعينا نسدل الستار عما فعلناه الليلــة الماضية . ان مثل هذه الأشياء لا تنبع من نفسي الخيرة .

رلنـج : (إلى جريجرز) ان هذا يستولى عليــه كالسحر ،

وحينئذ أضطر أن أجاريه في الشراب . ان مستر مولفك به مس من الجنون ، كما ترى .

جريجـــرز : مس من الجنون ؟

رلنـــج : نعـــــم .

جريجـــرز : احم !

رلنـــج : ان المصابين بالمس لا يستطيعون السير في طريق سوىّ طول الحياة إذ لا بد وأن ينحرفوا من آن لآخر . ألا زلت تعيش هناك في هذه المصانع الكثيبة المقبضة ؟

جريجـــرز : لقد فعلت هذا حتّى الآن .

رلنـــج : وهـــل نجحت في فرض مطلبك ، ذلك « المطلب » الذى كنت تلح به على الجميـــع ؟ الذى كنت تحاول شرحـــه لهم .

جريجـــرز : مطلبي ؟ (يدرك قصده) آه ، فهمت .

يالمـــر : هل كنت تلعب دور المرابي يا جريجرز ؟

جريجـــرز : انه يتكلم كلاما لا معنى له .

رلنـــج : بل هذا صحيح . لقد كان يلف ويدور بأكواخ العمال ملقيا في وجوههم بما سماه « بمطلب المثالية » .

جريجـــرز : لقد كنت صغير السن وقتئذ .

رلنـــج : انك على صواب ، لقد كنت صغيرا جدا ، أما عن « مطلب المثالية » فلم أسمع أنك اقنعت أحدا بـــه قبل أن أغادر المكان .

جريجـــرز : ولا بعد ذلك أيضا .

رلنـــج : أرجو أن تكون قد بلغت من الحكمة الآن ما يجعلك تقلل من مطالبك .

جريجـــرز : ليس عندما أقف وجها لوجه مع رجل آخر .

يالمـــر : هذا شيء معقول . قليل من الزبد يا جينا .

رلنـــج : وقطعة من لحم الخنزير لمولفك .

مـــولفك : أوه . لا أريد لحم خنزير .

(هناك طرق على باب غرفة السطـــوح)

يالمـــر : افتحى يا هدفج . ان والدى يريد الخروج .

(تذهب هدفج وتفتح الباب قليلا . يدخل مستر أكدال ومعه جلد أرنب سلخ حديثا وتغلق الباب خلفـــه) .

أكـــدال : صباح الخير أيها السادة ، أنه يوم صيد جميـــــل . لقد اصطدت أرنبا كبيرا .

يالمـــر : لماذا سلخت جلده قبل أن أحضر ؟

اكـــدال : وملحته كذلك . ان لحمه طرى جميل ولذيذ ايضا . ان طعمه حلو كالسكر . أتمنى لكم طعاما شهيا أيها السادة . (يدخل غرفته) .

مـــولفك : (يهب واقفا) معذرة — انني لا أقدر — لابد أن أنزل إلى الطابق الأرضى في الحال .

رلنـــج : أشرب بعض ماء الصودا ، يا رجـــــل .

مـــولفك : (يهرول نحو الباب) آه ، آه ! (يخرج من باب الصالة) .

رلنـــج : دعنا نشرب نخب الصياد العجـــوز .

يالمـــر : (يتبادلان الأنخاب) نعم . في صحة الرياضي الذى بلغ نهاية الطريق . .

رلنـــج : إلى الرجل الأشيب - (يشرب) - ولكن قل لى ، هل شعره رمادى أو أبيض ؟

يالمـــر : هو في الحقيقة بين بين . وعلى أى حال لم يتبق له شعر كثير بالفعـــــل .

رلنـــج : يمكن للمرء أن يلبس شعرا مستعارا كما يمكنه أن يلبس قناعا للوجه . حقا يا أكدال انك رجل سعيد الحظ ، إذ لديك هدف جميل تناضل من أجله في الحيـــاة .

يالمـــر : وأنا أكافح من أجله فعلا . كن واثقا من ذلك .

رلنـــج : ثم لديك زوجة قديرة تشقى وتفعل كل ما في وسعها لتيسر لك كل راحة .

يالمـــر : نعم ، يا جينا (يومىء لها) انك لنعم الرفيق في طريق الحياة يا عزيزتي .

جينـــا : أوه ، لا تجعلنى موضع مزاحك يا يالمـــر .

رلنـــج : وهناك ابنتك الصغيرة هدفج ، يا أكدال .

يالمـــر : (وقد غلبه التأثر) ابنتي ، نعم ابنتي قبل كل شيء وفوق كل شيء . هدفج ، اقتربي مني (يربت على شعرها) أى الأيام يكون غدا ، آه .

هدفـــج : (تهزه) أوه ، كلا يجب ألا تقول شيئا يا أبتى .

يالمـــر : ان قلبي لينفطر أسى عنـــدما أفكر في الحفل العائلى المتواضع الصغير الذى سنقيمه غدا في غرفة السطح احتفالا . .

هدفـــج : ولكن هذا هو أجمل ما في الأمـــــر ، يا أبي .

رلنـــج : انتظرى فقط حتى يتم والدك اختراعـــه العظيم ، يا هدفـــج .

يالمـــر : نعم ، وحينئذ سوف ترين بكل تأكيد يا هدفج ، لقد عزمت على أن أؤمن لك مستقبلك . سوف تعيشين في راحة طول حياتك . وسوف أشترط أن يكون لك — شيء ما — وسوف يكون هـــذا هو الجزاء الوحيد للمخترع المسكين .

هدفـــج : (تطوق عنقه بذراعيها وهى تهمس) أبي العزيز ، الطيب .

رلنـــج : (إلى جريجرز) أليس من دواعى السرور أن يجلس المرء ولو على سبيل التغيير إلى مائدة مرتبـــة شهية وسط عائلة سعيدة ؟

يالمـــر : حقا ، انى أتمتع بهذه الأوقات السعيدة كل المتعة .

جريجـــرز : أما عن نفسى فانى لا أحب هذا الجو المسمم .

رلنـــج : جو مسمم ؟

يالمـــر : بربك لا تعاود الحديث عن هذا .

جينـــا : يعلم الله انه لا يوجد جو مسمم هنا يا مستر فيرله . اني أغير هواء المكان كل يوم يهل علينـــا .

جريجرز : (ينهض من المائدة) ان فتح النوافذ للتهوية لن يقضى على هذه الرائحة العفنة التى أعنيها :

يالمر : رائحة عفنة .

جينا : ما رأيك في هذا يا يالمر ؟

رلنج : معذرة ، أليس محتملا أنك أنت الذى أتيت بهذه الرائحة العفنة معك من تلك المناجم هناك ؟

جريجرز : ليس غريبا عليك أن تتهمنى بأنى أنا الذى جئت بهذه الرائحة الكريهة .

رلنج : (يقترب منه) اسمع يا مستر فيرله ، لدى شك قوى في أنك لا زلت تتجول بالنسخة الأصلية الكاملة في جيبك لما تسميه « بمطلب المثالية » .

جريجرز : انى أحملها في قلبي .

رلنج : احملها أينما تشاء ، ولكنى أنصحك ألا تحاول أن تبتز بها أحدا هنا على الأقل ، طالما أنا في هذا المنزل .

جريجرز : ولنفرض اني اخترت أن أتجاهل تحذيرك .

رلنج : عندئذ سوف ألقى بك من على السلالم . والآن أفهمت ؟

يالمر : (يهب واقفا) ولكن — ولكن يا رلنج .

جريجرز : حسنا ، هيا ألق بي إلى الخارج .

جينا : (تقف بينهما) لا يمكن ان تفعل هذا يا رلنج ولكنى أقول هذا وأؤكده — إنك يا مستر فيرله —

بعد أن أحدثت كل هـذه الفوضى والقـذارة في موقدك وغرفتك لا يحق لك ان تشكو من وجود الروائح الكريهـة .

(يسمع طرق على باب الصالة) .

هدفـج : والدتي ، هناك طرق على الباب .

يالمـر : ها نحن الآن نستقبل ضيفاً آخـر .

جينـا : دعني أذهب لأرى من على الباب (تذهب وتفتح الباب ثم تفزع وترتعد وتتراجع) آه . لا . لا .

(فيرله الأب لابسا معطفا من الفراء يخطو خطوة إلى الامام في الغرفة) .

فيرلـه : معذرة . ولكني أعتقد أن ابني يسكن هنا .

جينـا : (وهي تبلع ريقها) نعـم .

يالمـر : (يتقدم نحو فيرله) أتتفضل يا مستر فيرله و . . . .

فيرلـه : أشكرك . انني أريد فقط أن أتحدث إلى ابني .

جريجـرز : حسنا ، ماذا تريد مني ؟ ها أنذا .

فيرلـه : أريد أن أتحدث إليك في غرفتك الخاصة .

جريجـرز : في غرفتي ، وهو كذلك (يهم بالذهاب) .

جينـا : بالله . كلا ، إنها في حالة لا تسمح لكما بأن . . . .

فيرلـه : حسنا ، في الممر خارج الغرفة إذن . أريد أن أتحدث إليك على انفـراد .

يالمـر : يمكنك ان تتحدث هنا يا سيدى . هيا يا رلنـج إلى حجره الجلوس .

(يخرج بالمر ورلنج جهة اليمين . وتأخذ جينا هدفج معها إلى المطبخ) .

جريجرز : (بعد فترة صمت قصيرة) والآن ، ها نحن بمفردنا .

فيرلـه : لقد أبديت ملاحظة أو ملاحظتين مساء البارحة وبما انك قد اتخذت لك سكنا مع عائلة اكدال لا يسعنى إلا أن أستنتج أنك تنوى اتخاذ موقف معادٍ لى .

جريجرز : انى أفكر في أن أفتح عينى يالمر اكدال . يجب أن يرى موقفه على حقيقته ، هذا كل ما في الأمر .

فيرلـه : هل هذا هو الهدف من الحياة الذى تكلمت عنه البارحة ؟

جريجرز : نعم . انك لم تترك لى شيئا سواه .

فيرلـه : إذن أنا المسئول عن عقلك السقيم يا جريجرز ؟

جريجرز : لقد جعلت حياتي كلها سقما ومرضا . انى لا أفكر فيما حدث لوالدتي فقط ، ولكنك أنت المسئول عن ذلك الشعور بالذنب الذى يطاردني أينما ذهبت .

فيرلـه : اذن ، هو ضميرك الذى يتعبك ؟

جريجرز : كان يجب أن أقف في طريقك عندما نصبت الشرك للملازم اكدال . كان يجب على أن أحذره لأني كنت أعلم تمام العلم ما سينتهى إليه الأمر .

فيرلـه : إذن . كان يجب ان تتكلم وقتذاك .

جريجرز : لم تكن لدى الشجاعة . لقد كنت جبانا . لقد كنت

أخشاك بطريقة بشعة في ذلك الوقت وبعدها بمـــدة طويلة .

فيرلــه : يبدو أن هذا الخوف قد تلاشى الآن .

جريجـرز : نعم ، لحسن الحظ . ان الجرائم التى ارتكبت ضد اكدال العجوز على يدى ويـد غـيرى لا يمكن اصلاحها . ولكن يمكننى على الأقل أن أحرر يالمر من الأكاذيب والخداع كاد ان يقضى عليه هنا .

فيرلــه : هل تعتقد أنك بذلك ستؤدى له خدمة ؟

جريجـرز : انني واثق من ذلك .

فيرلــه : أتعتقد اذن ، ان اكدال المصور هو ذلك الرجل الذى سيشكرك على هذا المعروف ؟

جريجـرز : نعم ، هو ذاك الرجل .

فيرلــه : ايه . سوف نرى .

جريجـرز : وعلاوة على ذلك ، اذا كان على أن أبقى على قيد الحياة فلا بد أن أجد علاجا لضميرى العليل .

فيرلــه : لن يشفى ضميرك أبدا . ان ضميرك معتل منـذ الطفولة . انه وراثة من والدتك ، يا جريجرز . إنه الإرث الوحيد الذى تركته لك .

جريجـرز : (يبتسم بمرارة مع شيء من الازدراء) ألم تتغلب بعد على خيبة الأمل التى أصابتك عندما وجدت أنك أسأت التقدير في أنها ستجلب لك الثراء .

فيرلــه : دعنا لا نخرج عن الموضوع . ألا زلت مصرا على

عزمك في ان تقود اكدال — كما تزعم — إلى الطريق السوى .

يالمـــر : نعم مصر تمام الاصرار .

فيرلـــه : اذن كان من الأفضل أن أوفر على نفسى مشقة صعود السلم . لأننى لا أعتقد أن هناك جدوى الآن من ان أطلب إليك ان ترجع إلى المنزل .

جريجـــرز : كـــلا .

فيرلـــه : ولن تأتي إلى الشركة ايضا ، على ما أظن ؟

جريجـــرز : كـــلا .

فيرلـــه : حسنا — ولكن . بما اني عازم الآن على الزواج ثانية فان أملاكى سوف تقسم بينى وبينك .

جريجـــرز : (بسرعة) كلا ، اننى لا أريد ذلك .

فيرلـــه : ألا تريد ذلك ؟

جريجـــرز : لا ، إن ضميرى لا يسمح لى .

فيرلـــه : (بعد برهة) هل ستذهب للمصانع ثانية ؟

جريجـــرز : كلا . انى أعتبر نفسى مفصولا من خدمتك .

فيرلـــه : ولكن ماذا تنوى أن تفعل ؟

جريجـــرز : سأحقق هدف حياتي فقط لا شيء أكثر من هذا .

فيرلـــه : ولكن بعد ذلك ، على أى شيء تعيش ؟

جريجـــرز : لقد اقتصدت قليلا من المال من مرتبى .

فيرلـــه : ولكن ذلك لن يدوم طويلا .

جريجرز : اعتقد انه سيكفيني مدى الحياة .

فيرلـه : ماذا تعني بهـذا ؟

جريجرز : لن أجيب على أى سؤال آخر .

فيرلـه : وداعا ، اذن ، يا جريجرز .

جريجرز : وداعـا .

(يخـرج فيرله الأب)

يالمـر : (يختلس النظر) هل ذهب ؟

جريجرز : نعم .

(يدخـل يالمر ورلنـج . تنضم إليهما جينـا وهدفج من المطبـخ) .

رلنـج : لقد أنهـى هذا حفلة الغذاء .

جريجرز : ارتدى ملابسك يا يالمر . يجب ان تخـرج معـى لتمشية طويلة .

يالمـر : أجل ، بكل تأكيد . ماذا كان والدك يريد ؟ هـل كان شيئا يتعلق بي ؟

جريجرز : هيا . هناك شيء أو شيئان أريد أن أحدثك عنهما سأدخل لأرتدى معطفى (يخرج من باب الصالة)

جينـا : لا أحب ، يا لمر ، ان تخرج معـه .

رلنـج : انها على حق . امكث هنا معنا .

يالمـر : (يرتدى قبعته ومعطفه) ماذا! عندما يريد صديق قديم أن يفضى إلى بمكنون فؤاده على انفراد . . .

رلنـــج : ولكن يا للعنه ! ألا ترى أن هذا الرجل مخبـــول !

جينـــا : ألم أقل لك ؟ ايه ، ماذا تنتظر ؟ لقد كانت مثل هذه النوبات تنتاب أمه من آن لآخـــر .

يالمـــر : هذا يعني أنه أكثر حاجة إلى صديق يرعاه اذن . (إلى جينا) لا تنسى أن تعدى العشاء في الوقت المناسب . . إلى اللقـــاء .

(يخرج من الباب الأمامى)

رلنـــج : انه لمن سوء الحظ ان هذا الشخص لم يقع في أحـــد مناجمه في هويدال ليتلقفه لهيب الجحيم مباشرة .

جينـــا : يالله ! لماذا تقول هـــذا ؟

رلنـــج : (يتمتم ان لى رأيى الخاص .

جينـــا : أتعتقد أن فيرلـــه الابن مخبول حقا ؟

رلنـــج : لا للأسف . انه لا يزيد خبلا عن معظم النـــاس ولكنه مريض نفسيا بالتأكيد .

جينـــا : ما الذى يعانيه اذن ؟

رلنـــج : حسنا ، سأخبرك يا مسز اكدال . انه يعاني مـــن مغالاة في الاستقامـــة .

هدفـــج : أهذا نوع من المرض ؟

رلنـــج : نعم ، انه مرض قومى ، ولكنه قلما يصبح حادا . (ينحنى لجينا) أشكرك على الغذاء (يخرج من باب الصالـــة) .

جينـــا : (تسير باضطراب في الغرفة) آه ، من جريجــرز فيرله ، لقد كان دائما شخصا غريب الأطوار .

هدفــج : (واقفة بجوار المائدة وهى تمعن النظر في والدتها) ان كل هذا يبدو لى غاية في الغرابة .

* * *

الفصل الرابع

(استوديو يالمر اكدال . صورة قد أخذت منذ لحظة . الكاميرا مغطاة بقطعة قماش . قاعدة للكاميرا . كرسيان ومنضدة في وسط الحجرة . الوقت بعد العصر والشمس على وشك المغيب . وبعد ذلك بقليل بدأ الظلام يخيم على الكون . جينا واقفة عند باب الغرفة وفي يدها صندوق صغير ولوح زجاجى مبلل وهى تتحدث مع شخص ما خارج الغرفة) .

جينا : أجل ، لن أخيب ظنك ، عندما أعد بشيء فانني أفي بوعدى . قبل يوم الاثنين ستكون الدستة الأولى جاهزة . نهارك سعيد . نهارك سعيد .

(ينزل الشخص الآخر إلى الطابق الأسفل . تقفل جينا الباب وتضع اللوح في الصندوق وتضع هذا في الكاميرا المغطاة . تدخل هدفج من المطبخ) .

هدفج : هل ذهبوا الآن ؟

جينا : (ترتب الغرفة) نعم ، وأحمد الله اني انتهيت منهم أخيرا .

هدفج : أيمكنك أن تخمنى لماذا لم يرجع والدى للآن ؟

جينا : أمتأكدة انه غير موجود في الطابق الأرضى مع رلنج

هدفــج : كلا ، ليس هناك . لقد نزلت من السلم الخلفـــى للطابق الأرضى لأسأل عنه منذ برهة .

جينــا : وها هو عشاؤك ينتظره وقد برد الطعام .

هدفــج : تصورى . ان والدى دائما حريص على أن يرجــع إلى المنزل في ميعاد العشاء .

جينــا : بدون شك . سوف يأتي حالا .

هدفــج : اني أتمنى ذلك . لأن كل شيء يبدو غريبا فجأة .

جينــا : (صائحة) ها هو قد حضر (يأتي يالمر من الممر) .

هدفــج : (تهرع اليه) أبى ، لقد انتظرناك طويلا .

جينــا : (ترمقه بنظرة عتاب) لقد تأخرت كثيرا في الخارج يا يالمر .

يالمــر : (دون ان ينظر إليها) هذا صحيح . لقد تأخرت (يخلع معطفه . جينا وهدفج يحاولان مساعدته في ذلك فيبعدهما عنــه) .

جينــا : أتعشيت مع مستر جريجـــرز فيرله ؟

يالمــر : (يعلق معطفه) كلا .

جينــا : (تذهب إلى باب المطبخ) سأحضر لك الطعام هنا ، اذن .

يالمــر : كلا ، لا تهتمى بالعشاء . لا أريــد أن آكل شيئا الآن .

هدفــج : (تقترب منه) أتشعر بتعب يا أبي ؟

يالمـــر : ماذا ؟ أوه ، نعم إلى حد ما . لقد أتعبنا المشى الطويل جريجـــرز وأنا .

جينـــا : كان يجب ألا تفعل ذلك ، انك لم تعتد هذا المشى الطويـــل .

يالمـــر : هناك أشياء كثيرة في هذه الدنيا يجب على الانسان أن يعتادها . (يذرع الغرفة جيئة وذهابا) هل حضر أحد أثناء وجودى بالخارج ؟ .

جينـــا : لم يحضر غير الحبيبين .

يالمـــر : ألم يطلب أحد طلبات جديدة ؟

جينـــا : كلا لم تأت طلبات اليوم .

هدفـــج : سوف ترى يا أبي . سوف تأتي غدا .

يالمـــر : أرجو ذلك ، وغدا اني عازم على أن أعمل بكـــل مالدى من جهد .

هدفـــج : غدا . أنسيت أى يوم يكون غد . . ؟

يالمـــر : أوه ، كلا . هذا صحيح . حسنا ، بعد غد اذن . . اني عازم في المستقبل على أن أفعل كل شيء بنفسى ولا أريد أن يساعدني أحد في العمل على الاطلاق .

جينـــا : وما فائدة هذا يا يالمر ؟ ان هذا سوف يشقيك . يمكننى . أن أتولى التصوير بنفسي وحينئذ تتفرغ لاختراعك .

هدفـــج : وللبطة البرية يا أبي وكل هذا الدجاج والأرانب و . .

يالمـــر : لا تتحدثي معى عن هذا السخف . من الغد لن تطأ قدمى غرفة الطيور هذه .

هدفــج : أوه ، ولكن يا أبي لقد وعدتني بأن نقيم احتفالا صغيرا .

يالمــر : آه . هذا صحيح . حسنا ، بعد غد اذن . هذه البطة البرية الملعونة — انني أريد أن أقصف رقبتها .

هدفــج : (صائحة) البطة البرية . .

جينــا : ياه ! انني لم أسمع مثل هذا الكلام الفارغ ابدا !

هدفــج : (تهزه) أوه ، ولكن يا أبي انها بطتي البرية !

يالمــر : ولذلك فاني لن أفعل ، لن يطاوعني قلبي — لا لن يطاوعني — من أجلك يا هدفج . ولكن في قرارة نفسي أشعر بأنه ينبغي أن أفعل ، ينبغي ألا أحتمل تحت سقف منزلي مخلوقا كان ملكا لذلك الرجل .

جينــا : بالله . كل هذا لمجرد أن جدي أخذها من هذا التعس بترسن .

المــر : (يذرع الغرفة جيئة وذهابا) هناك بعض المطالب مطالب يضعها المرء نصب عينيه — ماذا أسميها ؟ — محاولة السعي جاهدا نحو الكمال — فلنفرض أننا سميناها مطالب المثالية ، بعض المطالب التي لا يمكن ان يتغاضى الانسان عنها دون ان تصاب روحه بأذى .

هدفــج : (تتبعه) ولكن فكر في البطة البرية يا أبي ، البطة المسكينــة .

يالمــر : (يقف) انني أقول لك انني سأبقيها من أجلك ، لن أمس شعره واحدة منها كما قلت . سأبقيها لأن هناك

أشياء أهم منها يجب معالجتها . ولكن يجب ان تخرجى لنزهتك المعتادة يا هدفيج . لقد تأخرت الآن وبدأ الظلام يخيم على الكون — ان الضوء لن يؤذى عينيك الآن .

هدفـــج : لا — لن أخرج اليوم — لن أهتم بذلك .!

يالمـــر : بل يجب ان تخرجى للفسحة . يبدو على عينيك الضعف هذه الأيام . ان كل هذه الابخرة هنا تضر بعينيك والهواء في هذا المنزل غير نقى .

هدفـــج : حسنا ، حسنا اذن سوف أنزل بسرعة من سلالم المطبخ وأخرج لأتمشى قليلا . أين معطفى وقبعتى ؟ أوه ، انهما في غرفتى . أبى ، عدني بأنك لن تصيب البطة البرية بأذى وأنا في الخارج .

يالمـــر : لن أمسها بأى اذى ، اطمئنى (يجذبها نحوه) أنت وأنا ياهدفج نحن الاثنين . والآن ، هيا ياعزيزتي (هدفج تحيى والديها وتخرج من المطبخ) .

يالمـــر : (يمشى في الغرفة خافض البصر) جينا .

جينـــا : نعم ؟

يالمـــر : ابتداء من الغد فصاعدا — أو ابتداء من بعد غد أريد أن احتفظ معى بدفاتر حسابات المنزل .

جينـــا : تريد ان تحتفظ بحسابات المنزل كذلك ؟ الآن ؟

يالمـــر : نعم ، أو على أية حال أريد أن أعرف مصدر دخلنا .

جينـــا : أوه . يعلم الله ، ان هذا لن يستغرق من وقتك طويلا

يالمـــر : كنت أتصور انه يستغرق وقتا طويلا . يبدو أن

المـــال الذى أعطيـــه لك يكفينا لمدة طويلة جدا .
(يقف وينظر اليها) كيف يحدث هذا ؟

جينـــا : لأن هدفج وأنا لاأحتاج الا القليل جدا .

يالمـــر : هل صحيح أن والدى يتناول أجرا كبيرا على النسخ الذى يقوم به لمستر فيرله ؟

جينـــا : لاأدرى اذا كان أجرا كبيرا ـ فأنا لاأعرف قيمة ذلك النوع من العمل .

يالمـــر : حسنا ، كم يتقاضى بالتقريب هيا ؟ أخبرينى .

جينـــا : ان هذا يختلف من آن لآخر . ولكن مايتقاضاه يغطى بالتقريب مصاريفه في المنزل مع مبلغ قليل فوق هذا لمصروفه الخاص .

يالمـــر : مقدار مايكلفنا به من مصاريف . لم تخبرينى عن هذا من قبل .

جينـــا : كلا ، لم أستطع أن أقول لك ، لقد كنت سعيدا في اعتقادك بأن كل شيء يأخذه هو من مالك .

يالمـــر : في حين أنه في الحقيقة من مال المستر فيرله .

جينـــا : اوه ، ان مستر فيرله رجل متيسر الحال .

يالمـــر : أشعلى المصباح لى من فضلك .

جينـــا : (تشعله) وفوق ذلك فلايمكن الجزم بالقول انه هو المستر فيرله ، قد يكون جروبيرج .

يالمـــر : لماذا تقحمين جروبيرج لتخرجى عن الموضوع ؟

جينـــا : حسنا ، لاأدرى . لقد ظننت فقط .

يالمــــر : احم !

جينـــا : على أى حال لست أنا الذى ساعد والدك عـــلى الحصول على هذا العمل ، هذا « النسخ » انها برتا عندما كانت هناك .

يالمــــر : يبدو في صوتك الاضطراب .

جينـــا : (تضع الغطاء على المصباح) صوتي ؟

يالمــــر : ويداك ترتعشان ايضا — أتنكرين ذلك ؟

جينـــا : (بحزم) تكلم بصراحة يا يالمر . ماذا كان يقـــول لك جريجرز عنى ؟

يالمــــر : أصحيح — أيمكن ان يكون صحيحاً — انه كانت هناك بينك وبين المستر فيرله علاقة أثناء وجودك في خدمته ؟

جينـــا : هذا غير صحيح . ليس في ذلك الوقت . أوه ، لقد حاول مستر فيرله اغرائي ، فعلا ، واعتقدت زوجته ان هناك علاقة بيني وبينه فأحدثت ضجه وأذاقتني مر العيش حتى اضطررت أن أترك خدمتهم .

يالمــــر : ولكن بعد ذلك ؟

جينـــا : بعد ذلك رجعت إلى منزلى . ولم تكن أمى امرأة بسيطة كما كنت تظن يا يالمر ، وأخذت تحدثنى عن هذا وذاك وما أشبه ، وكان مستر فيرله أرملا في في ذلك الوقت .

يالمــــر : حسنا ، وبعد ذلك .

جينــا : نعم ، من المستحسن ان تعرف ، لم يرجع الا بعد ان نال بغيته .

يالمــر : (يقبض على كلتا يديه في اضطراب) وها هى والدة طفلتى ! كيف تخفين عنى شيئا كهذا ؟

جينــا : لقد كان خطأ منى بالفعل . واعتقد انه كان يجب على أن أخبرك منذ مدة طويلة .

يالمــر : كان يجب أن تخبرينى في الحال حتى أعرف أى نوع من النساء أنت .

جينــا : ولو اني فعلت هذا أكنت تزوجتنى ؟

يالمــر : ماذا تظنين أنت ؟

جينــا : نعم — وهذا هو السبب الذى منعنى من أن أقول لك شيئا عن الموضوع في ذلك الوقت . أنت تعرف كم أحببتك . كيف تتصور أننى كنت أجــازف بحياتي كلهــا . ؟

يالمــر : (يسير في اضطراب) وهذه هى أم ابنتى هدفيج . ان أعرف ان كل شىء أراه امامى (يضرب الكرسى بقدمه) — كل بيتى — أنا — مدين به لعشيق سابق . آه من ذلك الماكر العجوز الفاسق !

جينــا : هل تأسف على الأربعة عشر عاما ، أو خمسة عشر عاما التى عشناها سويا ؟

يالمــر : (يقف أمامها) أخبرينى — ألم تشعرى في كل يوم ، بل في كل لحظة — بالأسف لهذا الخداع الذى

نسجتبه حولى كالعنكبوت ؟ أجيبيني ؟ ألم تشعرى حقا بآلام الاسف والندم . ؟

جينـــا : أوه ، يا عزيزى يالمر ، لقد كان لدى ما فيه الكفاية ليشغلني — إدارة شئون المنزل ، وكل المهام اليومية — دون أن . . .

يالمــــر : ولهذا فأنت لا تفكرين أبدا في حياتك الماضية ؟

جينـــا : كلا ، يعلم الله اني قد أوشكت أن أنسى هـــــذه المسألة القذرة .

يالمــــر : آه ، من هذه الاستكانة وبلادة الشعور . ان هذا يثير في نفسى على الدوام شعورا بالتقزز . وأكثر من هذا ، أنك حتّى لا تشعرين بالاسف .

جينـــا : ولكن أخبرني يا يالمر ، ماذا كان يكون مصيرك لو لم تتزوج بواحدة مثلى ؟

يالمــــر : مثلك ؟

جينـــا : نعم ، لأني دائما أكثر منك واقعية واهتماما بالأمور العملية ، قد يكون ذلك راجعا بالطبع إلى اني أكبرك بعض السن .

يالمــــر : ماذا كان يمكن أن يكون مصيرى ؟

جينـــا : نعم لأنك كنت قد بدأت تبـــدو غريب الأطوار عندما قابلتك أول مرة . أنت لا تنكر ذلك بالتأكيد .

يالمــــر : أهذا ما تسميه أطوارا غريبة ؟ آه ، انك لا تفهمين معنى ان يكون الانسان فريســـة للحزن واليأس ، خاصة اذا كان رجلا حاد المزاج طموحا مثلى .

جينـا : قد يكون الأمر كذلك ، على العموم أنا لا أشكو ، لأنك كنت زوجا طيبا بحق ، بمجرد أن أصبح لك بيت ، والآن وقد بدأنا نشعر أن البيت مريح ولطيف كنا نظن هدفج وأنا أننا قـد نستطيع أن نصرف بعض النقود على طعامنا وملبسنا .

يالمـر : اني أعيش في مستنقع من الخداع ، حقا .

جينـا : لو أن هذا الانسان البغيض لم يقحم نفسه في هذا المنزل ؟

يالمـر : لقد كنت أعتقد أن منزلنا منزل سعيد . لقد كان هـذا خداعا . من أين لى الآن بالدافـع لأحقق اختراعـي ؟ قد يموت معى وحينئذ يكون ماضيك يا جينا هو الذى قضى عليه .

جينـا : (على وشك البكاء) أوه ، يالمر لا يجب ان تتكلم هكذا . انى لم أفكر في أى انسـان سواك طوال فترة زواجنا .

يالمـر : انى أسألك ، أين حلم رب البيت الذى يكد لكسب القوت ؟ عندما كنت أستلقى على الاريكة أفكر في الاختراع كنت أدرك تماما بأنه قد يستنفد كل قواى . كنت أدرك تمام الادراك بأن اليوم الذى أحصل فيـه على تسجيل الاختراع ـ هذا اليوم سيكون يوم خلاصى . وكان حلمى هو ان تحتلى مكانك كأرملة المخترع الراحل الثرية .

جينـا : (تجفف دموعها) يجب ألا تتكلم هكذا يا يالمر ، اني ارجو من الله ألا أعيش لأكون أرملة .

يالمـــر : هذا لا يهم على أية حال . . انتهى كل شيء الآن ، انتهى كل شيء .

(يفتح جريجرز باب الصالة بحرص وينظر في الغرفة)

جريجــرز : هل تسمحان لي بالدخول ؟

يالمـــر : تفضل ، أدخل .

جريجرز : (يتقدم ووجهه يشع بالبشر ويمد يديه اليهما) والآن ياأصدقائي الاعزاء (يجول ببصره من جينا الى يالمر ثم يهمس في أذن يالمر) هل انتهيت من الموضوع ؟

يالمـــر : (في صوت مرتفع) نعم ، انتهيت .

جريجــرز : آحقا ؟

جريجــرز : لقد مررت بنفسى لحظة في حياتي .

جريجــرز : ولكنها أسمى لحظة ، كما اعتقد .

يالمـــر : على أية حال لقد نفضنا أيدينا من الموضوع في الوقت الحاضر .

جينــا : غفر الله لك يامستر فيرله ؟

جريجــرز : (في دهشة كبيرة) ولكني لاأفهم هذا .

يالمـــر : ماالذى لاتفهمه ؟

جريجــرز : يجب أن تصلا عن طريق هذه المحنة الى تفاهم جوهرى تفاهم سيكون أساس حياة جديدة تسودها الصراحة والبعد عن الخداع . .

يالمـــر : نعم ، اني أعرف وأدرك هذا ، ياجريجرز .

جريجـــرز : لقد توقعت بأنه عندما أدخل من هذا الباب سوف أرى نور هذا التحول على وجهيكما ، نورا يبهر البصر . ومع ذلك لاأرى هنا سوى هذا الحزن وهذه الكآبة . .

جينـــا : (تزيح غطاء المصباح) . . لقد فهمت .

جريجـــرز : انك لاتريدين أن تفهميني يامسز اكدال . حسنا . حسنا ، لعلك تحتاجين إلى بعض الوقت . ولكنك أنت يالمر — أنت ؟ لابد أن هذا التنوير قد أكسبك فهما سيدفعك الى أشياء أسمى وأرفع الآن وقد مرت الازمة .

يالمـــر : آه ، بالطبع . انه فعل هذا ، او بعبارة أدق إنه فعل هذا على نحو ما.

جريجـــرز : لأنه بكل تأكيد ليست هناك تجربة في الحياة تعادل السعادة التي تغمرنا حين نسامح شخصا وقع في الخطيئة فنرفعه بحبنا ليقف إلى جانبنا .

يالمـــر : هل تعتقد أن المرء يشفى بهذه السهولة من الجرعة المريرة التي قد تجرعتها عن آخرها للتو ؟

جريجـــرز : لايمكن للرجل العادى ، ربما . ولكن لرجل مثلك . .

يالمـــر : أوه ، انني اعرف ذلك . إنني أعرف . ولكن يجب الاتدفعني الى هذا ياجريجرز . اذ أن هذا يتطلب بعض الوقت ، كما تدرك .

جريجـــرز : ان بك كثيرا من البطة البرية يالمر .

(كان رلنج قد حضر من باب الصالة)

رلنــج : ماذا يارفاق ، أتتحدثون ثانية عن البطة البرية . ؟

يالمــر : نعم فريسة مستر فيرلة المهيضة الجناح .

رلنــج : مستر فيرله ؟ أتتحدثون عنه اذن ؟

يالمــر : عنه وعن باقي أفراد عائلتنا .

رلنــج : (في صوت منخفض لجريجرز) أيها المغفل فلتذهب إلى الجحيم .

يالمــر : ماذا تقــول ؟

رلنــج : كنت أعبر عن رغبة صادقة في أن يرحل هـــذا الطبيب الدجال من هنا ويعود إلى منزله ، لأنــه إذا مكث هنا فانه قادر على أن يحطمكما أنتما الأثنين معــا .

جريجــرز هذان الاثنان ، يا دكتور رلنج ، لاتخش عليهما ، ولن أتكلم عن يالمــر ، فنحن نعرفه . أما عن زوجته فلا بد ان يكون في قرارة نفسها منابع من الامانة والاخلاص .

جينــا : (على وشك البكاء) اذت كان ينبغى ان تتركنى وشأني كما كنت .

رلنــج : (لجريجرز) أمن الوقاحة أن أسأل بالضبط مـــاذا تحاول أن تفعله في هذا المنزل ؟

جريجــرز : أود أن أضع أسس الزواج السليم .

رلنــج : الا تعتقد أن زواجهما موفق كما هو الآن .

جريجــرز : ربما يكون زواجا موفقا كغيره ، مع الأسف . ولكنه لم يكن على الاطلاق زواجا سليما حتى الآن .

يالمــر : انك لم تؤمن قط بالمثل العليا ، يا رلنـــج .

رلنــج : لا تتحدث عن هذا السخف – يا بنى . لو سمح لى مستر فيرله بالسؤال : كم عدد الزيجات السليمة التى شاهدتها فى حياتك ؟ كم ، على وجه التقريب ؟

جريجــرز : أعتقد أننى لم أر زواجا سليما واحدا .

رلنــج : ولا أنا كذلك .

جريجــرز : ولكنى رأيت حالات كثيرة . كثيرة جدا مـــن الزواج الخاطىء . ولقد كانت عندى الفرصة لأرى عن كثب مدى الضرر الذى يمكن ان يحدثه مثـــل هذا الزواج الذى يحط من معنويات الطرفين .

يالمــر : ان كل الأسس الاخلاقية لحياة الانسان قد تنهار ، وهذا شيء رهيب .

رلنــج : بالطبـــع . اننى لم أتزوج حتى الآن ، ولذلك لن استطيع أن أعطى حكما . ولكن ما أعرفـــه تمـــام المعرفة هو أن الأطفال – مثل الوالدين – جزء من الزواج ايضا ، ولذلك يجب ان تبعدا الطفلة عـــن الموضوع وتتركاها لشأنها .

يالمــر : آه هدفج ! ابنتى الصغيرة المسكينة !

رلنــج : نعم ، أرجو أن تبعداها عن الموضوع . أنتما الاثنان من البالغين ولكما مطلق الحرية فى تدمير ماشئتما من حياتكما الخاصـــة متى حـــلا لكما ذلك ، ولكنى أحذركما ، كونا حريصين مع هدفج ، والا سينتهى الأمر بأن تسببا لها ضررا بليغـــا .

يالمـــر : ضرر ؟

رلنـــج : نعم قد ينتهي الامر بأن تسبب لنفسها ضررا بليغا . ة
وربما لغيرها ايضا .

جينـــا : كيف تعرف هذا يامستر رلنج ؟

يالمـــر : ليس هناك خطر مباشر على عينيها ، اهناك خطر ؟

رلنـــج : مااقوله لاعلاقة له بعينيها . . ولكن هدفج في مرحلة خطيرة من عمرها وقد تستولى على ذهنها أية فكرة ما . .

جينـــا : فعلا ، هذا صحيح — لقد بدأت ألاحظ ذلك . لقد بدأت بالفعل تعبث بالنار في المطبخ وتسمى هذا لعبا في بيت تشتعل فيه النيران ؟ انني كثيرا ماأخشى أن تشعل النار في البيت .

رلنـــج : هاكم برهان لما أقول .

جريجـــرز : (الى رلنج) وكيف تعلل مثل هذا السلوك .

رلنـــج : (بهدوء) علامات المراهقة ، يابني .

يالمـــر : طالما أنا حي . طالما أنا على ظهر البسيطة فان هدفج . .
(هناك طرق عال على الباب) .

جينـــا : اسمح يايالمر هناك شخص بالباب (منادية) ادخل

مسز سوربي : أسعدتم مساء .

(تدخل مسز سوربي . وهي ترتدى معطفا)

جينـــا : (تتقدم نحوها) أأنت ، أنت يابرتا ؟

مسز سوربي : نعم أنا . ولكن ربما حضرت في وقت غير مناسب .

يالمـــر : كلا على الاطلاق . إن أى رسول من ذلك المنزل وأنما . . .

مسز سوربي : (الى جينا) في الحقيقة لقد تمنيت أن أجدك بمفردك في البيت في هذا الوقت من المساء . ولذلك فقد أنسللت من المنزل لاتحدث اليك بعض الوقت ولاودعك

جينـــا : أحقا ؟ أأنت راحلة ، اذن ؟

مسز سوربي : نعم . غدا في الصباح الباكر — الى هويدال . لقد ذهب مستر فيـــرله الى هنـــاك اليوم بعد الظهر — (تنظر عرضا الى جريجرز) لقد طلب مني أن أبلغك سلامة .

جينـــا : ياه ، تصور !

يالمـــر : اذن فقد رحل مستر فيرله ؟ والآن ستتبعينه ؟

مسز سوربي : نعم . مارأيك في هذا يامستر فيرله ؟

يالمـــر : أنصحك بأن تكوني حريصة .

جريجرز : يحسن ان أشرح الموقف . ان والدى سيتزوج مسز سوربي . .

يالمـــر : سيتزوجها ؟

جينـــا : أوه برتا ؟ أحقا سيتزوجك أخيرا ؟

رلنـــج : (في صوته بعض الارتعاش) ليس هـــذا صحيحاً بالتأكيـــد ؟ .

مسز سوربي : نعم يا عزيزى مستر رلنج ، انه صحيح تماما .

رلنـــج : أتتزوجـــين ثانية ؟

مسز سوربي :نعم هذا ما عزمت عليه ، ولقد حصل مستر فيرله على تصريح خاص وسنتزوج في هدوء هناك في المصانــع .

جريجـــرز : في هذه الحالة لا يسعني الا أن أتمنى لك السعادة كما يفعل الابن البار لزوجة أبيــه .

مسز سوربي :أشكرك إذا كنت تعني ما تقول . انني أتمنى بحــق أن يجلب هذا الزواج السعادة لمستر فيرله ولى .

رلنـــج : أوه ، أنا واثق من هذا . مستر فيرله لا يسكر على حد معرفتي — ولا أعتقد انه اعتاد ضرب زوجاته أيضـــا ، كما كان يفعـــل المأسوف عليه الطبيب البيطرى .

مسز سوربي : أوه . دع مستر سوربي يرقد في قبره في سلام مـــن فضلك . لقد كانت له حسناته أيضا .

رلنـــج : ولكن لمستر فيرله ، كما نفهم ، حسنات أفضل .

مسز سوربي : على أية حالى ، إنه لم يبدد أحسن ما عنده ، والرجل الذى يفعل هذا يجب أن يتحمل نتيجة افعاله .

رلنـــج : سأخرج الليلة مع مولفك .

مسز سوربي : لا تفعل ذلك يا مستر رلنج . أرجوك ، لا تفعل ذلك من أجل خاطرى .

رلنـــج : وماذا تقترحين غير هذا (إلى يالمر) أتحب أن تنضم إلينـــا ؟

جينـــا : كلا ، شكرا . يالمر لا يخرج للشراب واللهـــو .

يالمـــر : (بصوت منخفض وبغضب) أوه . اسكتى .

رلنــج : وداعا يا مسز – فيرله . (يخرج من باب الصالة) .

جريجــرز : (إلى مسز سوربي) يبدو أنك ودكتور رلنج تعرفان بعضكما تمام المعرفة .

مسز سوربي : نعم ، يعرف أحدنا الآخر منذ سنين طويلة . وفي وقت ما بدا وكأن هذه الصداقة ستنتهي إلى علاقة أكثر دواما .

جريجــرز : اعتقد أنه من حسن حظلك انها لم تفعــل .

مسز سوربي : أنا معك في هــذا . ولكنى دائما حريصة على ألا أتصرف دون روية . على المرأة الا تضيع نفسها على أى حال ، أليس كذلك ؟

جريجــرز : ألا تخشين أننى قد أخبر والدى عن هذه الصداقة القديمــة ؟

مسز سوربي : كن واثقا أني أخبرته بنفسى .

جريجــرز : أحقــا ؟ .

مسز سوربي : ان والدك يعرف كل صغيرة يمكن أن يقولها الناس عنى بصدق . لقد أخبرته بكل شيء من هذا القبيل . وكان هذا أول ما فعلته عندما أظهر رغبته في الزواج .

جريجــر : اذن لقد كنت معه أكثر صراحة من كثيرين غيرك من الناس .

مسز سوربى : لقد كنت دائما صريحة ، انها خير طريقة لنا نحــن النساء .

يالمــر : ما رأيك في هذا يا جينــا . ؟

جينـــا : أوه ان النساء يختلفن بعضهن عن بعض . ولا يمكننا أن نكون جميعا مثل برتا .

مسز سوربي : انني أعتقد ،بحق ، يا جينا ، ان ما فعلته هو عين الصواب . ولم يخف عني مستر فيرله هو الآخر أي شيء في حياته الماضية . ولعل هذا هو الشيء الاساسي الذي جمع بيننا . والآن يمكنه ان يجلس ويتحدث إلي بصراحة كالطفل . كما لم يفعل مع أحد من قبل . تصوري رجلا في مثل صحته وقوته أمضى كل شبابه وأحسن سني حياته لا يسمع الا المواعظ التي كثيرا ما كانت تدور ، على قدر علمي ، حول خطايا وهميـــه .

جينـــا : نعم ، هذا صحيح بالفعـــل .

جريجـــرز : إذا كنتما ستبدآن الحديث عن هذا الموضوع فيحسن ان أذهب .

مسز سوربي : لا تشغل بالك . لقد قلت كل ما أريده . ولكني أريدك أن تفهم انه من جانبي لم أكذب عليه ، ولم أخف عنـــه شيئا . وقد تظن انني فعلت ما هو في مصلحتي . ولكن على أي حال ، لا أظن أن ما أخذه أكثر مما أعطيـــه .

ولن أخذله بأي حال من الأحوال . انني أنا التي سوف تهتم به وترعاه أكثر من أي إنسان آخـــر خاصة وانه بعد قليل سيصبح عاجزا .

يالمـــر : هو ؟ يصبح عاجزا ؟

جريجـــرز : (إلى مسز سوربي) أوه أفضل ألا نتحدث عن هذا ،

مسز سوربي : لا فائدة من اخفاء هذا ، مهما أراد هو ذلك ، انه سائر في طريق العمـــى .

يالمـــر : (بدهشة وفزع) يصير أعمى ؟ هذا غريب . انه أيضا سيصير أعمى ، هل هذا صحيح ؟

جينـــا : كثير من الناس يحدث لهم هذا ؟

مسز سوربي :لا يمكنك ان تتصورى معنى هذا لرجل مثله . ايه حسنا ، سوف أحاول أن أضع عيني في خدمتـــه ، ولكن لا يجب أن أمكث أكثر من هذا . إنني مشغولة جـــــدا هذه الأيام . أوه . هنـــاك شيء أريد أن أقوله لك يا مستر اكدال ، وهو أنه إذا أردت أى خدمة من مستر فيرله فما عليك إلا أن تذكرهـــــا لجروبيرج .

جريجـــرز : أظن ان هذا عرض سيرفضه يالمر اكدال ، بكل تأكيـــــد .

مسز سوربي : أوه ؟ في الماضي لم ألاحظ انه . .

جينـــا : فعلا ، يا برتا ، يالمر ليس في حاجة إلى ان يأخـــذ أى شيء من مستر فيرله بعد الآن .

يالمـــر : (ببطء وتؤدة) أتسمحين بتبليغ تحياتي لزوجك المقبل وتخبرينه بأني سأذهب إلى مستر جروبيرج في أقـــرب فرصة ممكنة .

جريجـــرز : ماذا ؟ هل حقا ستفعل ذلك ؟

يالمـــر : أكرر ، سأذهب إلى مستر جروبيرج ، وأطلب منه بيانا بالمبلغ الذى أنا مدين به لرئيسه . سوف

أســـدد دين الشرف هـــذا – (يضحك) – دين الشرف ! ولكن كفى ذلك . سوف أسدد كـــل المبلغ حتّى آخر بنس بالاضافة إلى ربح خمسة في المائـــة .

جينـــا : ولكن يا عزيزى يالمـــر ، ليس لدينا أى نقـــود لتفعل هذا ، والله يعلم ذلك .

يالمـــر : أتسمحين بأن تخبرى خطيبك بأنني أعمل دون ككل لاتمام اختراعي ، أتسمحين بأخباره بأن الرغبة في أن أتخلص من عبء هذا الدين الاليم هى التى تدفعنى إلى تحمل هذا العمل الشاق المضنى وأن هذا هو السبب الذى من أجله أصبحت مخترعـــا كل ما أحصل عليه سوف يستخدم في آن أخلص نفسي من هذا الدين الذى أنا مدين به لزوجك المقبل والذى سببه ما أغدقه علينا من مال .

مسز سوربي : ماذا يجـــرى في هذا البيت !

يالمـــر : دعك من هذا .

مسز سوربي : ايه ، وداعا اذن . كان هناك شيء آخر أريد أن اتحدث عنه إليك يا جينا ، ولكن لا بد ان نرجىء هذا إلى وقت آخر . وداعا .

(يالمر وجريجرز ينحنيان بهدوء . تودع جينـــا مسز سوربي حتّى الباب) .

يالمـــر : لا تتعدى عتبة الباب . يا جينـــا .

(تذهب مسز سوربي وتقفل جينا الباب وراءها) .

يالمــر : ها نحن الآن يا جريجرز . الآن قد أرحت نفسى من عبء الكلام عن هذا الدين .

جريجــرز : سوف نتخلص منه قريبا ، على أى حال .

يالمــر : أظن ان تصرفي هذا كان تصرفا صائبا .

جريجــرز : أنت الرجل الذى لم يخب ظنى فيه .

يالمــر : لا بد أن يجيء الوقت الذى فيه يجد المرء أنه ، من المستحيل التغاضى عن مطالب المثالية ، وبما أني عائل أسرة فإننى أئن دوماً تحت ضغط هذه المطالب . صدقنى يا جريجرز انه ليس من السهل على رجل بدون موارد خاصة أن يسدد دينا قد غطاه غبار النسيان ، ولكن لا مفر من ذلك ، ولا بد من عمل الواجب .

جريجــرز : (يضع يده على كفيه) عزيزى يالمر ، ألست مسرورا لحضورى ؟

يالمــر : فعــلا .

جريجــرز : ألست مغتبطا الآن لأنك عرفت نفسك عـــلى حقيقتهـــا ؟

يالمــر : (بشىء من القلق) بالطبع أنا سعيد بهذا ، ولكن هناك شيئا واحدا يؤرق احساسى بالعدالة .

جريجــرز : وما هو ؟

يالمــر : انه موضوع – لا أدرى إذا كان ينبغى ان أتكلم بصراحة عن والدك .

جريجــرز : تكلم بحرية فهذا لا يضايقنى اطلاقا .

يالمـــر : حسنا ، ادن ــ إنه يغضبني أن أعرف أن الشخص الذى يعد زواجه زواجا سليما هو أبوك وليس أنا.

جريجـــرز : ماذا تقـــــول ؟

يالمـــر : نعم ، هذه هي الحقيقة . ان والدك ومسز سوربي مقدمان على زواج اساسه الثقة التامة ، مبنى على صراحة مطلقة من الجانبين ، فهما لا يخفيـــــان شيئا عن بعضهما وليس هناك أى خداع وراء كل هذا . لقد اعترفا بخطاياهما ، إذا صح هذا التعبير ، وتوصلا إلى غفران متبادل .

جريجـــرز : حسنا ، ولكن ما يهمنا في هذا ؟

يالمـــر : هذا كل ما في الأمر بالفعل ، وأنت نفسك قلت بأنه لا يمكن وضـــع أساس لزواج سليم إلا بالتغلب على كل هذه الصعاب .

جريجـــرز : ولكن هذه مسألة تختلف اختلافا كليا يا يالمـــــر ، اني واثق أنك لا تريد ان تقارن نفسك وزوجتك بهذين الاثنين ــ اعتقد أنك تفهم ما أعنى .

يالمـــر : ولكنى لا أستطيع أن أبعد عن ذهنى التفكير بأن في هذا الأمر ما يخرج ويغضب إحساسى بالعدالة ، ويبدو لى تماما كما لو أن العدالة ايا كانت في تنظيم هذا العالم لا وجود لها .

جينـــا : بالله يا يالمـــر ، لا يجب أن تقول مثل هذه الأشياء .

جريجـــرز : نعم . دعنا لا نتكلم عن هذه المسألة .

يالمــر : ولكن من ناحية أخرى يبدو لى أن أصبح القــدر يعمل على اعادة التوازن ، انه سيفقد بصره .

جينــا : قد يكون هذا غير مؤكـــد .

يالمــر : أهناك شك في هذا ؟ ينبغى ألا تشك على أيــة حال لأنه في هذه الحقيقة تتبين عدالة الجزاء . ففى حياته قد أعمى صديقا مخلصا يثق فيــه .

جريجــرز : من سوء الحظ أنه أعمى الكثيرين .

يالمــر : والآن أقبل القدر الخفى الذى لا يرحم ليطلب عينيه بذاتها .

جينــا : كيف تقول مثل هذه الأشياء الفظيعة ؟ انها تملؤني بالذعــر .

يالمــر : من الخير للانسان أن يواجه الجانب المعتم للحيــاة من حين لآخــر .

(تدخل هدفج من باب الصالون وهى لابسة قبعتها ومعطفها مسرورة وهــى تلهــث) .

جينــا : أرجعت حالا ؟

هدفــج : نعم ، لم أرد أن أمشى أكثر من هذا ، ولقد كان من حسن الحظ ، لأني قابلت شخصا على الباب .

يالمــر : أظن أنها صديقتنا مسز سوربي .

هدفــج : نعم .

يالمــر : (يسير باضطراب في الغرفة) أتمنى ان تكون هــذه آخر مرة ترينها فيها .

(سكون . تنظر هدفج بخجل إلى واحد ثم إلى الآخر كما لو انها تريد ان تقرأ افكارهم وتدرك الجو المحيط بهم) .

هدفج : (تتقدم إلى يالمر مداعبة) أبي ؟

يالمر : حسنا . ماذا تريدين يا هدفج ؟

هدفج : مسز سوربي قد أحضرت شيئا لى .

يالمر : (يقف) لك ؟

هدفج : شيئا للغد .

جينا : ان برتا دائما تحضر لك شيئا بسيطا كل عيد ميلاد

يالمر : ما هو هذا الشيء ؟

هدفج : لا . لا داعى أن تعرفه الآن لأنه أول شيء ستعطيه إلىّ والدتي عندما استيقظ غدا .

يالمر : أوه ، هذه مؤامرة لابعادى عن كل شيء .

هدفج : (تسرع إليه) طبعا يمكنك ان تراه . انه خطاب كبير (تخرج الخطاب من جيبها) .

يالمر : وخطاب أيضا ؟

هدفج : نعم انه خطاب فقط ، الهدية ستأتي بعد ذلك ، كما أظن . ولكن تصور ، خطاب . لم يصلنى أى خطاب قبل الآن . هناك كلمة « آنسة » مكتوبة على الظرف (تقرأ) « الآنسة هدفج اكدال » تصور انه أنا .

يالمر : دعيني أرى هذا الخطاب .

هدفج : (تعطيه الخطاب) ها هو الخطاب .

يالمــر : هذا خط مستر فيرلـــه نفسه .

جينـــا : أمتأكد أنت من هذا يا يالمــر ؟ .

يالمـــر : افحصى هذا بنفسك .

جينـــا : أوه ، وكيف لى أن أعرف ؟

يالمـــر : هدفج ، أيمكن ان افتح الخطاب وأقرأه ؟

هدفـــج : نعم ، بالطبــــــع ، إذا أردت .

جينـــا : كلا ، ليس الليلة يالمر ، دعه للغد .

هدفـــج : (برقة) أوه ، ألا تدعيه يقرؤه . من المؤكد انـــه خطاب لطيف . عندئذ سيسر والدى ويشملنا السرور من جديد .

يالمـــر : هل أفتحه اذن ؟

هدفـــج : نعم بكل سرور ياأبي . سوف يكون هذا مبعث سرور لنا أن نعرف مابه .

يالمـــر : طيب (يفتح الخطاب ويخرج ورقة يقرأها بسرعة وتبدو عليه الحيرة) والآن مامعنى كل هذا ؟

جينـــا : لماذا ؟ ماذا يقول ؟

هدفـــج : نعم ، ياأبي ، أخبرنا .

يالمـــر : اسكتى . (يقرأه ثانية . يشحب لونه ثم يتمالك نفسه) انها حجة .

هدفـــج : حقا ؟ ماذا أحصل بمقتضاها .

يالمـــر : اقرئيها بنفسك (هدفج تقترب وتقرأ لحظة بجوار المصباح)

يالمــر : (بصوت غير مسموع وهو يقبض على يديه) العينان . العينان . ثم ذلك الخطاب !

هدفـــج : (تقطع قراءتها) هى حجة نعم ، ولكن يبدو ان جدى هو الذى سيحصل عليها .

يالمــر : (يأخذ منها الخطاب) جينا ، أتفهمين هذا ؟

جينـــا : انى لاأعرف شيئا عن الموضوع . أخبرني ماهو .

يالمــر : يقول مستر فيرله الأب لهدفج بأنه لاداعى لأن يتعب جدها نفسه بعد الآن في النسخ لأنه من الآن فصاعدا سيكون له الحق في أخذ خمسة جنيهات كل شهر من مكتبه .

جينـــا : أحقا هذا ؟

هدفـــج : خمسة جنيهات ياوالدتي . لقد قرأت ذلك .

جينـــا : كم هذا جميل بالنسبة لجدى !

يالمــر : خمسة جنيهات طالما هو في حاجة اليها ، هذا معناه بالطبع ، طوال حياته .

جينـــا : حسنا ، ان هذا الرجل العجوز المسكين قد ضمن تكاليف عيشه ، على الاقل .

يالمــر : ثم يأتي شيء آخر . لم تقرئي هذا ياهدفج ، وبعد ذلك تنتقل ملكية الحجة اليك .

هدفـــج : الىّ ! كلها !

يالمــر : لقد ضمن لك نفس المبلغ طول حياتك . هكذا يقول ، هل سمعت هذا ياجينا ؟

جينـــا : نعم سمعت .

هدفـــج : تصور ! أنا أحصل على كل هذه النقود (تهز والدها وهى فرحة) أبي ! أبي ، ألست مسرورا ؟

يالمـــر : (يبتعد عنها) مسرور . (يسير في الغرفـــة في اضطراب ظاهر) آه ، ياله من مستقبل ! يالها من صورة تتكشف امام عيني ! اذن ..ي هدفج التي يتكفل بها بهذا السخاء . . انها هدفج !

جينـــا : بالطبع لأنه عيد ميلادها .

هدفـــج : على أى حال ، سوف تأخذها ياأبي . انت تعرف انى سوف أعطيك ووالدتي كل النقود بالطبع .

يالمـــر : لوالدتك ، نعم . بالطبع .

جريجـــرز : يالمر ، انه فخ ينصبه لك .

يالمـــر : أتعتقد أنه فخ آخر .

جريجـــرز : عندما حضر هنا في الصباح قال لى « ان يالمر اكدال ليس هو الرجل الذى تتصوره »

يالمـــر : ليس الرجل . . .

جريجـــرز : وأضاف قائلا « سوف ترى ذلك بنفسك » .

يالمـــر : سوف ترى اذا كنت سأبيع نفسى مقابل مال يعطيه لى

هدفـــج : ولكن ياأماه ، مامعنى كل هذا ؟

جينـــا : ادخلى واخلعى معطفك .

(تخرج هدفج من باب المطبخ وهى على وشك البكاء)

جريجـــرز : نعم يالمر . الآن سوف ترى من منا المصيب هو أم أنا

يالمـــر . : (يمزق الورقة قطعتين ببطء ويضعهما على المنضدة) هذا هو ردى عليه .

جريجـــرز : هذا ماكنت أنتظر .

يالمـــر : (يقترب من جينا وهى واقفة بجوار الموقد ويقول بهدوء) . والآن نريد الحقيقة . اذا كانت العلاقة بينك وبينه قد انقطعت عندما أصبحت « مغرمة بي » كما تقولين ، فلماذا اذن مهد لزواجنا ؟

جينـــا : اعتقد أنه ظن بهذا أنه يضمن دخول منزلنا .

يالمـــر : لهذا السبب فقط ؟ ألم يكن يخشى احتمالا ما ؟

جينـــا : انى لاأفهم ماذا تقصد ؟

يالمـــر : أريد ان أعرف اذا كانت طفلتك لها الحق في ان تعيش في منزلى .

جينـــا : (تمالك نفسها وعيناها تشعان غضبا) وأنت تسأل عن هذا ؟ .

يالمـــر : يجب ان تجيبي عن هذا السؤال . هل هدفج تنتمى الى أو . . . ماذا تقولين ؟

جينـــا : (تنظر اليه بتحد وببرود) لاأدرى .

يالمـــر : (بصوت مرتعش) لاتدرى ؟

جينـــا : كيف أعرف أنا هذا ؟ أنا ــ لااستطيع الجزم . . .

يالمـــر : (يبتعد عنها بهدوء) اذن ليس لى اى شأن بهذاالمنزل

جينـــا : فكر جيدا فيما أنت فاعل يا يالمـــر .

يالمـــر : (يلبس معطفه) لا يوجد هنا أى شيء يفكر فيه رجل مثلى .

جريجـرز : بالعكس هناك أشياء كثيرة يجب التفكير فيها . أنتم الثلاثة يجب أن تظلوا معا حتّى تنالوا الغفران الذى ينبع من التتضحية بالذات .

يالمـر : أنا لا أريد نيل الغفران . لا . لا . أيـن قبعتى ؟ (يأخذ قبعته) أن بيتى قد هوى حولى كالحطـام (ينفجر بالبكاء) جريجرز ! ليس لدى طفلة الآن .

هدفـج : (وكانت قد فتحت باب المطبخ (ماذا تقـول ؟) (تقترب منه) أبي ! أبي !

جينـا : والآن ماذا سيحدث ؟

يالمـر : لا تقتربي منى يا هدفج ! اذهبي ! اذهبي عنى ! انى لا أحتمل النظر اليك ! آه ، هاتان العينان ! وداعا (يسرع إلى الباب) .

هدفـج : (متعلقة به وهى تصيح) كلا ! لا ، لا تتركنى .

جينـا : (تصيح) أنظر إلى الطفلة يا يالمر ! انظر إلى الطفلة !

يالمـر : كلا لن أفعل ، لا أقدر ! لا بد أن ابتعد عن كل هذا – ابتعد عن كل هذا .

(ينتزع نفسه ويخرج من باب الصالة) .

هدفـج : (وعيناها تنم عن اليأس) انه ، يتركنا يا أمى ، إنه يتركنا لن يعود ثانيـة .

جينـا : لا تبك يا هدفج ، سوف يعود والدك إلينـا .

هدفـج : (تلقى بنفسها على الاريكة وتبكى بحرقة) كلا ، كلا ! لن يعود إلينـا ثانيـة .

جريجــرز : صدقيني يا مسز اكدال بأني ما قصدت إلا ما فيه كل خير لكم .

جينـــا : نعم ، إني أصدقك . ولكن سامحك الله على أية حال .

هدفـــج : (مستلقية على الأريكة) أنني سأموت — سأموت ماذا فعلت حتى أثير غضبه ؟ والدتي ، لابد ان . تجبريه على العودة إلى المنزل .

جينـــا : نعم ، نعم ، نعم — سأفعل . طيب . هدئي مـــن روعك . سوف أخرج أنا وأبحث عنه (تلبس معطف خروجها) ربما نزل إلى رلنج ولكن يجب ألا ترقدى وتبكى هكذا . أتعدينني بذلك ؟

هدفـــج : (تبكى بتشنج) نعم . سأكف عن البكاء إذا رجع أبي .

جريجــرز : (إلى جينا التي همت بالخروج) ألا يحسن أن تدعيه ينهى معركته النفسية المريرة هذه أولا ؟

جينـــا : يمكنه أن ينتهى من هذه المعركة بعد ذلك . أولا وقبل كل شيء يجب أن نفكر في الطفلة (تخرج مـــن باب الصالة) .

هدفـــج : (تجلس وتجفف دموعها) الآن ، يجب أن تخبرني عن الموضوع . لماذا لا يريد والدى أن يراني ؟

جريجــرر : يجب ألا تسألى عن هذا الاعندما تكبرين .

هدفـــج : (تتنهد) ولكن لايمكننى أن استمر في هذا الشقاء التام حتى أكبر . اعتقد أني أعرف الموضوع . ربما أني لست ابنة والدى الحقيقية .

جريجـــرز : (باضطراب) أهذا ممكن ؟

هدفـــج : ربما قد وجدتني والدتي . والآن ربما أكتشف والدى ذلك . لقد قرأت عن مثل هذه الاشياء .

جريجـــرز : وحتّى لوكان الامر كذلك . . .

هدفـــج : فعلا ، اني اعتقد أنه يجب ان يحبنى على الرغم من هذا كابنته . وربما أكثر . لقد أرسلت لنا البطة البرية كهدية أيضا . ولكنى مغرمة بها الى حد كبير .

جريجـــرز : (يبعدها عن الموضوع) آه . البطة البرية، دعينا نتكلم عن البطة البرية بعض الشيء . . .

هدفـــج : البطة البرية المسكينة ! لم يعد يحتمل النظر اليها كذلك تصور بربك ! انه يريد أن يقصف رقبتها .

جريجرز : أوه ، بكل تأكيد لن يفعل ذلك .

هدفـــج : كلا ، ولكنه قال هذا . واني اعتقد انه من الفظاعة ان يقول هذا الكلام . إني أصلى للبطة البرية كل ليلة وأطلب من الله ان يحميها من الموت ومن كل أذى .

جريجـــرز : (ينظر اليها) أتصلين كل ليلة ؟

هدفـــج : بالطبـــع .

جريجـــرز : من علمك ؟

هدفـــج : علمت نفسى ، اذ انى وقت أن كان والدى في أشد حالات المرض ووضعت ديدان علق على رقبته لتمتص الدم الفاسد ، وقال بأنه على وشك الموت . .

جريجـــرز : حقا ؟

هدفـــج : نعم كنت أصلى من أجله عندما أذهب الى فراشى وداومت على الصلاة منذ ذلك الوقت .

جريجـــرز : والآن تصلين للبطة البرية أيضا ؟

هدفـــج : فكرت في أنه من الخير ان أصلى للبطة البرية لأنها كانت ضعيفة الصحة في بادىء الامر .

جريجـــرز : هل تصلين في الصباح كذلك ؟

هدفـــج : كلا ، بالطبع .

جريجـــرز : ولماذا لاتصلين في الصباح ؟

هدفـــج : لانه في الصباح هناك الضوء وليس هناك مايخشاه الانسان .

جريجـــرز : والبطة التى أنت مغرمة بها الى هذا الحد ــ أراد والدك ان يقصف رقبتها ؟

هدفـــج : لقد قال أنه يريد ذلك . ولكنه سيبقى عليها من اجلى ، لقد كان هذا شعورا طيبا منه ، أليس كذلك ؟

جريجـــرز : (يقترب منها بعض الشيء) ولكن لنفرض الآن أنك تخليت عن البطة البرية من أجله هو ؟

هدفـــج : (تهب واقفة) البطة البرية ؟

جريجـــرز : لنفرض أنك ستضحين له بأغلى ماتملكينه في الدنيا بأحب الأشياء إلى قلبك ؟

هدفـــج : أتعتقد أن هذا يجدى ؟

جريجـــرز : حاولى هذا ، ياهدفج .

هدفــج : (بهدوء وفي عينيها بريق لامع) نعم . سأحاول ذلك

جريجــرز : اتعتقدين أن لديك العزم الكافي

هدفــج : سأطلب من جدى ان يضرب البطة البرية بالنار .

جريجــرز : لاتفوهى بكلمة عن هذا لوالدتك .

هدفــج : لماذا ؟

جريجــرز : انها لاتفهمنا .

هدفــج : البطة البرية ، سأحاول قتلها أول شيء في الصباح .
(تدخل جينا من الصالة) .

هدفــج : (تقترب من جينا) هل وجدته ياأماه ؟

جينــا : كلا ، ولكننى سمعت بأنه خرج وأخذ رلنج معه .

جريجــرز : أأنت متأكدة من هذا ؟

جينــا : نعم ، ان زوجة البواب قالت لى هذا . ولقد ذهب معهما مولفك ايضا ، هذا ماقالته .

جريجــرز : ويفعل هذا الآن في الوقت الذى يكون هو في أشد الحاجة إلى النضال مع روحه في هدوء العزلة . . .

جينــا : (تخلع معطفها) نعم ، ان الانسان لتأخذه الحيرة في أمر هؤلاء الرجال . الله يعلم أين ذهب مع رلنج . لقد أسرعت الى حانة مسز أريسكن ولكنهم لم يذهبوا هناك .

هدفــج : (تكافح دموعها) أوه ، افرضى انه لن يعود الى المنزل .

جريجــرر : سوف يعود . سآخذ له رسالة غدا وسوف ترين

انه سيعود بسرعة . لاتقلقى . ياهدفج ، يمكنك ان تذهبي للنوم في هدوء . أسعدتما مساء .

(يخرج من باب الصالة)

هدفـــج : (تلقى بنفسها وهى تشهق على رقبة والدتها) أمى ! أمى !

جينـــا : (تربت على ظهرها وتتنهد) آه ، نعم ، لقد كان رلنج على حق . هذا هو مايحدث عندما يتجول هوءلاء المعتوهون محاولين نشر « مطالب المثالية »

* * *

الفصـــل الخـَامس

(استوديو أكدال في ضوء صباح يوم بارد مظلم قطع الثلج تبدو على الزجاج الكبير في السقف تأتي جينـــا من المطبخ لابسة مريلة وتحمل مكنسة ومنفضة وتتجه نحو باب حجرة الجلوس . في نفس هذه اللحظة تأتي هدفج مسرعة من الصالة) .

جينـــا : (تقف) نعـــــــم ؟

هدفـــج : أمي ! اني أظن انه في الطابق الأرضى مع رلنج .

جينـــا : أرأيت كيف صدق كلامى ؟

هدفـــج : لأن زوجة البواب ذكرت أنها سمعت صوت شخصين مع رلنـــــج عندما عاد إلى المنزل الليلة الماضية .

جينـــا : هذا ما ظننته بالضبط .

هدفـــج : ولكن ما فائدة هذا إذا لم يصعد إلينـــــا .

جينـــا : أتركى الموضوع لى . ممكن أن أنزل إليه وأتحـــدث معـــه .

(اكدال العجوز يظهر عنـــد مدخل غرفته لابسا الروب والشبشب ويدخن غليونـــه) .

اكـــدال : اسمع يا يالمر — أليس يالمر في المنزل ؟

جينـــا : كلا ، لقد خرج منذ لحظـــــة .

اكـــدال : مبكرا لهذا الحد ؟ وفي مثل هذه العاصفة الثلجيـــة

العاتية ! أوه ، حسن ، هذا شأنه الخاص . سأخرج لنزهة الصباح بمفـــردى .

(يفتح باب غرفة الطيور بمساعدة هدفج . يدخـل ويغلق الباب وراءه) .

هدفـج : (في صوت منخفض) تصورى يا أمى حال جدى المسكين عندما يسمع أن والدى ينوى أن يتركنا !

جينـا : كفى هراء — يجب ألا يسمع جدك أى شيء عما حدث . انها لرحمة من السماء أنه لم يكن حاضراً البارحة عندما حدثت هذه الضجة .

هدفـج : نعم ولكـن . . .

(يدخل جريجرز من باب الصالة)

جريجـرز : ايه ؟ ألديكم أخبار عنـه ؟

جينـا : يبدو أنه في الطابق الأرضى مع رلنج . هكـذا يقولون .

جريجـرز : عند رلنج . هل خرج حقا مع هذين الشخصين ؟

جينـا : يبدو أن الأمر كذلك .

جريجـرز : نعم ، ولكنه كان في أمس الحاجة إلى الوحدة . وجمع شتات فكـره .

جينـا : من السهل أن تقول ذلك .

(يدخل رلنـج من باب الصالة) .

هدفـج : (تذهب إليه) هل والدى عندك ؟

جينـــا : (في نفس اللحظة) هل هو هناك ؟

رلنـــج : نعم ، هو بخير هنـــاك .

هدفـــج : وأنت لم تخبرنا بذلك !

رلنـــج : نعم انني حيوان عديم الاحساس ولكن كان على أولا أن اعتني بأمر ذاك الحيوان الآخر – أعني بالطبع صديقنا الذي به مس . ثم اني نمت نوما عميقـــا حتى انني . . .

جينـــا : فيما يتحدث يالمـــر اليوم ؟

رلنـــج : انه لا يقول شيئا ما .

هدفـــج : ألم يتكلم إطلاقـــا ؟

رلنـــج : ولا كلمة واحدة .

جريجـــرز : بالطبـــع لا . انني أفهم هذا جيدا .

جينـــا : ماذا يفعل إذن ؟

رلنـــج : انه نائم على الأريكة يشخر .

جينـــا : صحيح ؟ أوه نعم ، ان يالمر يشخر كثيرا .

هدفـــج : هل هو نائم ؟ هل يمكنه ان ينام ؟

رلنـــج : يبدو ذلك بكل تأكيـــد .

جريجـــرز : من السهل إدراك هذا السلوك بعد المعركة النفسية التي مزقته .

جينـــا : ثم انه لم يعتد التسكع خارج المنزل في الليل .

هدفـــج : وربما كان من الخير له ، يا أمي ، ان يحصل على بعض النـــوم .

جينـــا : اعتقد ذلك أيضا . لا فائدة من إيقاظه قبل أن يأخذ كفايته من النوم . على أى حال ، أشكركِ يا مستر رلنـــــج . والآن على أن أنظف المنزل وأرتبه ، بعد ذلك . . . هيا ساعدينى يا هدفـــج .

(جينـــا وهدفج تخرجان إلى حجرة الضيوف) .

جريجـــرز : (ملتفتا إلى رلنـــــج) ما رأيك في الثورة النفسية التى تستعر في نفس يالمر اكــــــدال ؟

رلنـــج : أما عن نفسى ، فاني لم ألاحظ أية ثورة نفسية تستعر في نفسه .

جريجـــرز : ماذا . في هذه الأزمة ، عندما تحولت كل حياته لتأخذ اساسا اخلاقيا جديدا ! كيف تظن ان رجلا في مثل شخصية يالمـــر . . . . ؟

رلنـــــج : آه ! شخصية ! هو ! إذا كانت لديه في أى وقت من الأوقات ميولا غير عادية مما تشكل ما نسميـــه بـ « شخصية » ، فقد استؤصلت تماما في طفولتـــــه قبل بلوغه سن المراهقة ، واني أؤكد لك ذلك .

جريجـــرز : ان صح ما تقوله ، فهذا أمر يبعث على الدهشـــة وخاصة إذا ما أدخلنا في الاعتبار الحب والرعاية اللذين نشأ فيهما .

رلنـــــج : تقصد حب هاتين العمتين ، العانستين ، الشاذتين العصبيتين !

جريجـــرز : دعني أخبرك أنهما كانتا سيدتين لم يغب عن نظرهما مطلب المثالية . والآن بالطبع ستهزأ بي ثانيـــة .

رلنـــــج : كلا ، انني لا أشعر برغبة في ذلك . وفوق ذلك فاني أعرف كل شيء عنهما ، لأن يالمر كثيرا ما أفاض بأسلوب منمق في الحـــديث عنهمـــا كوالدتيـــه الروحيتين . ولكني لا أظن أن هناك ما تستحقان الشكر عليه . إن مأساة يالمر هو أن كل من حوله كان يعتقد طوال حياته أنه نابغة .

جريجـــرز : ايه ، أليس هو كذلك ؟ أعني في عمق تفكيره ؟

رلنـــــج : لم ألاحظ أى دليل على هذا ، أوه ، ان والده يعتقد ذلك — لكن هذا لا يهم . فالملازم العجوز كان ابلها طول حياته .

جريجـــرز : لقد احتفظ طول حياته ، ببراءة الطفولة . وهذا شيء لاتفهمـــــه .

رلنـــــج : تماما ، فليكن ما تريد . ولكن عندما أصبح عزيزنا يالمر طالبا في الجامعة نظر إليه الآخرون أيضا على أنه « أملهم الكبير » في المستقبل . وممـــا ساعد على ذلك بالتأكيد جمال طلعته ولون بشرته الوردى ، هذا النوع الذى تحبــه الفتيات الغريرات ، وطبعـــــه الرومانسى وصوته المتهدج ومهارته في إنشاد شعر الآخرين وترديد أفكارهم بحمـــاس . . . .

جريجـــرز : (بغضب) أتتكلم عن يالمر بهذا الشكل ؟

رلنـــج : نعم بعد اذنك . لأن هذه هى الحقيقة بالنسبة لهذا المعبود الذى تسجد له إذا فحصناه مليا .

جريجـــرز : لا أظن أني أعمى تمـــاما .

رلنـــج : لقد قربت من الحقيقة ، انك أنت كذلك رجل مريض ، كما تعلم .

جريجـــرز : انك مصيب في هذا .

رلنـــج : فعلا . ان حالتك معقدة . أولا ، هناك هذه الاستقامة التى تفشت في جسمك بشكل متعب . وثانيا ، وهذا أسوأ ما في الأمر ، إنك دائما تعاني من حالة مزمنة من حمى عبادة الابطال ، ولذلك فلابد وأن تبحث دائما عن شيء خارج ذاتك تستطيع أن تعبده .

جريجـــرز : نعم ، لا بد أن أبحث عنه في مكان ما ، خارجا عنى

رلنـــج : ولكنك تجعل من نفسك أضحوكة بشكل يثير الشفقة من جراء هؤلاء الرجال فوق مستوى البشر الذين تعتقد أنهم يحيطون بك . وهنا أيضا لقد جئت إلى كوخ عامل بسيط عادى وقدمت له مطلب المثالية . ولكن أهل البيت هنا مفلسون لا يستطيعون دفع الدين .

جريجـــرز : إذا كان هذا رأيك فيّ يالمر ، فلماذا أراك دائما في صحبتـــه ؟

رلنـــج : بالله . المفروض انى طبيب ، ولو أنك لا تصدق ذلك . وانه من واجبى ان أقـــدم المساعـــدة لهؤلاء المقعدين التعساء الذين أعيش معهم في منزل واحد .

جريجـــرز : فهمت . إذن يالمـــو مريض كذلك ؟

رلنـــج : ايه ، ومن منا ليس مريضا ؟

جريجـــرز : وما العلاج الذى تصفه ليالمز ؟

رلنـــج : علاجي المعتاد . انى أحاول أن أغذيه بالايهـــام الكاذب بالحيـــاة .

جريجـــرز : أتقول الايهـــام الكاذب ؟

رلنـــج : نعم أقول « الايهام الكاذب » لأنه هو المبدأ الشامل الدافـــع للحيـــاة .

جريجـــرز : وهل لى أن اسألك أى أيهام كاذب أصيب يالمـــر بعدواه ؟

رلنـــج : لن أخبرك عن هذا . لأننى لا أفشى أسرارا كهذه لدجالين . لو أخبرتك لأفسدت طريقة علاجه . ان طريقتى مضمونة تماما . قد طبقتها على سنين طويلة . لقد جعلت منه « شيطانا » . هذا هو المصل الـــذى حقنت به جمجمتـــه .

جريجـــرز : أليس هو شيطانا إذن ؟ به مس من الجـــن ؟

رلنـــج : بربك هل تدلنى على معنى كونك « شيطانا » ؟ هذا جزء من الشعوذة التى اخترعتها لأبقى الحيـــاة فيه . لو لم أفعل هذا لانهار التعس منذ مدة طويلة ولا ستسلم لليأس والخزى والعار . ونفس الحـــال تجده مع الملازم العجوز ! ولو انـــه تصادف ان اكتشف العلاج بنفسه .

جريجـــرز : الملازم اكدال ؟ ماذا تعنى ؟

رلنـــج : حسنا ، ما رأيك في صياد قديم للدببة مثله ، يدخل في حجرة مظلمة للطيور كي يصطاد الأرانب ؟ لا يوجد رياضى أسعد من هذا الرجل العجوز المسكين وهو يعبث هناك بين كل هذه القذارة . ان شجرات عيد الميلاد اليابسة التى احتفـــظ بهـــا هناك لا تفترق نظره عن الغابات الكبيرة في هويدال ، والديوك والدجاج في نظره طيور جارحة غلى قمم الأشجار والأرانب التى تجرى هنا وهناك في ارض الحجرة هى في نظره الدببـــة التى كانت تتحدى قـــوة ومهارة ذلك الصياد العظيم .

جريجـــرز : ياله من رجل مسكين ! حقا ، لقد اضطر إلى التخلى عن المثل التى كان يتمسك بها في شبابه .

رلنـــج : ارجو يا مستر فيرله الصغير الا تستعمـــل كلمـــة « مثل عليا » عنا الغريبة ان لدينا في النرويج كلمـــة مألوفة معروفة ألا وهى « أكاذيب » .

جريجـــرز : أتعتقد أن هناك ارتباطا بين الشيئين ؟

رلنـــج : نعم ارتباط حمى التيفوس بالتيفوس .

جريجـــرز : دكتور رلنج ، لن أتخلى عن يالمر حتى أنقذه مـــن براثنك .

رلنـــج : سوف يكون هذا من سوء حظه . اسلب الايهام الكاذب من الرجل العادى ، وتسلب منـــه السعادة أيضا . (إلى هدفج التى أقبلت من حجرة الضيوف حسنا يا أم البطة البرية الصغيرة سأنزل الآن لأرى

إذا كان والدك لا يزال مستلقيا على أريكتى أم يفكر في اختراعه العظيم (يخرج من باب الصالة) :

جريجـــرز : (يقترب من هدفج) أرى من نظرتك بأن المسألة لم تتم بعد .

هدفـــج : أية مسألة ؟ آه أتعنى موضوع البطة البرية ؟ لا .

جريجـــرز : أعتقد أن شجاعتك قد خانتك عندما أقبلت عـــلى فعلهـــا .

هدفـــج : ليس الأمر كذلك . ولكن عندما استيقظت هذا الصباح وتذكرت كل ما تحدثنا عنه بدا كل شيء غريبا لى .

جريجـــرز : غريبـــا ؟

هدفـــج : نعم ، لا أدرى ، في الليلة الماضية ، في ذلك الوقت بدت الفكرة جميلة ولكن بعد أن نمت وتذكرت الموضوع ثانية لم تبد لى أنها حسنة .

جريجـــرز : أوه ، كلا ، بالطبع انك لن تكبرى في هذا البيت دون أن يسرى فيك شيء من العفـــن .

هدفـــج : انى لا أهتم بهذا على الاطلاق ، لو أن والدى عاد إلينا ، اذن . . .

جريجـــرز : آه لو أن عينيك تفتحتا للأشياء التى تجعل الحياة ذات قيمة ، لو أن لديك روح التضحية الحقـــة ، بمـــا تنطوى عليها من شجاعة وسعادة لرأيت انه سوف يأتي إليك بكل تأكيد . ولكنى لازلت أثق فيك يا هدفج .أثق فيـــك .

(يخرج من باب الصالة . تسير هدفيج في الغرفة برهة . وعندما تهم بدخول المطبخ تسمع طرفا آتيا من داخل غرفة الطيور . تذهب وتفتح باب هذه الغرفة قليلا . يخرج اكدال الاب ثم تغلق الباب ثانية) .

اكدال : احم . إنى لا أجد متعة في الخروج للنزهة بمفردى

هيدفيج : ألا تشعر برغبة في الصيد يا جدى ؟

اكدال : ان الجو غير ملائم للصيد اليوم . ان الظلمة هناك في داخل غرفة الطيور حالكة لدرجة يصعب على الإنسان فيها أن يرى أى شيء أمامه .

هدفيج : ألا تشعر برغبة في أن تصطاد شيئا آخر غير الأرانب ؟

اكدال : أليس صيد الأرانب رياضة كافية ؟

هدفيج : نعم ، ولكن ما رأيك في ـ البطة البرية ؟

اكدال : ها . ها . الخافين من أن اصطاد بطتك البرية ! كلا . لا تشغلى بالك . لن أفعل هذا أبدا .

هدفيج : كلا ، انى أعتقد أنك لا تقدر بالطبع . لأنه لابد وأن يكون صيد البط البرى صعبا .

اكدال : لا أقدر ! ماذا تقصدين !؟ انى طبعا استطيع ذلك بكل سهولة .

هدفيج : كيف تصطاد يا جدى ؟ أنا لا أعنى البطة البرية ولكن الطيور الأخرى .

اكدال : لا بد من توجيه الطلقة تحت الصدر ، هذا أسلم مكان كما يجب ان تطلقي النار ضد اتجاه الريح الريش لا معه.

هدفـــج : أتموت إذن يا جـــدى ؟

اكـــدال : طبعا ، تموت ، إذا أصابتها الطلقة . حسنا ، يجب أن أدخل لأغتسل وأصلـــح من هنـــدامى . احم . أفهمت ؟ احم (يدثخل غرفته . تنتظر هدفج برهة تنظر إلى الباب ثم تذهب ى دولاب المكتب ، تقف على أطراف أصابعها وتأخذ المسدس من رف المكتب وتنظر ليه . تأتي جينا من حجرة الضيوف ومعها المكنسة والمنفضة . تضع هدفح المسدس بسرعة :ون أن تلاحظها جينـــا) .

جينـــا : أتقفين هكذا تعبثين بأشياء والدك ، يا هدفج ؟

هدفـــج : (تبتعد عن رف المكتب (أردت فقط أن ارتبهـــا بعض الشيء .

جينـــا : يحسن أن تذهبي إلى المطبخ وترى إذا كانت القهوة ما زالت ساخنة . سوف آخذ صينية القهوة معـــى عندما أنزل إليـــه .

(تخرج هدفـــج . تبـــدأ جينـــا في كنس وتنفيض الاستوديو . بعد برهة يفتح يالمر اكدال باب الصالة في تردد ويدخل لابسا معطفه ولكنه بدون قبعة ، وشكله أغبر وشعره أشعث ، وبدت على عينيـــــه الكآبـــة والارهـــاق) .

جينـــا : (في يدها المكنسة وهي واقفة تنظر إليه) أوه ـــ أهذا أنت يا يالمر ؟ إذن فقد عدت ؟

يالمـــر : (يدخـــل ويجيب في صوت كئيب) لقد حضرت لأرحل ثانية في الحال .

جينـــا : نعم ، نعم ، طبعا انني أدرك ذلك تمـــاما ، ولكن ياله من منظر –

يالمـــر : منظرى أنا ؟

جينـــا : حتّى معطفك الشتوى الأنيق أيضا . ياه . لقد أتلفته تمـــاما .

هـــدفج : (عند باب المطبخ) أماه ، هل . . ؟ هل (ترى يالمر فتصيح من الفرح وتجرى نحوه) أوه ، أبي ! أبي ! أبي ! .

يالمـــر : (يدير ظهره . ويشير إليها بالابتعاد) إذهبي بعيدا عنى ! إذهبي بعيدا عنى ! (لجينا) ابعديها عنى !

جينـــا : (في صوت رقيق) إذهبي إلى غرفة الجلوس يا هدفج (هدفج تدخل حجرة الجلوس في سكون) .

يالمـــر : (يخرج درج المنضدة بطريقة محمومة) يجب أن آخذ كتبي معـــى . أين كتبى ؟

جينـــا : أى كتب ؟ .

يالمـــر : كتبي العلمية بالطبع ، والمجلات الفنية التى استعين بها في اختراعـــى .

جينـــا : (تنظر إلى دولاب لمكتب (هل هى هذه الكتب غير المجلـــدة ؟

يالمـــر : نعم هى بعينهـــا .

جينـــا : (تضع مجموعة من الكتب والمجلات على المنضدة) هل أطلب من هدفج أن تحضر وتقطع لك الصفحات

يالمـــر : لا داعى لقطع الصفحات لى .

جينـــا : (فترة صمت قصيرة) اذن أنت قررت فعلا أن تتركنا يا يالمر ؟

يالمـــر : (يقلب الكتب) أهناك بديل لهذا .

جينـــا : لا ، لا .

يالمـــر : (في عنف) لا يمكن أن أبقى هنا وقلبي يتمزق كل ساعة من اليوم .

جينـــا : فليسامحك الله لهذه الفكرة السيئة عنى .

يالمـــر : برهنى أنك . .

جينـــا : أعتقد أنه عليك أنت أن تبرهـــن لى .

يالمـــر : بعد ماض كماضيك ؟ هناك بعض الأشياء التى يحق للمرء أن يطالب بها . إننى أجـــد رغبة قوية في أن أسميها مطالب المثاليـــة .

جينـــا : ولكن هل فكرت في والدك ؟ ما الذى سيحـــدث له ، هذا الرجل المسكين ؟

يالمـــر : انني أعرف واجبى ، ان الرجل المسن البائس سوف يرحل معى . سوف أذهب إلى المدينة وأعمل كل الترتيبات . احم (مترددا) . هل وجد أحد قبعتى على الـــدرج ؟

جينـــا : كلا هل فقدت قبعتك ؟

يالمـــر : كنت لابسا إياها بدون شك عندما عدت في الليلة الماضية ، ولكنى اليوم لا أجدهـــا .

جينـــا : ياالله . أين ذهبت مع هذين الوغدين اللذين لا يصلحا لشيء ؟

يالمـــر : أوه ، لا تسأليني عن التوافه . أتعتقدين أن حالتي الذهنية تساعدني على تذكر التفاصيل ؟

جينـــا : أرجو ألا يكون قد أصابك برد يا يالمـــر .

(تدخل إلى المطبخ)

يالمـــر : (يحدث نفسه في صوت غاضب منخفض بينما يفرغ درج المنضدة) يالك من وغد يا رلنج ! هذا هـــو أنت على حقيقتك . أيها المخادع الدنيء . كم أود أن استأجر شخصا يطعنك بسكين في ظهرك .

(يضع بعض الخطابات القديمة على المنضدة ثم يأخذ الخطاب الذى كان قـــد مزقه بالأمس وينظر إلى القطع الممزقة ، ويضعها على المنضدة بسرعة عندما تدخل جينـــا) .

جينـــا : (تضع صينية عليها قهوة وأشياء أخرى على المنضدة) هذا شيء ساخن ، إذا رغبت . وهاك الخبز والزبد . وقطعة من السمك البارد .

يالمـــر : (يرمق الصينية) سمك بارد ! أبدا ، لن آكل في هذا المنزل بعد اليوم !

انى لم أذق الطعام منذ أربع وعشرين ساعة . ولكن هذا لا يهم . أين مذكراتي ؟ الفصل الأول من تاريخ حياتي . أين مفكرتي اليومية وكل أوراقي الهامة ؟

(يفتح غرفة الجلوس ولكنه يتراجع) ها هي ثانية .

جينـــا : يا لك من غريب ! ان الطفلة لا بد وأن تكون في مكان ما .

يالمـــر : أخرجي . (يقف بعيدا . تدخل هدفج وهى خائفة) .

يالمـــر : (يده على مقبض الباب وهـــو يخاطب جينـــا) في اللحظات الأخيرة التى أقضيها في منزلى السابق أود أن أعفى من وجود الغرباء معى في نفس المكان .
(يدخـــل الغرفة) .

هدفـــج : (تمرق تجاه والدتها وتتكلم بصوت منخفض مرتعش هل يعنيني أنا ؟

جينـــا : أمكثى في المطبخ يا هدفج . أو إذهبى إلى غرفتك أفضل (مخاطبة يالمر وهى تدخل إليه في الغرفة) انتظر لحظة يا يالمر . لا تقلب الادراج رأسا على عقب انني أعرف مكان كل شيء . هدفج . (تقف هدفـــج دون أن تتحرك برهة ثم تعض شفتيها في ألم واضطراب لتمنع نفسها من البكاء ثم تقبض على يدها بحركـــة عصبية وتقول في صوت منخفض) البطة البرية ! (تنسل وتأخذ المسدس من على الرف وتفتح باب غرفة الطيور قليلا . تدخل ثم تغلق الباب وراءها . يبدأ يالمر وجينا يتناقشان في حجرة الجلوس) .

يالمـــر : (يحضر بعض الدفاتر والأوراق ويضعها عـــلى المنضدة) لن تكفى حقيبة الملابس القديمة هـــذه . هناك أشياء كثيرة لابد ان آخذها معى .

جينـــا : (تتبعه بالحقيبة) حسنا ، أترك الباقي الآن ، وخذ

فقط قميصا وغيارا داخليا معك . تستطيع أن تعود فيما بعد لتأخذ البقيـــة .

يالمـــر : أوه . هذه الاعدادات المرهقة (يخلع معطفه ويلقيه على الكنبـــة) .

جينـــا : لقد أوشكت القهوة ان تبر د أيضا .

يالمـــر : احم ! (يشرب بعض القهوة وهو شارد الذهن) .

جينـــا : (تنفض بعض الكراسى) ان أصعب ما في الموضوع ان تجد حجرة في اتساع هذه للارانب .

يالمـــر : يا لله ! هل على أن أجر معى هذه الأرانب ايضا ؟

جينـــا : بالطبع ان جدى لا يستغنى عن الأرانب ، كما تعلم جيدا .

يالمـــر : عليه ان يعتاد الاستغناء عنها . هناك أشياء أهم بكثير من الارانب سوف أتركهـــا .

جينـــا : (تنفض دولاب الكتب) هل أضع الناى في حقيبتك

يالمـــر : لا ، لا أريد الناى . بل أعطنى المسدس .

جينـــا : هل تريد أن تأخذ المسدس معك ؟

يالمـــر : نعم أريد أن آخذ مسدسى المحشو بالرصاص .

جينـــا : (تبحث عنه) انه ليس هنا . لا بد وأن والدك قـــد أخذه معه في داخل غرفة الطيور .

يالمـــر : هل هو في غرفة الطيور ؟

جينـــا : بدون شك .

يالمـــر : احم . . أيها الشخص الوحيد التعس (يأخذ قطعـــة خبز وزبدة ويأكلها ويشرب فنجانا من القهوة) .

جينـــا : لو أننا لم نؤجر غرفتنا الأخرى ، لنقلت أمتعتك فيها

يالمـــر : أأعيش في نفس المنزل مع . . . . كلا . أبدا !

جينـــا : ولكن ألا يمكن أن تبقى يوما أو اثنين في حجـــرة الجلوس ؟ لن يزعجك أحد فيها على الأطلاق .

يالمـــر : لن أقيم بين هذه الجدران مطلقا .

جينـــا : اذن أنزل إلى الطابق الأرضى مع رلنج ومولفك .

يالمـــر : لا تذكرى اسمى هذين الوغدين . ان مجرد التفكير فيهما يفقدني الشهية للطعام . أوه ، سوف أخرج في العاصفة والثلج . أذهب من منزل إلى منزل أبحث عن مأوى لوالدى العجوز ولنفسى .

جينـــا : ولكن ليس عندك قبعة يا يالمر . لقد فقدتها ، كما تعلم .

يالمـــر : آه ، من هذين الوغدين ، الغارقين في الرذيلة ؟ يجب أن أحصل على قبعة في طريقى (يأخذ قطعـــة أخرى من الخبز والزبد) يجب أن أعمل الترتيبات اللازمة . انني أنوى أن أموت في العراء (يبحث عن شيء في صينية الطعـــام) .

جينـــا : عم تبحث ؟

يالمـــر : عن زبدة .

جينـــا : سأحضر لك بعض الزبدة حالا (تذهب للمطبخ) .

يالمـــر : (يناديها) أوه ، لا داعى ، يمكننى أن آكل خبزا جافا بدون زبدة .

جينـــا : (تحضر طبق الزبدة) ها هى الزبدة ، انها طازجة . (تصب له فنجانا آخر من القهوة . يجلس عـــلى الأريكة ويضع قليلا من الزبدة على الخبز ويأكل ويشرب فترة من الوقت في هدوء) .

يالمـــر : هل يمكن ، بدون ان يزعجنى أحد على الاطلاق ، أن أبقى يوما أو اثنين في حجرة الجلوس ؟ . لا أحد على الاطلاق .

جينـــا : كلا ، لا أحد بالطبع . لماذا لا تبقى ؟

يالمـــر : لأنه سيكون من المستحيل أن أنقـــل كل حاجيات والدى مرة واحـــدة .

جينـــا : ثم يجب أن تخبره أولا بأنك لن تعيش معنا بعد الآن .

يالمـــر : (يبعد فنجان القهوة عنه) وهذه أيضا نقطة هامة . على أن أقلب كل هذه المواضيع المعقدة من جديد . فلابد أن أدبر الأمور مليا ، وأن أعطى نفسى فسحة من الوقت ، لأننى لن أحتمل كل هـــذه الأعبـــاء المختلفة في يوم واحد .

جينـــا : كلا طبعا ، وخاصة في مثل هذا الجو الفظيع ايضا .

يالمـــر : (يقلب خطاب فيرله) اننى أرى ان هذه الورقة ما زالت هنا .

جينـــا : نعم اننى لم ألمسها .

يالمـــر : بالطبع لا شأن لى بهذه الورقة .

جينـــا : ليس لدى النية كذلك ان أفعل اى شيء بها . .

يالمـــر : ولكن لا داعى لأن نتركها تضيع بأية حال ، ففى جلبة العزال يمكن بكل سهولة . .

جينـــا : سوف أحتفظ بها يا يالمـــــر .

يالمـــر : على أي حال ان الحجة تخص والدى أولا وقبـــل كل شيء . والأمر يرجع له سواء أراد أن يستعملها أم لا .

جينـــا : (تتنهد) نعم ، أيها الوالد العجوز المسكين ؟

يالمـــر : وربما على سبيل الاحتياط . . . أين أجد بعـــض الصمغ ؟

جينـــا : (تذهب إلى دولاب الكتب) ها هى زجاجة الصمغ

يالمـــر : وفرشـــاة .

جينـــا : ها هى الفرشاة أيضا (تحضر له الأشياء) .

يالمـــر : (يأخذ المقص) سألصق شريطا من الورق مـــن الخلف فقط (يقطع القصاصة ويلصقها) لست الشخص الذى يحرم الغير مما يمتلكونه ، وخاصة إذا كان رجلا كبير السن وفقيرا ، أو أى شخص آخر . والآن ، دعيها لبعض الوقت ، وعندما تجف أبعديها من هنا . انى لا أريد أن أرى هذه الورقة ثانية ، أبدا !

(يدخل جريجرز فيرله من الصالة) .

جريجـــرز : (بشىء من الدهشة) ماذا . أنت جالس هنا يا يالمر ؟

يالمـــر : (ينهض واقفا) لقد سقطت من الاعياء .

جريجـــرز : ومع ذلك فقد تناولت طعام الافطار ، كما يبدو .

يالمـــر : حتّى مطالب الجسد لا بد وأن يستجيب لها الانسان من وقت لآخـــــر .

جريجـــرز : ماذا عزمت أن تفعل اذن ؟

يالمـــر : ليس لرجل مثلى غير طريق واحد . انى في سبيل حزم أمتعتى ، ولكن هذا يستغرق وقتا ، كما تدرك .

جينـــا : (بشيء من الضجر) هل أعد الغرفة لك ، أم أحزم الحقيبـــــة ؟

يالمـــر : (ينظر بامتعاص إلى جريجرز) احزمى – وأعـــدى الغرفـــة كذلك .

جينـــا : (تأخذ الحقيبة) حسنا . سأضع قميصا والأشياء الأخرى في الحقيبـــة .

(تدخل حجرة الضيوف وتغلق الباب وراءها) .

جريجـــرز : (بعد فترة صمت) لم أكن أتصور أن المسألة ستنتهى بهـــذا الشكل . هل من الضرورى حقـــا ان تترك عائلتك ومنزلك ؟

يالمـــر : (يمشي بقلق) ماذا تريد أن أفعل إذن ؟ انـــى لم أخلق للشقاء يا جريجرز . انى أحب ان يكون كل ما حولى مريحا هادئا مطمئنا .

جريجـــرز : ولكن ألا يمكن ان تجد هذا هنا ؟ حاول فقـــط . يبدو لى أن لديك الآن أساسامتينا لتبدأ منه . إذن

ابدأ من الآن . وتذكر أن لديك اختراعا تعيش من أجله أيضا .

يالمــــر : لا تتكلم عن هذا الاختراع . فقد يكون الطريق إليه بعيدا جدا ، اكثر مما تظن .

جريجــــرز : حقــا ؟

يالمــــر : يا للسماء . قل لى بالضبط ما الذى تنتظر أن أخترعه قد أخترع الناس الآخرون كل شىء تقريبا . ان الأمر يزداد صعوبة يوما بعد يوم .

جريجــــرز : ولكنك قد بذلت جهدا كبيرا فيه .

يالمــــر : انه هذا الوغد رلنج الذى دفعنى إليه .

جريجــــرز : رلنــــــج .

يالمــــر : نعم انه هو الذى أقنعنى بادىء الأمر بأن لدى الموهبة لعمل اختراع سوف يحدث ثورة في فن التصوير .

جريجــــرز : آه . اذن هو رلنــــج !

يالمــــر : لقد كنت سعيدا جدا بهذا الاختراع . ليس لمجــــرد الاختراع نفسه ، ولكن لأن هدفج كانت تؤمن به ، تؤمن بكل القوة وكل الحماس اللذين لا يستطيعهما إلا عقل الطفل . وما اريد أن أقوله هو انى كنت مغفلا إلى درجة أن خدعت نفسى بأنها تؤمن به .

جريجــــرز : هل تعتقد حقا أن هدفج لم تكن صادقة ؟

يالمــــر : انى أستطيع أن أعتقد في أى شىء الآن . انها هدفج

التي تقف في طريقي .. وسوف يحجب ظلها ضوء الشمس عن حيـــاتي .

جريجـــرز : هدفج ؟ هل حقا تعني هدفج ؟

يالمـــر : (دون ان يجيب على سؤاله) لقد كنت أحمل لهذه الطفلة حبا لا أستطيع التعبير عنه . لقد كنت أشعر بسعادة تفوق الوصف كلما عدت إلى بيتى المتواضع وتهرع هدفج للقياى بعينيها الفاحصتين الحلوتين كم كنت مغفلا ساذجا سريع التصديق . لقـــــد كنت أحبها لدرجة لا توصف وكنت أتخيل وأحلم وأخدع نفسى بأنها هى أيضا كانت تحبنى .

جريجـــرز : هل أنت تقول أن ذلك كان مجرد خداع ؟

يالمـــر : كيف لى أن أعلم ؟ انني لا أستطيع أن أعرف شيئا من جينا . وعلاوة على ذلك فهى لا تشعر اطلاقا بالجانب المثالى لهذه المشاكل . ولكنى أشعر أننى مدفوع إلى أن أفضى بما يدور في ذهنى إليك يـــا جريجرز . هناك هذا الشك المخيف في أن هدفج ربما لم تحبنى حبا حقيقيا على الاطلاق ، في يوم من الأيـــام .

جريجـــرز : حسنا ، ربما يأتيك الدليل على هذا (ينصت) ما هذا ؟ أظن أنها صيحة البطة البريـــة .

يالمـــر : انها فعلا صيحة البطة البرية . ان والدى هناك في غرفـــة الطيور .

جريجـــرز : أحقا ؟ (يضىء وجهه بالفرح) اني أقول لك بأنه

قد يأتيك الدليل على حب هدفج المسكينة التى أخطأت فهمها ؟

يالمر : آه ، أى برهان تستطيع أن تقدمه إلى ؟ أنا لا يمكننى أن أصدق أى شىء تنطق به هاتان الشفتان .

جريجرز : ان هدفج لا تعرف معنى الخداع .

يالمر : آه يا جريجرز هذا هو بالضبط ما أشك فيه . من يدرى فيم كانت جينا وهذه المرأة مسز سوربي يتحدثان ويهمسان ؟ . وهدفج تنصت جيدا لكل شىء . ربما لم تكن هذة الضجة مفاجأة لها كما ادعت . اعتقد أني لاحظت شيئا غريبا في سلوكها .

جريجرز : أى شيطان استولى على عقلك ؟

يالمر : لقد تفتحت عيناى . انتظر فقط ، وسترى ان الحجة ما هى الا مجرد البداية . ان مسز سوربي كانت دائما مغرمة بهدفج ، وهى الآن في وضع يسمح لها بأن تفعل أى شىء للطفلة . إن في استطاعتهم أن يأخذوها منى أينما يريدون .

جريجرز : ان هدفج لن تتركك أبدا .

يالمر : لا تجزم بهذا . فلنفرض أنهم أتوا وأخذوا يغرونها بهداياهم الكثيرة . . ؟ وأنا الذى أحببتها حبا يفوق الوصف . أنا الذى كنت اعتقد أن اكبر سعادة لى في الحياة هى أن آخذ بيدها وأقودها في طريق الحياة ، كما يقود الرجل طفلا يخشى الظلام في غرفة كبيرة خالية . الآن أرى كل شىء بوضوح .

إن هذا المصور المسكين في غرفته تلك في سطح المنزل لم يعن شيئا أبدا بالنسبة لها . وإنما بلغ بها المكـــــر أن استمرت على علاقة طيبة به إلى أن جاء الوقت المناسب .

جريجـــرز : أنت نفسك يا يالمـــر لا تعتقد ذلك .

يالمـــر : المأساة هي ، انني لا أدرى فيم اعتقد ـ ولن استطيع أن أتبين هذا ، ولكن . أوه . انك تعتمد أكثر من اللازم على مطالب المثالية يا عزيزى جريجرز ، فلنفرض أن الآخرين أتوا بملء ايديهم ذهبا صائحين منادين للطفلة « هيا أتركيه ! ستعرفين معنى الحياة معنا . . . » .

جريجـــرز : (بسرعة) نعم ، وماذا تظن سيكون جوابها .

يالمـــر : إذا سألتها عندئذ ، هدفج أتضحين بحياتك من أجلى ؟ (يضحك في تهكم) أوه . لا أستطيع القول . عما قريب سوف تسمع الرد الذى سأحصل عليه .

(تسمع طلقة آتية من غرفة الطيور) .

جريجـــرز : (يصيح فرحا) يالمـــر .

يالمـــر : (بحسد) اصغ . . لا بد وأنه يصطاد الآن .

جينـــا : (تدخل) أوه يا يالمـــر أظن ان والدك يطلق النار بمفرده هناك في غرفة الطيور .

يالمـــر : سأذهب لأراه .

جريجـــرز : (في سرعة واغتباط) انتظر لحظة . أتعرف ما هذا ؟

يالمـــر : بالطبع أعرف .

جريجــرز : كلا ، أنت لا تعرف ولكننى أنا أعرف . انــــه الدليل الذى كنت تريده .

يالمــر : اى دليــل .

جريجــرز : انها تضحية طفلة . لقد أقنعت والدك باطلاق النار على البطة البريــة .

يالمــر : باطلاق النار على البطـــة البريــة ؟

جينــا : تصور هذا ؟

يالمــر : ولكـــن لماذا ؟

جريجــرز : انها أرادت أن تضحى بأغلى شيء لديها في الحياة لأنها اعتقدت أنه بهذا سوف تستعيد حبك لها .

يالمــر : (في رقة وتأثر) يا لك من طفلة مسكينة ! .

جينــا : يا لغرابة ما تفكر فيه من أشياء !

جريجــرز : انها أرادت فقط أن تستعيد حبك لها ، يا يالمـــر لقد شعرت أنها لن تستطيع الحياة بدون حبك .

جينــا : (تقاوم دموعها) والآن ، أنت ترى بنفسك يا يالمر .

يالمــر : جينــا ، أين ذهبت ؟

جينــا : (وهى تغالب دموعها) مسكينة ، انها تجلس في المطبـــخ ، على ما أظن .

يالمـــر : (يتجه إلى المطبخ ويفتح الباب) هدفج ، تعــالى ، تعالى هنا إلى وكلمينى (يلتفت حواليه) كلا انها ليست هنا .

جينــا : اذن هى غرفتهــا الصغيرة .

يالمـــر : (وقد ذهب ليراها هناك) إنها ليست هناك أيضا (يدخل) لا بد وأنها خرجت إلى الشارع .

جينـــا : على أية حال ، انك لم ترد أن تراها في أى مـــــكان في المنزل .

يالمـــر : آه ، يا جينا لو أنها عادت إلى المنزل قريبا – حتى أقول لها بحق – ان كل شيء سيكون على ما يرام ، يا جريجـــرز ، فأنا اعتقد الآن أننا نستطيع أن نبدأ الحياة من جـــديد .

جريجـــرز : (في هدوء) لقد كنت أعلم أنه عن طريق الطفلة سيأتي البعث .

(يخرج اكدال الأب من غرفته بردائه العسكرى وهو منهمك في تثبيت سيفه) .

يالمـــر : (بدهشة) والدى ! أكنت هناك ؟

جينـــا : أكنت تطلق النار في غرفتك الخاصة ، يا أبت ؟

اكـــدال : (يتقدم في غضب) اذن أنت تصطاد بمفردك . هل هذا صحيح يا يالمـــر ؟

يالمـــر : (في قلق وحيرة) إذن لم تكن أنت الذى أطلق النار في غرفة الطيـــــور ؟

اكـــدال : أنا أطلقت النار ؟ احم !

جريجـــرز : (صائحا في يالمر) لقد أطلقت النار بنفسها على ، ألا ترى ذلك ؟

يالمـــر : ما معنى كل هذا ؟ (يندفع إلى غرفة الطيور ، يفتح

الباب بعنف ، يلقى نظرة ، ثم يصرخ صرخـــة عالية) هــــدفج !

جينــا : (يهرع إلى الباب) يا لله ! ما الذى حدث ؟

يالمــر : (يدخل غرفة الطيور) انها ملقاة على الأرض !

جريجــرز : هدفج ! لعلى الأرض (يذهب إلى يالمــر)

جينــا : (في نفس الوقت) هدفج ! (من داخل غرفـــة الطيور) كلا ، كلا ، كلا !

اكــدال : (يضحك) أوه . أوه . حتى هى بدأت تعتاد الصيد ؟ (يحمل يالمر وجينا وجريجرز هدفج إلى الاستوديو ، يدها اليمنى متدلية وأصابعها متشبثة بالمسدس) .

يالمــر : (في ذهول) لقد انطلق المسدس ! لقد أصيبت ! النجدة ! أطلبى النجدة ! النجدة !

جينــا : (تجرى إلى الصالة وتصيح منادية) دكتور رلنج . دكتور رلنـــج . أجر بأسرع ما يمكنك .
(يضع يالمر وجريجرز هدفج على الأريكـــة) .

اكــدال : (في هدوء) ان الغابات تنتقم لنفسها .

يالمــر : (وهو راكع بجوارها) انها ستعود إلى وعيها الآن ؛ انها ستفيق إلى نفسها . . . . نعم ، نعم .

جينــا : (التى عادت ثانية) ولكن أين موضع الأصابـــة ؟ أننى لا أرى شيئا (يأتي رلنج بسرعة وخلفه مولفك . ويظهر هذا الأخير بدون صديرى أو رباط عنق لابسا جاكته غير مثبته الأزرار) .

رلنــــج : ما الذى حدث ؟

جينـــا : يقولون ان هدفج قد اطلقت الرصاص على نفسها .

يالمــر : اقترب وافحصهـــا .

رلنــج : أطلقت الرصاص على نفسها . (يبعد المنضدة ويبدأ في فحصهـــا) .

يالمــر : (ينظر بقلق وهو لا يزال راكعا) ولكن لا يمكن أن تكون الاصابة خطيرة ؟ أليس كذلك يا رلنج ؟ أنها لا تكاد تدمى على الاطلاق . لا يمكن ان تكون الاصابة خطيرة ؟

رلنــج : وكيف حدث هذا ؟

يالمــر : لا أدرى .

جينـــا : لقد أرادت ان تضرب البطة البرية بالنار .

رلنــــج : البطة البريـــة ؟

يالمــر : ولا بد أن المسدس انطلق منها .

رلنــج : فهمـــت .

اكـــدال : ان الغابات تنتقم لنفسها . ولكنى لست خائفاً بالرغم من هذا (يدخل غرفة الطيور ويغلق الباب وراءه) .

يالمــر : ماذا يا رلنج ـ لماذا لا تقول شيئا ؟ لماذا لا تتكلم ؟

رلنــــج : لقد اخترقت الرصاصة الصدر .

يالمــر : نعم ، ولكنها ستكون بخير ؟

رلنــــج : ألا ترى ان هدفج لم تعد على قيد الحياة ؟

جينــا : (تنفجر باكية) ابنتى ! ابنتى !

جريجـرز : (بصوت أجش) في أعماق المحيط !

يالمـر : (يهب واقفا) لا ، كلا ، لا بد أن تعيش . أوه بربك يا رلنج . . لحظة واحدة . لحظة واحدة لكى أخبرها كم كنت أحبها دائما ، دائما !

رلنــج : لقد أصابت الرصاصة القلب . وأحدثت نزيفا داخليا ، فماتت على الأثر .

يالمـر : وأنا الذى كنت أبعدها عنى كالحيوان . فتسللت فزعة إلى غرفة الطيور ، وماتت من أجل حبها لى (يبكى بحرقة) لا يمكننى أن اكفر عن هذا أبدا . لا يمكن أن أخبرها أبدا — (يقبض بشدة على كلتا يديه ويصرخ ناظرا إلى أعلى) آه ، أنت الذى في السماء إن كنت موجودا .حقا . لماذا فعلت هذا بي !

جينــا : صه ! صه ! يجب ألا تقول مثل هذه الأشياء الطائشة لم يكن من حقنا أن نحتفظ بها — على ما أعتقد .

مـولفك : ان الطفلة ليست ميته ، بل نائمــة .

رلنــج : هذا هراء .

يالمـر : (بعد أن هدأ قليلا ، يذهب إلى الأريكة ، يطوى ذراعيه وينظر إلى هدفج) أنظر كيف ترقد جامدة لاحياة فيهـا .

رلنــج : (يحاول ان يستخلص المسدس من أصابع هدفج) انها متشبثه به جدا — جدا .

جينــا : لا ، لا ، يا رلنج ، لا تؤذ أصابعها ، دعه في مكانه

يالمـــر : دعها تحتفظ بـــه .

جينـــا : نعم ، دعها تحتفظ به . ولكن يجب ألا تظل هنـــا ليراها الجميع . سنذهب بها إلى غرفتها الصغيرة . ساعدني في حملها يا يالمـــر . (يرفع يالمر وجينـــا هدفج فيما بينهمـــا) .

يالمـــر : (وهما يحملانها إلى غرفتها) أوه ، جينا ، كيف نعيش بعد كل هذا ؟

جينـــا : يجب أن يساعد أحدنا الآخر ، الآن لكل منا نصيب متساو فيها ، أليس كذلك ؟

مـــولفك : (يمد يديه ويتمتم) الحمد لله ، من تراب إلى تراب من تراب إلى تراب .

رلنــــج : (في همس) كف عن هذا أيها المغفل ، انك سكران (يالمر وجينا يحملان جثة هدفج وهما يمران بباب المطبخ . رلنج يغلق الباب وراءهما . ينسل مورفك إلى الصالة) .

رلنــــج : (يقترب من جريجرز) لن يقنعني أحد أبدا أن هذا كان مجرد حادث وقع بالصدفة .

جرَيجـــرز : (واقفا وقد تملكه الفزع ، وتقلصت عضلاتـــه في عصبية ظاهرة) لن نكتشف أبدا كيف وقع هذا الحادث الفظيـــــع .

رلنــــج : لقد احرقت الطلقة ثوبها ، لا بـــد وأنها ضغطت بالمسدس على حذو صدرها . ثم أطلقت النار .

جرَيجـــرز : ان هدفج لم تمت عبثا . ألم تر كيف أن الحزن قـــد

أظهر أنبل ما في نفس يالمر من شعور ؟

رلنـج : ان معظم الناس نبلاء في حضرة الموت – ولكن إلى متى تعتقد أن هذا النبل سيستمر ؟

جريجـرز : طالما هو حي . وسيزداد بمرور الزمن .

رلنـج : بعد مرور تسعة شهور لن تكون هدفج الصغيرة بالنسبة له إلا شيئا جميلا يتغنى بـه .

جريجـرز : أتجرؤ أن تقول هذا عن يالمر اكـدال ؟

رلنـج : سوف نعاود الحديث عن هذا عندما يذوى أول عشب على قبرها . حينئذ سوف تسمعه يقيض في عبارات جميلة منمقه عن « الأبنة التى انتزعها الموت من قلب والدها قبل الأوان » وسوف تراه ينغمس في نوبات عاطفية من الأشفاق على نفسه والاعجاب بالذات . انتظر وسترى .

جريجـرز : إذا كنت على صواب وأنا مخطىء فالحياة لا قيمة لها .

رلنـج : أوه ، ان الحيـاة محتملـة ، لو تخلصنا من هؤلاء الدائنين الملاعين الذين يأتون إلينا ملحين في تقديم ما يسمونه بـ « مطالب المثاليـة » .

جريجـرز : (ينظر إلى الأمام) إذا كان الأمر كذلك فانني راض بمصيرى كما هو .

رلنـج : معذرة ، ولكن اسمح لى أن أسأل – ما هو مصيرك؟

جريجـرز : (يهم بالانصراف) ان أكون الضيف الثالث عشر على المائدة .

رلنـج : (يضحك ويبصق) . . . . . حقا يا للشيطان .

– ستـار –

فهرست

ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيــة
١	ـ مانويل جاليتش	● سمك عسير الهضم
٢	ـ جان انوى	● القبرة (جـان دارك)
٣	ـ هـال بورتر	● البرج
٤	ـ تسـاو يـو	● عاصفة الرعد
٥	ـ هارولـد بنتر	١ ـ الخـادم الاخرس
		٢ ـ التشكيلة او عرض الازياء
٦	ـ جـون وبستر	● الشيطانة البيضاء
٧	ـ تيرانس راتيجـان	● الاسكندر المقدونى أو قصة مغامرة
٨	ـ تييري مونييـه	● سباق الملوك
٩	ـ جون مورتيمر	● استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	ـ فريدريش دونيمات	● النيـازك
١١	ـ يونسكو ـ داموف ـ أرابال البـي	● دراما اللامعقول
١/١٢	ـ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ١
		١ ـ مس جوليـا
		٢ ـ الاب
١٣	ـ نيقوس كازندزاكى	● عطيل يعـود
١٤	ـ بيتر فايس	● أنشودة انجولا
١٥	ـ اوليفر جولد سميث	● تواضعت فظفرت
١/١٦	ـ موليـير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ١
		● مدرسة الزوجات
		● نقد مدرسـة الزوجات
		● ارتجاليـة فرسـاي
١٧	ـ دوجلاس ستيوارت	عسكر ولصوص اوتيد كيللي
١٨	ـ وليم شكسبير	● الصـين بالصـين
١/١٩	ـ اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٢
		● الطريق الى دمشق ـ ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٣/٣٥	ـ سوفوكـــل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٢ ١ ـ اوديب الملـــك ٢ ـ اوديب في كولـــون ٣ ـ اليكتـــرا
١/٣٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختاة) جان جيرودو ـ ١ ١ ـ اليكتـــرا ٢ ـ لن تقع حرب طروادة
١/٣٧	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ١ ١ ـ المغنيـــة الصلعـــاء ٢ ـ الـــدرس ٣ ـ جـــاك او الامتثـــال ٤ ـ المستقبل في البيض ٥ ـ الكراسي
٣٨	ـ كوبر ـ تشيرشل ـ شارب ـ مـــانج	● مسرحيات اذاعيـة
٢/٣٩	ـ جبرييـــل مارســـل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٢ ١ ـ رومـــا لم تعـــد في رومـــا ٢ ـ المحراب المضيء أو (مصباح النعش)
٤٠	ـ انطون تشيخـــوف	١ ـ شيطـــان الغابـــة ٢ ـ الخـــال فانيـــا
٢/٤١	ـ جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢ ١ ـ مهـــاجر بريسبـــان ٢ ـ البنفســـج
١/٤٢	ـ لويجي بيرنـــدلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ١ ١ ـ ديانـــا والمثـــال ٢ ـ الحيـــاة عطـــاء ٣ ـ لـــذة الامانـــة
٤٣	ـ جيمس جويس	١ ـ ستيفـــن « د » ٢ ـ منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٤/٤٤	ـ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٤
		١ ـ الغرمـــاء
		٢ ـ الامــيرة البيضـــاء
		٣ ـ عيـــد الفصـــح
٣/٤٥	ـ سوفوكـــل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٣
		١ ـ انتيجونـــه
		٢ ـ اجاكس
		٣ ـ فيلوكتيت
٣/٤٦	ـ جان جيرودو	(من الاعمال المختاره) جان جيردو ـ ٢
		١ ـ ســدوم وعمورة
		٢ ـ مجنونة شايـــو
٣/٤٧	ـ يوجـين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢
		١ ـ ضحايـــا الواجب
		٢ ـ مربجلـــة المـــا
		٣ ـ سعـــاح بـــلا كراء
٢/٤٨	ـ جبرييـــل مارســـل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٢
		١ ـ طريق القمـــة
		٢ ـ العالـــم المكســـور
٤٩	ـ البي شيزجـــال	١ ـ الحلم الامريكي
		٢ ـ الطابمان على الآلـــة
٥٠	ـ ارمان سالاكرو	١ ـ الارض كرويـــة
٢/٥١	ـ جورج برنارد شـــو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو ـ ٢
		١ ـ الســـلاح والانســـان
		٢ ـ كانديـــدا
		٣ ـ رجـــل المقادير
٥٢	ـ هارولـد بنتر	● الحـــارس
٥٣	ـ مأرتنيس دي لاروزا	● ابن أمية او ثورة الموريسكيين
٥٤	ـ وليم شكسبير	● ماساة كريولانس
٥٥	ـ انطونيو بويرو بايبخو	● القصة المزدوجة للدكتور بالمي
٥٦	ـ يوربيديس	● الكتـــرا
		● اورستيس

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٥٧	فيكتور هيجـو	● هرنانـي
٥٨	ليــو تولستوي	● المستنيرون
٣/٥٩	موليــير	(من الاعمال المختارة) موليــير ــ ٢
		١ ــ سجاناريــل
		٢ ــ التحذلقات المضحكــات
		٣ ــ مدرســة الازواج
		٤ ــ الطبيب الطــائر
		٥ ــ غــيرة الباربوييــه
٦٠	روبرت شيروود	● الطريق الى رومـا
٦١	فيليب بــاري	● المهرجــون
		● قصة فيلادلفيــا
٦٢	ماكس فريش	● قصــة حيــاة
٦٣	جــون جــي	● اوبرا الصعلــوك
٦٤	دنيس ديدرو	● الابـن الطبيعي
٥/٦٥	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ــ ٥
		١ ــ رقصــة المــوت
		٢ ــ الطريــق الكبــير
٦٦	وليم ساروبان	١ ــ أيــام العمــر
		٢ ــ سكــان الكهــف
٦٧	أندريه شديد	١ ــ العــارض
		٢ ــ بيرنيس المصريــة
٢/٦٨	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو ــ ٢
		١ ــ المعصرة
		٢ ــ اداء الادوار
		٣ــ ابو زهرة بفمه
٦٩	البــير كامي	حالــة طوارىء
١/٧٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ــ ١
		١ ــ حياة جاالليو
		٢ ــ طبـول فى الليــل
٧١	جراهــام جرين	● غرفــة المعيشــة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٢/٧٢	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢ ١ ـ المستاجر الجديـــد ٢ ـ اللوحـــة ٣ ـ الخرتيت
٢/٧٣	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢ ١ ـ السفـــر ٢ ـ سهـــرة الامثـــال
٧٤	ثورنتون وايلـــدر	● نجونا باعجوبة
٢/٧٥	جورج برنارد شو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو ـ ٢ ١ ـ تلميـــذ الشيطان ٢ ـ هدايـة القبطان براسباوند
٧٦	وليـــم شكسبيـــر	● الملـــك لـــير
٧٧	وول شـونكـــا	● الطريـــق
٧٨	الكسي اربوزف	● عزيزي ماراب المسكين
٧٩	هوجو فون هوفمانزتال	● زفـاف زبيـــده
١/٨٠	جـون آردن	(من الاعمال المختاره) جون أردن ـ ١ ١ ـ ميـاه بابـــل ٢ ـ رقصـــة العريف
٨١	رومـان رولان	● روبسبير
٨٢	سنكـــا	● أودـــب
١/٨٣	يوجين اونيـــل	(من الاعمال المختاره) يوجين اونيل ـ ١ ١ ـ ظمـــأ ٢ ـ عبودية ٣ ـ ضبـــاب ٤ ـ مبحرون شرقا الى كارديف ٥ ـ في المنطقة ٦ ـ سدر على البحر الكاريبي
٨٤	جان كوكـــو	١ ـ فرسـان المائـده المستديره ٢ ـ الآبـــاء الاشقيـــاء
٨٥	برانس رابجـــان	١ ـ بلم الفرنسية بلا دموع ٢ ـ الممر المضيء

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المرحبـــــة
٨٦	ـ فدريكو غرسيا لوركا	● العرس الدمــــوي
٨٧	ـ كالدرون دي لاباركا	● الحيـــاه حلــم
٨٨	ـ وليم شكســـبير	● يوليوس قيصر
٨٩	ـ يوريبيديس	١ ـ الفينيقيـــات
		٢ ـ المستجـــيرات
٩٠	ـ الكسندر استروفسكي	● لكــل عـــالم هفـــوة
١/٩١	ـ جون ملينجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ١
		١ ـ ظـــل الوادي
		٢ ـ الراكبون الـــى البحر
		٣ ـ زفـــاف السمكري
		٤ ـ بئر القديســـين
٢/٩٢	ـ جون ملنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ٢
		١ ـ فى الغرب المدلـــل
		٢ ـ ديردرا فتـــاة الاحزان
		٣ ـ عندما غـــاب القمر
٩٣	ـ آثر ميللــــر	١ ـ كلهـــم ابنائـــي
		٢ ـ الثمـــن
٢/٩٤	ـ برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٢
		١ ـ أوبرا القروش الثلاثـــة
		٢ ـ لوكلوس
		٣ ـ بعـــل
٩٥	ـ وليم شكسبـــير	● تيمون الاثيني
٩٦	ـ كارلو جولدوني	● خادم سيدين
٩٧	ـ اوجين لابيش	● رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	ـ لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٤
		● فتـــاة في سن الزواج
		● مشاجرة رباعيـــة
		● تخريف ثنائـــي
		● الثغـــرة
		● لعبـــة المـــوت

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٣/٩٩	لويجي بيرندلـــو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ٢
		١ ـ ست شخصيات تبحث عن مؤلف
		٢ ـ كل شيـخ لـه طريقـة
		٣ ـ الليلـــة نرتجـل
١/١٠٠	تشيكا مانســـو	(من الاعمال المختارة) تشيكا مانسو ـ ١
		١ ـ انتحار الحبيبين في سونيزاكي
		٢ ـ معـــارك كوكسينجـــا
٢/١٠١	يوجين اونيـــل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ٢
		١ ـ وراء الافـــق
		٢ ـ انـــا كريستي
٢/١٠٢	جون آردن	(من الأعمال المختارة) جون آردن ـ ٢
		١ ـ الحريـــة المغلولـــة
		٢ ـ صعـــود البطـــل
١٠٣	وليم شكسبير	● ماســـاة عطيـــل
١٠٤	جانلز كوبر. كولين فينيو	١ ـ الطلبـــة الشاغبـــون
		٢ ـ قبـل يـوم الاثنـين الموعود
		٣ ـ الليلـــة يـــوم الجمعـــة
١/١٠٥	برانيسلاف نوشيتش	١ ـ حرم سعـــادة الوزير
		٢ ـ الدكتـــور
١/١٠٦	دنيسن جونستون	١ ـ من المسرح الايرلندي ـ القمر في النهـر الاصفر
١٠٧	تيرانس راتيجـــان	١ ـ بينما تسطـــع الشمس
		٢ ـ المهرجـــون
١٠٨	فرانسواز ساجـــان	● الحصـــان المغمى عليـــه
		● الشوكـــة
٢/١٠٩	تشيكا ماتســـو	(من الاعمال المختارة) تشيكاماتشو ـ ٢
		● الصنوبرة المجتثـــة
		● انتحـار الحبيبين في آميجيما
٣/١١٠	بروتولت برشت	(من الأعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٣
		● الام شجاعـــة
		● السيد بنتـــلا وخادمـــه ماتي

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيه
٥/١١١	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختاره) يوجين يونسكو ـ ٥
		● الغضب
		● الملك يموت
		● العطش والجوع
١١٢	وليم سكسبير	● العاصفه
١١٣	وليم كونجريف	● هكذا الدنيا تسير
١١٤	الفونسو ساستري	● الدراما الثوريه الاسبانيه
		● فصيلة على طريق الموت
		● النطحه
		● الكمامة
٢/١١٥	يوجين اونيل	(من الاعمال المختاره) يوجين اونيل ـ ٢
		١ ـ مرحلة الواقعية الاولى
		٢ ـ رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	جان كوكتو	● الآله الجهنمية
١١٧	يوهان فلفجانج جيته	● جيتس فون برلشنجن
١١٨	جان راسين	● ماساة طيبه او الشقيقان
		فيدر
١١٩	جان انوى	● ليوكاديا
١/١٢٠	جاك اوديبري	● الشر سطير
		● الصابرون
٢/١٢١	جاك اوديبري	● مضبغة النزلاء
٢/١٢٢	نويرو بابيفو	● اسطوه دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣	نويرو بابيفو	● حلم العقل
١٢٤	وليم شكسبير	● مكبث
١٢٥	جوزيف اوكونر	● القيثارة الحديدية
١/١٢٦	ادواردو دي فيليبو	١ ـ عائلتي
		٢ ـ الاشباح
١٢٧	جيمس بروم لين	● الزملاء الثلاثة
١٢٨	برانيسلاف نوفتشي	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف
		● ممثل الشعب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٢٩	آرثر ميللر	• الناشزون
١/١٣٠	ايفان سرجيفتش فوجنيف	• العائلة • خيال مريض
١٣١	روبرت بولت	• الكرز المزهر
١٣٢	يوهان فلنجانج جيته	• توركواتوتاسو
١٣٣	المر رايس	• مشهد في الطريق
١٣٤	وليم كونجريف	• حبا بحب
١٣٥	روبرت بولت	• تحيا الملكة
١٣٦	الفريد دي موسيه	• لورانز الشو
١٣٧	يوجين اونيل - ٤	من الاعمال المختارة • الامبراطور جونز • الغوريلا
١٣٨	سينيكا	• هرقل فوق جبل أويتا
١٣٩	موس هارت جورج كوفمان	• دنيا زوال
١٤٠	لبير كورنى	١ - ميليت ٢ - السيد
١٤١	دونا ماكونا	• قفزة فى الخلاء او • العجوز المراهق
١٤٢	برانسيسلاف نوشيتس	• المستر دولار
١٤٣	جورج كيلى	• زوجة كريج
١٤٤	كارلو جولدونى	١ - التطلع الى المصيف ٢ - مغامرات المصيف ٣ - العودة من المصيف
١٤٥	فريدرش شلر	• اللصوص
١٤٦	ميجيل ميورا	• ثلاث قبعات كوبا
١٤٧	جون فورد	• القلب المحطم
١٤٨	ت. س. اليوت	• جريمة قتل فى الكاتدرائية
١٤٩	ت. س. اليوت	• حفل كوكتيل

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٠	كارل توكماير	● نقيب كوبينيك
١٥١	يوجين اونيل ـ ٥	● الاله الكبير براون
١٥٢	فردناند اويونو ماروله كمل	مختارات من المسرح الافريقي ـ ١ ١ ـ الخادم ٢ ـ الزنزانة
١٥٣	ايفان تورجينيف	● شهرفي القرية
١٥٤	فرانس جريليا رتسر	● الجدة الاولى
١٥٥	برانيسلاف نوشيتس	● المرحوم
١٥٦	روبرت بولت	● النمر والحصان
١٥٧	موريل سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨	فريدرش شلر	● فلهلم تل ١٨٠٤
١٥٩	ادواردو دى فيليبو	● عيد الميلاد فى بيت كوبيللو
١٦٠	كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمى ـ ١ انسان روسوم الآلي
١٦١	بولسنوى	● أول من صنع الخمر ليلة تبكي الملائكة
١٦٢	بيير ليرسون	زواج لوترو هادلك
١٦٣	جول رومان	● سلطان الظلام
١٦٤	ايفان تورجينيف ـ ٢	● الاعزب
١٦٥	فدريكو غريسيه لوركا	الانسة روزيتا العانس أو لغة الزهور
١٦٦	يوريبدس	١ ـ افجينياف اوليس ٢ ـ افيجنياف تاوريس
١٦٧	يوريبيديس ٤	٣ ـ اندروماخى ٤ ـ الطروادبات
١٦٨	فراس جزبليارسر ـ ج ٢	● سافو
١٦٩	ادواردو دى فيليبو	● أصوات الاعماق
١٧٠	رجب تشوسيا	● ابو الهول الحي

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٩٢	الفريد جاري ـ ٢	(من الاعمال المختارة) ● أوبو عبدا
١٩٣	الفريد جارى ـ ٣	(من الاعمال المختارة) ● اوبو فوق التل ● اوبو زوجا مخدوعا
١٩٤	ماكسويل اندرسون	ما لمن المجد ؟
١٩٥	لوبى دى بيجا	● نجمة اشبيلية
١٩٦	عزيز نسين	● وحش طوروس ـ ١
١٩٧	عزيز نسين	● افعل شيئا يامت
١٩٨	كوبينا سكيى	من المسرح الافريقى ـ ٣ ● المتصامون
١٩٩	كويسى كاي	من المسرح الافريقي ـ ٤ ● هرج ومرج في المنزل
٢٠٠	شكسبير	الجزء الاول من حكاية ● الملك هنري الرابع
٢٠١	هنريك ابسن ـ ١	من الاعمال المختارة ● الاشباح
٢٠٢	هنريك ابسن ـ ٢	من الاعمال المختارة ● البطة البرية

من الاعداد القادمة
١٩٨٦ ـ ١٩٨٧

المؤلف	المسرحية	المسرحية
من المسرح الافريقى :		
كويسى كاى	صحك وصخب فى المنزل	د. نايف خرما
كوبيناسكى	المتعاملون	
وول سوينكا	مجانين واختصاصيون	د. على حسين حجاج
وول سوينكا	الموت وفارس الملك	د. سليم الاسيوطى
ويل سوينكا	السلالة القوية	
من مسرح الخيال العلمى :		
ج كوفمان ، م. كونيلى	شحاذ على صهوة جواد	د. طه محمود طه
صوفى تريدويل	الآلية أو ماكينال	يوسف الشارونى
من المسرح العالمى :		
كليفورد أوديتس	السكن الكبير	د. أمين العيوطى
لوبى دى بيجا	نجمة اشبيلية	د. صلاح فضل
ماكسويل اندرسون	آلهة البرق	محمد الحليدى
ابس	الاشباح ـ البطه البرية	د. عبد الله عبد الحافظ
تولستوى	جثة حية ـ والضوء يسطع فى الظلام	د. فوزى عطيه محمد

تابع من الاعـداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجـم
ادواردو دى فيليبو	نابولى مليونيرة	د• سلامة محمد سليمان
هارولد بنتر	الأرض الحرام	الشريف خاطر
فرناندو أرابال	اغنية القطار الشبح	د • محمد السرغبينى
شون اوكيسى	المحراث والنجوم ـ ورود حمراء من اجلى ـ ظـل مقاتل ـ نهاية البداية •	فوزى العنتيل حسين اللبودى
اريستوفانيس	السحب	د• احمد عثمان
شكسبير	هنرى الرابع	د• فاطمة موسى
مارسيل بانيول	ماريوس	محمود فريد زمزم
توماس دكر	عطلة الاسكنافى	خالد عباس
جون جولزوراى	الهارب	د• داود السيد
عزيز نسين (من المسرح التركى)	وحش طوروس افعل شيئا يا « مت »	جوزيف ناشف

المترجم : د. عبد الله عبد الحافظ من مواليد أسيوط ـ ج.م.ع ـ أستاذ الادب الانجليزى بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، عمل لفترة طويلة بجامعة عين شمس بالقاهرة أستاذا ورئيسا لقسم اللغة الانجليزية ووكيلا لكلية الآداب .

الف عدة كتب فى الأدب الانجليزي (المسرح) ـ ترجم الى العربية العديد من المسرحيات خاصة أعمال أونيل .

المراجع : د. نور شريف من مواليد القاهرة ـ ج. م. ع ، استاذة الأدب الانجليزي بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية ، لها مؤلفات وابحاث باللغتين العربية والانجليزية . كما اشتركت كمرجع ترجمة فى عدد من المؤتمرات . كما قامت كأستاذ زائر للاشراف على دراسات عليا خارج مصر .

الاشتراكات

الجهة	قيمة الاشتراك	
	ف	٥
البلاد العربية	٠٠٠	٣
البلاد الاجنبية	٥٠٠	٣

تحول قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزى ، وترسل صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى :

المكتب الفني
ص.ب (١٩٣)
الكويت

وزارة الاعلام

الثمن

الكويت	١٥٠ فلسا	ليبيا	١٥ قرشا	مسقط	١٢٠ بايزا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلسا
العراق	١٥٠ فلسا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسا
سوريا	١,٥ ليرة	القاهرة	١٥٠ مليما	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١,٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليما		

فى العدد القادم

هنريك ابسن ـ ٣

« أعمدة المجتمع »

ترجمة : د. أحمد السيد النادى

مسرحية **أعمدة المجتمع** من أروع ما كتب ابسن اذ يعبر فيها عن العفن والفساد الذى حل بالمجتمع النرويجى فى فترة ما كما يكشف عن الزيف الاجتماعى والنفاق الذى يتخذه علية القوم سبيلا للاثراء والجاه . عالج ابسن موضوعه بواقعية تامة وبأسلوب درامى قل أن نجد له مثيلا بين كتاب عصره ـ الموضوع شيق والأفكار متجانسة ومتآلفة والشخصيات تفيض حيوية والألفاظ رشيقة ولكنها تقطر دما فى بعض المواقع وأهم ما يميز المسرحية تركيز ابسن على «الأكذوبة» التى يختلقها المرء ليعيش عليها سنوات وسنوات دون أن يفتضح أمره وفجاة وبلا مقدمات ينهار البنيان ويتهشم الصنم ويظهر المرء على حقيقته منافقا مخادعا كذابا يحتقر نفسه قبل أن يحتقره الآخرون .

في هذا العدد

من الأعمال المختارة ـ ٢

هنريك ابسن (١٨٢٨ ـ ١٩٠٦)

البطـة البرية (١٨٨٤)

ترجمة : د. عبدالله عبدالحافظ

« انفق ابسن كثيرا ما الجهد فى هذه المسرحية ، ونظرة واحدة نقارن فيها بين المسودة الأولى والمسودة الأخيرة للمسرحية تبين الفرق بين الاثنتين . ولنأخذ مثلا واحدا وهو موضـوع ضعف النظر . هذا الموضوع لم يظهر فى المسودة الاولى ، وظهر فقط فى المسودة الأخيرة ، وله بالطبع دلالة رمزية كبيرة .

تقول موريل برادبروك : ان **البطة البرية وآل روزمر** هما أتقن اعماله واشدها انسجاما . فهنا نلمح التوازن بين الرؤية والصنعة ، بين القوة والمهارة . هاتان مسرحيتان لا يستطيع تلاميذه تقليدهما ، لأنهما تعتمدان على صفات فى الكتابة لا يتصف بهـا الا ابسن نفسه » .